

تصوير ابو عبدالرحمن الكردي



السياسة والجنس

د. سليمان المدني

نقطة

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

السياسة و الجنس

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٩٩٧ م - ١٤١٨ هـ

المنارة

بيروت - الحمراء ص.ب ٥٧٢٠ - ١١٣

دمشق - ص.ب ٧٨٧ - فاكس ٢٢٣٤٣٣٦ - ١١ - ٩٦٣

د. سليمان المدني

السياسة والجنس

لقد



تمهيد

الجنس.. هذه الفاكهة المقدسة التي أنعم بها الله على عباده من أجل تحريضهم على التنازل واستمرار التواجد على هذه الأرض، لم تعد مقدمة كما كانت. بل غدت سلعة تباع وتشترى في سوق النخاسة العالمية. سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي. وهي تباع أحياناً بأسعار بخسة وتعرض بطريقة رخيصة ومقززة للنفوس كما يحدث في المربع الليلية. وأحياناً بطريقة منظمة أكثر تحضراً إذا جاز التعبير. بحيث تتفاوت أسعارها بقيمة ونوعية الزبون المعروضة عليه من جهة، ويمدئ إمكانية الاستفادة منها فيما لو تم توظيفها في المكان المناسب من جهة أخرى.

ويمكن القول بأن أعلى الأسعار تدفع فيها عندما يتم توظيفها في الأمور السبابة. ولعل نظرة عجلى إلى التاريخ عموماً القديم منه والحديث تؤكد هذا المعنى. فمن عالم الأساطير القديمة مثلاً لرى أن قوة جلعاشم حطمتها المرأة وكذلك شمشون حطته دليلة أضف إلى أن هيلانة كانت السبب الرئيسي في حروب طروادة الشهيرة على ذمة هوميروس.

وفي عصرنا الحديث لا يكاد يمر يوم إلا ولسمع به عن فضيحة أخلاقية اطاحت بمسؤول ما من منصبه، أو زعيم ما كانت تحرکه امرأة جاسوسة في قصره. والأمثلة على ذلك أكثر بكثير من أن تحصى. ولذلك لن نزعج في كتابنا

هذا بأننا جمعنا فيه كل وثائق العالم. بل هي بضعة نماذج نوضح فيها كيف أن هناك هينات عالمية خفية تحاول السيطرة على مقدرات الشعوب وخيرات بلادها من خلال استخدام الجنس كسلاح فعال من أجل تحقيق هذا الهدف.

وسوف نلاحظ كيف استطاع الجنس أن يغير مياسة وتاريخ البلاد، وكيف أمكن له أن يغير مجرى ونتائج الحروب، وكيف استخدم كسلاح فعال في الإنتخابات الرئاسية في أمريكا.. الخ..

ولكن الأهم من كل ذلك أنا مستعرف على الدور اليهودي العالمي في استخدام الجنس كوسيلة ضغط مياسية على الشخصيات القمة، تحاول التمرد على المخطط اليهودي العالمي، الرامى إلى استعباد كل شعوب العالم دون استثناء.

أبناء غير شرعيين

الحياة في الغرب غيرها تماماً في بلادنا. خاصة من حيث الإباحة الجنسية. إذ لا يكاد يوجد رجل أو امرأة هناك إلا ولديه العديد من العلاقات الجنسية العابرة أو غير الشرعية حسب تعبيرنا نحن الشرقيين.

أضف إلى أن مئات المواليد غير الشرعيين يأتون إلى هذه الحياة كل يوم كأي مولود شرعي بحيث لا يجد أي منهم حرجاً في متابعة حياته الإجتماعية كأى مواطن عادي.

ومع ذلك. وبالرغم من أنه ليس هنالك قانون رسمي يمنع إقامة مثل هذه العلاقات العابرة أو الطويلة المدى حيث يعيش الكثيرين عدة سنوات في منزل أشبه بمنزل الزوجية وينجبون طفل أو أكثر ثم يفصلون بهدوء دون أن تكون هناك رابطة زوجية بينهم أصلاً. نجد بعض الهيئات الإجتماعية الخفية تعتبر مثل هذه العلاقات الشاذة ورقة رابحة بأيديها ضد أصحاب السلطة والنفوذ في البلاد بحيث ما أن يلمع نجم واحد من أبناء المجتمع أو يتقلد منصباً هاماً في الدولة حتى تبدأ تلك الجهات الخفية بالبحث عن ماضيه العفن أو حاضره الخفي أيضاً حيث تجمع حوله كل الوثائق اللازمة والتي تستطيع بموجبها استغلاله والضغط عليه لكي يسر في ركاب النهج السياسي الذي تريده منه والذي عادة ما يكون في خدمة اليهودية العالمية بطريقة أو بأخرى.

وإذا ما رفض هذا المسؤول الإنصياح لتلك التهديدات أو الإبتزازات أطاحت به وأبعدته عن السلطة إثر فضيحة ما تتعلق بماضيه أو بحاضره، وطبعاً فإن استغلال مثل هذه الأوراق لا تحدث فقط في بلاد أصحابها، بل يمكن أن يتهم فيها أشخاص عرب ومسلمون أيضاً. ونحن نعلم أن الكثيرين من شبابنا وحتى بعضاً من شاباتنا ما أن يصلون إلى تلك الدول سواء ببعثة دراسية أو بقصد السياحة أو العمل حتى يتخلون عن قيمهم وأخلاقهم وينغمسون في بعض العلاقات الجنسية العابرة دون أن يدركوا ما الذي يمكن أن تجنيه لهم الأيام. ومع ذلك وتبهاً لأبنائنا في الخارج. وعظة لغيرهم من أبناء جلدتهم نستعرض لهم أشهر قصة روجتها الصحافة العالمية البريطانية في العام ١٩٩٥.

إنها قصة روزنتال.

اليهودي التائه روزنتال يدق ناقوس الخطر

هل نحن أمام مأساة اجتماعية على طريقة الأفلام الهندية؟
أم أن كوهينا جديداً تخطط الماسد الصهيونية لزرعه في الكويت؟
إنها قصة أغرب من الخيال يرويها لقيط يهودي يزعم فيها بأنه اكتشف
أصوله العربية وأن والده كويتياً من أصحاب المناصب العليا، ولذلك يطلب
العودة لبلده الأصلي والحصول فيه على حق المواطنة الكويتية.



ولحن وبالرغم من كل
الاحتمالات لمجد أنفسنا
ملزمين بسماع قصته كاملة
قبل الحكم عليه، فهي وإن
صحت روايتها تكشف لنا إلى
أي مدى يمارس فيه شباننا
طيشهم اللامسؤول في البلدان
الأوروبية فهو يقول أن والده
الكويتي التقى بوالدته
البريطانية في علاقة غير شرعية

كان هو ثمرتها وذلك في العام (١٩٥٨) ومن هذا المنطلق علينا أن نساءل عن
عدد اللقطاء الذين من الممكن أن يدعوا أن لهم أصل عربي فيما لو أبت
روزنتال حقيقة انتمائه وحصل على الجنسية الكويتية.

وفي الوقت ذاته علينا أن نكون أكثر حذراً في تقبل مثل هذا الإدعاء، لأن المعروف عن جهاز المخابرات الاسرائيلي قدرته على حيك مثل هذه الروايات الدرامية لزرع جواسيسه في البلاد العربية مستغلاً العواطف الجياشة التي لا يمتلكها غير العرب في سبيل تحقيق مآربه وخاصة أن قصة الجاسوس الاسرائيلي إياهو كوهين لاتزال ماثلة في الأذهان.

جوناثان برادلي أم روزنتال؟

يبدأ روزنتال بالتعريف عن نفسه بقوله:

أطلقت عليه أمه البريطانية «الأصلية» اسم جوناثان برادلي.

فيما أطلقت عليه الأسرة اليهودية التي قامت بتبنيه على أساس أنه يهودي اسم ايان روزنتال نسبة إلى أبيه بالتبني وكان كل ما يعرفه جوناثان عن طفولته هو أن أباه يهودي سوري وأن أمه يهودية بريطانية وألهما تخبيا عنه وهو رضيع عمره ثلاثة أسابيع.

وترعرع الطفل حتى صار شاباً وهو على يقين من يهوديته تلقى تعليمه في مدارس يهودية في بريطانيا وأمضى عطلة المدرسية في اسرائيل وتعلم اللغة العبرية..

وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره.. وكان ذلك في العام (١٩٧٥) بدأ رحلة البحث عن أهله الأصليين. وذهب إلى دار الحضانة التي كان فيها رضيعاً حيث تم إبلاغه بأن والدته لم تكن يهودية وأن والده كان يهودياً سورياً.. كان جوناثان آنذاك قد انفصل عن ذويه بالتبني بعد التحاقه بالجامعة والتحق بفرقة

فنية جال معها في أوروبا لكن أهله بالتبني كانوا يتابعونه ويتصلون به ويحاولون اقناعه بأفكارهم وطريقة الحياة اليهودية ويحثونه على الزواج من يهودية.

والشئير للدهشة أن جوناثان اهتم في شبابه بتعلم اللغة العربية وكان يقرأ لنجيب محفوظ وطه حسين ولشعراء العصر الجاهلي مثل امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة... وعلى الرغم من أنه كان يحب اسرائيل ويتعاطف مع قضايا الدولة العربية بعقله إلا أن أشياء أخرى كانت تدعوه إلى إعادة النظر في دعمه الأعمى للصهيوية والتعاطف مع الفلسطينيين خصوصاً بعدما بعدما نضج أكثر.. وكان هذا يبدوا واضحاً من خلال مناقشاته الجدلية ورفاقه من اليهود.

وفي العام (١٩٨٧) قرر الشاب جوناثان أن يبحث عن والدته بعدما عرف اسمها الحقيقي وتحقق له ذلك بصدفة غريبة حيث أرسل حسين رسالة إلى كل من يحمل اسم عائلتها .. وجاءه رد على إحدى الرسائل من قريب لوالده.. وعندما التقاها وجدها متزوجة وأماً لشاب.. وبعد أكثر من لقاء تجراً وسأها عن أبيه.. وكانت المفاجأة أنه كويتي الجنسية..

وتدخلت الصدفة مرة أخرى لكي يعرف جوناثان من هو والده.. وهو أمر استغرق نحو أربعة أشهر لما قرأ إعلاناً عن وظيفة في الكويت فاتصل برقم الهاتف.. كان الهاتف لمدرسة انكليزية للبنات.. وسأل جوناثان السيدة التي ردت عن اسم أبيه..

وإذا بها تخبره أن زوجها عمل في مكتبه لعشر سنين وأعطتني رقم المكتب.. وفي اليوم التالي اتصلت بوالدي وكلمته وبعد شهور التقينا في لندن.. كان يشبهني تماماً.. أنفي مثل أنفه.. تحدثنا في أشياء كثيرة..

ويحكى جوناثان عن زوجة أبيه الكويتية فيقول أنها كانت رائعة وعاملته على أساس أنه الابن الأكبر للأسرة.. وعلى رغم ذلك فإنه لم يتعرف على باقي أفراد الأسرة وهما ولدان وبنت ويقول أنه يعتقد أن أعمارهم قريبة من عمره.. وأن والده وعده بأن يراهم قريباً.. وعن ما فعل خلال اغسطس العام (١٩٩٠) قال جوناثان أنه تابع أخبار احتلال الكويت ساعة بساعة ويوماً يوم.. وأنه تقدم إلى جمعية كويتية في لندن وعرض خدماته عليها لشرح الموقف الكويتي... وبعد الموافقة طلبوا أن يتعرفوا عليّ لأسباب أمنية وبعد أن علموا بحقيقة أمري اعتزلوا ورفضوا مشاركتي.

أما والداه بالتبني فقال جوناثان أنهما رحلا عن الدنيا في الفترة التي كان قد بدأ فيها رحلة البحث عن الحقيقة. ومن أجل ذلك كان لا يتقطع عن التفكير في المستقبل الذي ينتظره والاسم الذي يختاره إذا نجح في التخلص من قرار التبني الذي ارتبط به بعدما ترعرع في كنف أسرة يهودية في مدينة ليفربول.

وكانت محكمة الاستئناف العليا في بريطانيا قد رفضت طلبه لالغاء عملية التبني، لذلك لم يعد أمامه سوى متابعة القضية وطرحها أمام المحكمة الأوروبية في ستراسبورغ. ومع أن القضاة أبدوا تفهماً لطلبه ولرغبته إلا أنهم أصروا على رفض نقض تبنيه لأن ذلك قد يفتح الباب لعشرات الآلاف من أمثاله الذين تبناهم عائلات بريطانية لالغاء قرار تبنيهم.

ومع ذلك فإن جوثان برادلي يصر على أن العملية من أساسها لم تكن صريحة وأن الحقائق التي توصل إليها بعد رحلة البحث عن طفولته كشفت له أن اسمه جوثانان برادلي وليس أيان روزنتال، وأن أمه ليست بريطانية يهودية وأن والده ليس سورياً يهودياً، وأن دار الحضانة التي تولت رعايته أخفت الحقيقة وأبلغت أسرة يهودية أنه يهودي، الأمر الذي شجعها على اتخاذ قرارها بتبنيه وهو في الأسبوع الثالث من عمره.

وما يتطلع إليه جوثانان حالياً هو أن يعيش حياة طبيعية، وأن يحمل الجنسية الكويتية، وأن تكون له حرية الانتقال إلى بلد والده الذي تولى لسنوات طويلة مناصب حكومية عليا كان في أحدها وزيراً، ويقول أنه عانى بسبب أصله العربي من دون أن يدري أي شيء، واتهم بالعمالة للعرب بسبب ملامحه.

كيف عرف الحقيقة؟

يقول روزنتال أنه:

- في العام (١٩٩٠) بدأ واضحاً لي تماماً أن الطريقة التي تم فيها التبني تستدعي قبامي بعمل شيء ما لتصحيح الأوضاع ولعل أبرز الحوافز التي دفعتني إلى ذلك هو أنني تقدمت بطلب للحصول على وظيفة في أبوظبي في وقت لاحق من العام نفسه لكن طلبي رفض على الرغم من أن الوكالة التي كانت تشرف على عملية التوظيف في حقل التعليم أخبرتني أن مؤهلاتي تعطيني الأفضلية على غيري من المرشحين. وما حصل في عملية رفض طلبي هو أن مكتب التوظيف اتصل بي واعتذر عن عدم اجراء مقابلة معي في خصوص الوظيفة قبل (٢٤)

ساعة من موعد المقابلة ولم يشرح لي المسؤولون فيه السبب لكنني استتجت أنهم لاحظوا أنني كتبت في الطلب أنني درست اللغة الانكليزية في أحد معاهد تل أبيب مما دفعهم إلى شطب اسمي من لائحة المتقدمين بسبب قرار المقاطعة العربية.

هذه القضية شكلت لدي اقتناعاً بأنه يستحيل علي فرصة عمل في العالم العربي ما لم أجا إلى الغش والخداع لدى تعداد مؤهلاتي في أي طلب وظيفة أقدم به. ورأيت من الضروري كوني كويتياً دفعتمني الظروف التي عشتها إلى اعتناق اليهودية بسبب تبني أسرة يهودية لي أن أصحح الوضع والفجوة التي قرار التبنّي تمهيداً للحصول على ذلك وفي مقدمتها أن أكون مسلماً.

متى عرفت أنك طفل بالتبني؟

علمتني الأسرة التي تربيت في كنفها أنها تبنتني ولكن عندما عرفت أنني عربي كويتي كنت في الثامنة والعشرين من عمري وتلقيت علمي في مدارس يهودية في بريطانية وأمضيت عطلاتي المدرسية في إسرائيل وتعلمت العبرية.

جمال عيوني هو السبب :

كنت في السابعة أو السادسة من عمرك عندما علمت بتبنيك؟

قد يكون أقل من ذلك بكثير لأنني في الرابعة أو حتى الثالثة ونصف قالوا لي أنهم اختاروني من بين مجموعة من الاطفال بسبب جمال عياني وأن الأسرة التي تبنتني قالت ذلك للمشرفين الاجتماعيين في الحضانة التي كانت تشرف

على تربيتي . والحقيقة التي عرفتها لاحقاً كشفت لي أن دار الحضانة اتصلت
بالأسرة اليهودية وعرضت عليها طفلاً يهودياً في العام (١٩٥٩)

ما اسم دار الحضانة؟

دوريس كورت في مدينة مانشستر.

كم كان عمرك يومها؟

ثلاثة أسابيع.

ما الذي دفع والدتك إلى وضعك في حضانة والتخلي عنك؟

في ذلك الوقت لم تكن في لندن جالية عربية كبيرة كما هو الحال اليوم
لنحيطني لأسرة عربية تتولى رعايتي فاتصلت براهب كاثوليكي نصحتها بعملتي إلى
دار لرعاية الاطفال في مانشستر هناك أبلغت والدتي الدار أن والدي من منطقة
الخليج العربي وتركني وعادت إلى لندن.. ولم تعرف ما حصل بعد ذلك الا
حين رأيتها بعد (٢٨) عاماً لأخبرها أن عائلة يهودية هي التي تبنتني ولم تفهم
لماذا حصل ذلك خصوصاً أنها لم تخبر الدار أن والدي يهودي مثلاً.. وهذا
ما جعلني اقتنع بأن المسؤولين في دار الحضانة هم الذين اختلقوا رواية غير حقيقية
عن هويتي لقد ابلغوا العائلة اليهودية أن والدي يهودي سوري وبدلوا خلفية
والدتي واسم بلدتها الأصلية، ولا أدري ما الذي دفعهم إلى ذلك نقلت إلى دار
الحضانة على أساس أنني ابن عربي مسلم وأم انكليزية كاثوليكية وخرجت منها
على أساس أنني يهودي؟

من أي مدينة بريطانية والدتك؟

من يوركشاير، لكنها تعيش حالياً في لندن.

رحلة البحث :

كيف بدأت تعرف إلى الحقيقة؟

لم يخلووني بشيء، بدأت رحلة البحث عن والدي الأصليين بنفسى عندما كنت في التاسعة عشرة في العام (١٩٧٥) عدل القانون في بريطانيا بما يتيح للأطفال بالتبني الحصول على معلومات عن هويات ذويهم الأصليين، وهذا مادفعني إلى أن أبدأ رحلة البحث عن أهلي الأصليين.

في بادئ الأمر أبلغتني دار الحضانة أن والدتي لم تكن يهودية وأن والدي يهودي سوري ولا أخفي أنني شعرت بارتياح لأن ذلك يعني أنني لم أكن يهودياً حقيقياً خصوصاً أن أتباع الديانة اليهودية يفرض أن تكون الام يهودية لئتمها أولادها في الدين.

ترعرعت في بيئة صهيوية، كنت صغيراً في حرب الأيام الستة (١٩٦٧) وكذلك في حرب يوم الغفران (حرب تشرين الأول/أكتوبر) في العام (١٩٧٣) لكن ما لا أنساه أننا كنا مع الجانب الاسرائيلي لأن الجانب الآخر هو الشيطان وشعرنا بالسعادة لأن اسرائيل ربحت الحرب، بعد من الواحدة والعشرين بدأت أعيد النظر في دعمي الأعمى للصهيونية وبدأت بالتعاطف مع الفلسطينيين، وكان ذلك واضحاً على مدى ثلاث سنوات من خلال جدلي مع زملائي ورفاقي.

ماذا كان رد فعلك وتأثير ذلك في علاقتك مع ذويك بالتبني عندما عرفت جانباً من الحقيقة عن ولادتك؟

زارني والدي بالتبني أثناء دراستي الجامعية في مدينة ليدز، وفيما كنت أعد له الشاي في المطبخ وجد في خزانتي شهادة ميلادي فجن جنونه وثار غاضباً للهابي إلى دار الحضانة وقال لي يومها أنني لو طلبت مساعدته لمعرفة أهلي الحقيقيين لما تردد في مساعدتي وكان ذلك اليوم هو المرة الأخيرة التي يدور فيها بيننا مثل هذا الحوار.

منى حصل ذلك؟

في العام (١٩٧٨)، بعد بضعة أشهر من اتصالي بدار الحضانة.

هل أثر ذلك في تعامل الاسرة معك؟

لم أكن أمضي عطلاتي الدراسية معهم، كنت أذهب لتمضية عطلتين معهم فقط أحدهما لمناسبة رأس السنة اليهودية والآخرى لمناسبة عيد الفصح اليهودي، كان اهتمامي بعد ذلك ينصب على دراستي وقضاء، ولفي مع أصدقائي وكنت أحياناً كثيرة أجادل في المفاهيم الصهيونية للقضايا، وبدأ أصدقائي يلمسون برودة تعاطفي مع الحركة الصهيونية وتفهمي للعمل الفلسطيني، كان أهلي كثيراً ما يجبروني على السكوت عندما أتفوه بأشياء عن اسرائيل لاتناسب مفاهيمهم، كانوا يطلبون مني أن أكون مقدراً للدور الذي تقوم به اسرائيل من أجل اليهود بعد الذي عانوه على أيدي النازيين.

العربية والعبرية :

ماذا كنت تدرس في الجامعة؟

العربية والعبرية في ليدز.

لماذا كان اتصالك بلديك بالتبني محدوداً؟

تركهم وأنا في الثامنة عشرة عندما التحقت بالجامعة، وكانوا هم يتابعونني ويتصلون بي هاتفياً، كانوا كثيراً ما يعملون لاقناعي بالفكارهم وطريقة الحياة اليهودية التقليدية، كانوا يحثوني على الزواج من يهودية والمجاب أطفال، لكن عقلي كان متجهاً نحو مجالات أخرى.

ماهي الأعمال التي مارستها بعد تخرجك من الجامعة؟

في العام (١٩٨٣) عملت في استوديو للموسيقى مع فرقة لنية جالت في اوروبا، كانت فترة مثيرة في حياتي استمرت حوالي عامين.

لماذا اخترت دراسة العربية عندما التحقت بالجامعة؟

لا أدري خصوصاً أنني اخترت ذلك قبل أن أعرف أن والدي مسلم وعربي كويتي، ربما كانت اهتماماتي بالسياسة الشرق أوسطية حافزاً كبيراً لمعرفة اللغات في المنطقة ودراساتها.

متى بدأت تشعر بوجود مشكلة بين العرب واليهود؟

لم ألتق عربياً واحداً إلى أن التحقت بالجامعة، قبل ذلك كان عرفات بالنسبة إلي شراً وجورج حبش شيطاناً، وحتى كل من يحمل اسماً عربياً كان بالنسبة الي وإلى اسرتي شراً يجب الابتعاد عنه.

كانت القناعة التي زرعها والدي بالتبني في ذهني هي أن العرب الناس لا يمكن الوثوق بهم، كان دعم اليهود البريطانيين لاسرائيل عاطفياً وبلا حدود،

وإذا حصل أن عرضت صورة لجنود اسرائيليين يطلقون النار على أطفال يتبرعون للقول بلا تردد أنها صورة غير حقيقية، لقد استمرت هذه القناعة عند كثيرين حتى غطت صور مجازر صبرا وشاتيلا كل اصقاع الأرض، لم أكن مؤيداً لهذا القناعات العمياء.

في اسرائيل :

ماذا عن زيارتك لاسرائيل؟

ذهبت إلى اسرائيل للمرة الأولى في عطلة الصيف عام (١٩٧٥)، وكنت في السادسة عشرة استمتعت بجوها الدافئ ومناظرها الخلابة، أقمت في مستوطنة في الجليل تطل على الأراضي الاردنية تسمى الحمادية، وهي واحدة من المستوطنات القديمة والغنية، كان بمقدورنا رؤية الأراضي الأردنية عبر حقول القطن المحيطة بالمستوطنة.

ماذا فعلت في المستوطنة؟

كنت أقود جراراً زراعياً، وأقوم بأعمال مختلفة، كفسل الصحون والعمل في الحقول وقطف الزيتون وغير ذلك.

هل حذروك من «الارهاب العربي» أثناء زيارتك؟

تأخرت طائرتي من لندن إلى تل أبيب عندما سافرت بسبب اشاعات عن احتمال تنفيذ كارلوس عملية ضد طائرة «العال» الاسرائيلية، ولذلك ارجئت الرحلة وبت تلك الليلة في أحد الفنادق القريبة من مطار هيثرو على حساب شركة «العال» الاسرائيلية.

ما الهدف من ارسال يهود في مثل هذا العمر إلى اسرائيل؟

ربما لتشجيعنا على الذهاب والعيش هناك في مرحلة لاحقة، وفي حرب يوم الغفران العام (١٩٧٣) ارسلت مدرستي متطوعين إلى اسرائيل لتحل محل الذين التحقوا بالجيش في مجال القيام بالأعمال الزراعية.

هل كانت مدرستك حكومية بريطانية أم يهودية خاصة؟

كانت مدرسة باشراف يهودي لكنها تابعة للحكومة.

ماذا عن رحلتك الثانية إلى اسرائيل؟



كانت في العام

(١٩٨٦) وكان وعيي

السياسي قد نما وتطور،

عندما وصلت إلى مطار بن

غوريون، أخذوني جانباً

وبدأوا باستجوابي بعدما

اعتقدوا بأنني جندي

اسرائيلي هارب من الخدمة

العسكرية إلى بريطانيا،

وزاد من شكوكهم أنني كنت أحدث العربية بطلاقة، لكنهم أطلقوني بعد ساعة وطلبوا مني مراجعة وزارة الداخلية، وبعد مدة زادت مشاكلي، اذ مالت بشرتي نحو السمرة بسب حرارة الجو، وبدأت الحواجز الاسرائيلية بتوقيفي وتفتيشي اذ

ظن عناصرها أنني عربي، كنت أخبرهم أنني بريطاني، لكنهم كانوا لا يصدقون ذلك إلا بصعوبة بالغة، كانوا يتهمونني بالكذب، وكنت يوماً في مكتبة الجامعة في تل أبيب أبحث عن كتاب لنجيب محفوظ حين قال لي شابان اسرئيليان أترك هذه الأشياء!

كان الجنود الذي يرافقون الباصات لحراستها من العمليات العسكرية يصدقون في أوراقي وأمتعتي كثيراً، لم يكونوا يتقنون بي، ولم أنجح بعد عشرة أشهر من إقامتي في تل أبيب في بناء صداقة مع أحد، وكان هذا مخالفاً لطبيعتي، في شهر «مايو» من العام (١٩٨٧) اتصل بي مسؤول في سفارة بريطانيا في تل أبيب ونصحني بالسفر إلى بريطانيا، ولم يوضح لي الأسباب لأنني لم أسأل، كان الشيء الوحيد في ذهني لمدة ثلاثة أشهر قبل مغادرتي إسرائيل هو أن أذهب إلى أسرتي بالبني لمعرفة هوية والدي الحقيقية، وبعد عودتي إلى بريطانيا بدأت رحلتي بحثاً عن جذوري.

ماذا كنت تعمل طوال عشرة أشهر في إسرائيل؟

كنت أدرس الانكليزية في صاحبة فقيرة من ضواحي تل أبيب تدعى بيت يام، وهي مليئة باليهود العراقيين واليمنيين، لكن ما أزعجني خلال وجودي هو أنني لمست التمييز بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين، كانت إحدى الطالبات البيض تطلق على اليهود العراقيين مثلاً كلمة «العبد القلر» أو «كوشي» بالعبرية، ولم أكن أصدق ما أسمع.

قلت أنك أهتمت بالعمالة للفلسطينيين أثناء وجودك في إسرائيل، متى حصل ذلك؟

خلال الأشهر العشرة التي أقمتها في تل أبيب، كانت سيدة تشرف على
النزل الذي كنت اسكن فيه في رامات أليف بضواحي تل أبيب وكانت غالبية
نزلائه من المهاجرين اليهود، كنت أتساجر مع هذه المرأة لأسباب كثيرة، وذات
مرة انتقدتها، فقلت لي «أنت تجلس هنا لمصلحة من؟»، وأجبتها باستغراب:
ليس لمصلحة أحد، وردت علي «لأحد سيصدقك»، نظرت إليها باستغراب
ومشيت.

كانوا يعجبون لمعرفة العربية والعربية، وكان ذلك يثير في ذهنهم الأسئلة
الكثيرة، كثير من الحوادث الطريفة حصلت معي في هذا النزل، شاهدتني امرأة
يوماً في النزل أحمل كتاباً عربياً، وأخذت تصرخ في المنى، قاتلة «يوجد عربي
هنا.. يوجد عربي هنا»!

لمن كنت تقرأ؟

لنجيب محفوظ وطه حسين، ولشعراء العصر الجاهلي مثل امرئ القيس
وعمر بن أبي ربيعة.

هل لديك أصدقاء عرب؟

نعم فلسطينيون ولبنانيون ومصريون.

وماذا عن اليهود؟

نعم هناك عدد منهم تفهم وضعي، أنني أشارك في كثير من النشاطات التي
تشجع التفاهم بين العرب واليهود.

العثور على الوالدة :

كيف عرفت بتفاصيل عملية تبنيك بعد عودتك...؟

في العام (١٩٨٧) عدت وبدأت رحلة البحث عن والدتي، كان أصراري كبيراً، كتبت حوالي (٥٠) رسالة إلى كل من يحمل اسم عائلة والدتي في مقاطعة يوركشاير بعدما حصلت على الأسماء من دليل الهاتف، بعد شهرين وصّلتني رسائل عدة من ميدات يمتين لي فيها التوفيق في الوصول إلى والدتي، لكن إحدى الرسائل كانت من قريب لوالدتي أخبرني فيها عن والدتي في لندن.

كيف عرفت الاسم الكامل لوالدتك؟

من شهادة الميلاد.

ما اسمها؟

لن أبوح به، لكنها تزوجت، وكتب لها قريبي في الوقت نفسه ليبلغها أنه بعث لي بعنوانها في لندن، ومن خلال الاسم والعنوان، اتصلت بشركة الهاتف وسألت عن رقم هاتفها، وبادرت إلى الاتصال بها.

كانت طبيعية في حديثها معي، وطلبت عنواني وبدأت بمراسلتي، كانت أيام مثيرة في حياتي، على الرغم من أنها أوحّت لي من لهجتها وكأنها كانت على اتصال دائم بي.

ربما كانت لا تريد لزوجها ان يعرف قصتي، وعندما التقينا اكتشفت أنه لم يسبق لها أن ابلت زوجها القصة وأنها انجبت طفلاً.

ماذا كان في رسالتها إليك؟

خلال يومين كتبت لي أربع رسائل وقالت في واحدة منها أنها كانت تتوقع أن يحصل مثل هذا الأمر، وأنها لا تعرف نتائج ذلك على مستقبلها، واقترحت علي الاستمرار في الكتابة إلى أن نلتقي، أخبرتها عن حياتي ودراستي، ولم أسألها عن والدي، لأنني اعتبرت أن ذلك أمر غير لائق بعد (٢٨) عاماً، وكتبت لي في رسالتها الثانية اسم والدي، وقالت أنه كويتي الجنسية، قالت ذلك بعدما أرسلت إليها صورتي بملابس التخرج من الجامعة، وكتبت معلقة على ذلك أنني أشبه والدي.

توتر الوزير :

ماذا عن اللقاءات مع والدك؟

كما نلتقي دورياً إلى أن حصل الغزو العراقي للكويت، كان يشعر دائماً بالرغبة في رؤيتي، وكذلك زوجته، كانا يدعوانني إلى زيارتهما كلما أتحت لي الفرصة، وعندما تزوجت ذهبت للعيش في ألمانيا، وكان والدي في الكويت، وكنت مرتاحاً إلى كونه موجوداً حياً، لقد كانت علاقتي به طيبة، وبعد عودتي من ألمانيا التقيته في أحد الفنادق، وكان عصياً ومتوتراً وحتى قلقاً.

متى كان ذلك؟

في ربيع العام (١٩٨٩)

لماذا؟

لاحظت أنه بخلاف طبيعته، وقال لي فجأة أنه بدأ بالعمل أخيراً مع رئيس الوزراء، وفهمت من كلامه يومها أنه بدأ الاهتمام بالسياسة ولا يريد أن اسبب له احراجاً، احقرمت رغبته ولم اره منذ ذلك اليوم، واعتقد بأن من الأسباب التي ادت إلى الجفاء في العلاقة معه أنني كنت بعد احتلال العراق للكويت في أغسطس (١٩٩٠) أتردد على السفارة الكويتية ومراكز تجمع الكويتيين في لندن للإطمئنان على والدي وزوجته وأشقائي، لم أكن أعرف أنه وزير في الحكومة، وبعد ثلاثة أسابيع من الاتصال والبحث، اتصل بي شخص يعمل معه وطمأنني إلى أن والدي بخير، وترك الكويت مع الأسرة الحاكمة إلى المملكة العربية السعودية، ولرحت شخصياً بهذه الأخبار.

وتابعت أخبار احتلال الكويت ساعة بساعة ويوماً بيوم وشعرت بأنني مقطوع عن كل شيء.

وعدت نفسي بالذهاب إلى الكويت.

وفجأة احتلت الكويت كنت أدرس في أحد المعاهد حيث تقدمت إلى جمعية كويتية في لندن عارضاً خدماتي محاضراً في الجامعات لشرح الموقف الكويتي.

وعندما وافقوا طلبوا مقابلي لوضعي في صورة التطورات وكان من بين الأسئلة التي طرحها عليّ متطوع بريطاني يعمل مع المنظمين سؤال عن مدى صلتني بالكويت، وقال أنه يريد لأسباب أمنية معرفة اسم والدي أو صلتني بالكويت، واجبته، أن خلفيتي معقدة لكنني سأبوح لك بشيء أرجو أن يبقى طبي

الكتمان، وأبلغته أن والدي كويتي وإن اسمه هو س.م، لكنهم اتصلوا بي في اليوم التالي ليعتذروا ويرفضوا مشاركتي عندما عرف كل من في المكتب قصتي.

هل حاولت شرح ذلك لوالدك؟

نعم، لكن محاولاتي باءت بالفشل، حتى سكرتيه لم تعد ترد على مكالماتي، كتبت له في مناسبات عدة معتذراً ومحاولاً شرح ظروفي، وأنا مازلت واثقاً بأنه سيتصل بي.

التقيا معاً :

هل حاولت جمع والدك ووالدتك معاً؟

التقيا معاً في العام (١٩٨٨)

واتفقا على رعايتي رعاية جيدة، ومازحهما قائلاً أنني بلغت سن الرشد من بعيد.

ماذا كان رد فعل والدتك على علاقتك بوالدك؟

لصحتني بتقدير ظروفه وإعطائه الوقت لاستيعاب ذلك، ولا شك في أنه سيساعني على أي خطأ أو سوء تقدير بدر مني.

هل أطلعت والديك بالتبني على هذه التطورات؟

لا، لقد توفي في الفترة التي بدأت بالاتصال بوالدي الأصليين، واكتشفت من الرسائل التي كانا يتبادلانها مع دار الرعاية التي سلمتني اليهما أنهما كبا

رسائل عدة عبر فيها عن غضبهما لأنني لم أكن من أم يهودية، وكتبنا في إحدى الرسائل التي في حوزتي حالياً أنهما لو عرفا أنني لست من أم يهودية لما قبلوا بعملية التبني منذ البداية، ولكن على رغم ذلك لم يدعاني أشعر بشيء، واكتشفت أن والداي بالتبني كذبا أمام المحكمة إذ كتبا عمرهما الحقيقي فعمداً إلى تصغير سنهما.. وإلا لما سمحت لهما بعملية التبني .

كم كانت منهما؟

كان عمر والدتي بالتبني (٤٨) عاماً والددي (٤٧) عاماً، لكنهما قالوا للمحكمة أنهما لا يتجاوزان الـ (٤٢) عاماً بعدما زوروا وليقي الولادة كانت والدتي بالتبني لا تحب غير اليهود، وكنت واقفاً بأنها لو عرفت أنني غير يهودي، لرفضت تربيتي وأنا في الأسبوع الثالث من عمري.

وهل اتصلت بأي من أقربائك بالتبني؟

اتصلت بأحداهن عندما ألحقت زوجتي طفلة هي في أسبوعها السابع الآن، وقالت أنها مغرورة عندما تأتي إلى لندن.. ولم أسمع غير ذلك.

ماذا تعبر نفسك الآن؟

أشعر بأشياء متناقضة، أنني أحاول البحث عن ذاتي، تقدمت بطلب إلى المحكمة لإلغاء قرار التبني، من الطبيعي أن أشعر بأنني كويتي لأن والدي كذلك، ومن حقّي أن أكون مسلماً لأن والدي هو كذلك، لكنني مع الإسلام المنفتح والمظهر للديانات الأخرى، وهو في تقديري الإسلام الحقيقي.

ماذا تعمل زوجتك؟

محاضرة في جامعة ميدلسكس.

وهل هي يهودية؟

لا، كانت مسيحية وتخلت عن ديانتها، تزوجنا الصيف الماضي.

ماذا عن أخبار والدتك الآن؟

أنها تزورني باستمرار، وفرحت لانجابي طفلة أطلقت عليها اسم دانيا، لكن المشكلة أن زوج والدتي لا يريد أن تراني، وصلت إلى مرحلة كساد زواجها أن ينهار بسبي، لكن الأوضاع الآن جيدة، لا أريد أن أسب لها أي مشكلة.

متى تزوجت والدتك؟

قبل (٢٨) عاماً، أنها متقاعدة في الحادية والستين من عمرها، كانت في ملك التعليم تدرس الفرنسية.

كيف التقت والدك؟

في باريس أثناء رحلة دراسية، كانت تقن الفرنسية جيداً، وكان والدي يجهلها، ويدو أنه كان يعتمد على لغتها في الترجمة والتنقل بعد ذلك توطدت العلاقة بينهما وكنت ثمرة هذه العلاقة.

كم استمرت هذه العلاقة؟

حوالي ثمانية أشهر.

متى حصل ذلك؟

في العام (١٩٥٨).

هل حدثك بشيء عن والدك؟

قالت أنه كان لبقاً وذكياً ومهذباً، كان ساحراً وكاننا يخرجان معاً لقضاء أوقات ممتعة أن عيونها تلمع حين تحدثني عن ذكرياتها معه كانت مولعة جداً به.. أما الآن فإنها تعتبر ذلك شيئاً من الماضي.

كانت تلك واحدة من القصص العابرة برغم خطورتها الكبيرة، فقد لاحظنا أن الأب حب الرواية قد مارس بعض المتع الجنسية العابرة دون أن يقيم لها أي وزن في تلك الأثناء. ولكنه ومع مرور الزمن، وعندما غدا في بلاده رجلاً معروفاً وذو مركز هام في السلطة ظهر له هذا الإبن كورقة ضغط رهبة جعلته يفعل كل شيء مقابل عدم إشهار اسمه في القضية بشكل علني، ومن يدري أي تنازلات تلك التي أقدم عليها مقابل ذلك.

وبطبيعة الحال فإن قصته ما هي إلا غيض من فيض. وقد تهون عليه لفضيحة أمام فضائح أكبر يتعرض لها ذو نفوذ أعظم في هذا العالم كما سئرى.

بيل كلينتون ابن غير شرعي

كان آيه زير نساء وبينه مرتعاً للفساد وماوى لرجال المافيا.

عندما يسعى رجل
ما للوصول لمنصب
الرئاسة في الولايات
المتحدة الامريكية فبان
هناك جهة ما - غالباً ما
تكون خفية - تسعى
لتظيف سمعته وماضيه
السيء في حال
قناعها به. وتحفظ
لنفسها بكل أسرار
حياته وخلفياتها
الدقيقة جداً، وذلك
لاستعمالها كورقة
ضغط عليه في حال
خروجه عن خط السير
الذي تفرضه عليه.



ويمكن القول بأن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ما هو إلا واحداً من هذه النماذج كما سنرى.

فحتى الآن لا يزال الكثير من الفموض والجدل يحيط بنشأة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في ولاية أركسو، حيث يصطدم كل من يحاول البحث عن ماضيه وماضي بلدته المدهش بما يشبه «الحرس البريتوري» الذي يحمي أسطورة كلينتون ولا يسمح إلا بترديد الرواية الرسمية عن نشأته.



مع والدته

من هم عناصر الحرس ؟ :

ويتألف هذا «الحرس» من مجموعة غريبة من الاصدقاء القدامى للرئيس وعائلته اضافة إلى مدرسين جيران كان معظمهم يعرفه طيلة حياته، وهم ضمن لائحة «مقبولة» من الاشخاص الذين يتطوعون لمساعدة من يريد البحث عن كليبتون الحقيقي. وتستند معظم التقويمات لاسطورة كليبتون إلى شهادات هؤلاء الاشخاص الذين تولوا تزيين الحقيقة حتى يكاد وعائلته يصبحون غاذج مثالية تبلغ حد الكمال.

حيث يرددون دائماً الرواية الرسمية التي تقول:

ولد بيل الذي كان اسمه جيفرسون بلايت الرابع في (١٩) آب عام (١٩٤٦) في بلدة هوب في أركنسو، وهو ابن لوليام جيفرسون بلايت الثالث المتوفى.

ولفردينيا بلايت «كانت تحمل لقب كاسيدي قبل زواجها».

وكان وليام بلايت الحب الاكبر في حياتها، طيباً بالفعل وبائعاً متجولاً، وقتل في حادث سيارة بينما كان في طريق عودته إلى منزله وأصيبت فرجينا بصدمة كبيرة، إلا أن الفرحة تملكها عندما ولدت ابناً بعد أربعة أشهر من الحادث، وأقسمت أن تبذل قصارى جهدها لتمنحه أحسن ما في الحياة. بالرغم من أن ظروف عملها كممرضة كانت تفرض عليها الابتعاد عن الطفل، إلا أنها كرست حياتها كلها من أجل مستقبله.

الزواج الثاني :

ولكن وبعد ثلاث سنوات في (١٩٤٩) تزوجت فوجينا من روجر كليتون، الذي كان يعمل في بيع السيارات، كان رجلاً طيباً ولكن مضطرباً بعض الشيء، وتبنى بيل اسمه طوعاً. ونشأ بيل طفلاً لطيفاً تميز بأناقته وأدبه ودمايته مما جعله موضع حب الجميع، وأدركوا أنه سيصبح رئيساً في النهاية. وكان موهوباً إلى حد أن زملاءه في المدرسة اعتادوا أن يذهبوا إلى منزله لجرد مراقبته وهو يقرأ وعند بلوغه مرحلة المراهقة كان يعامل الفتيات دائماً باحترام. وكان يحب أمه أكثر من أي شيء.

وعلى هذا مجده صفحة نقية من الطهر والبراءة. فهل كان ذلك حقاً؟

الرواية المختلفة :

ما أن يخرج المرء من أسار هذه الرواية حتى تتضح معالم صورة مختلفة للغاية عن بيل كليتون وعائلته والبيئة التي نشأ فيها، وتكشف العوامل التي جعلت الرئيس الـ (٤٢) للولايات المتحدة على ما هو عليه، فالمعروف عن أبيه أنه كان زير نساء وتزوج ثلاث مرات. أما زوج أمه، الذي نشأ في كنفه، فهو مدمن على الكحول، واشتهرت بلدة هوت سبرينغر التي ترعرع فيها بأنها مرتع لفساد ومتنجع ترتاده المافيا إلى جانب رجال «مكتب التحقيقات الفيدرالي» (إف بي آي).

خفاياه الشخصية :

ويمكن القول أن تلك البيئة السيئة التي عاش فيها تبرر له سلسلة الفضائح



الجنسية التي لا تقطع والتي
منها على ميل المثل قصة
جينفر فلاورز التي أكدت بأنها
كانت عشيقته الخاصة لفترة
طويلة، إضافة لما اشيع عنه عن
تهربه من الخدمة العسكرية.
حيث كان بدوره يبرر سبب
ذلك بقوله أنه كان عليه أن
يلدب إلى جامعة (اكسفورد)،

جينفر فلاورز : علاقة كليبتون بها أثار فضيحة

ثم الماريجوانا («لم استشقها»)،

ثم لاساثر (صديقة أحد مؤيدي حملته الانتخابية، الذي اتضح تورطه في تجارة
المخدرات وغسيل الاموال) ثم لوسر غيت (نسبة إلى صديقه القديم لوسون
المتورط في قضية وايتووتر، الذي أيد أنه انتحر واختفت وثائق من مكتبه)، ثم
تروبر غيث (الفضيحة التي استندت إلى شهادات لافراد من شرطة الولاية
أفادوا بأنهم كانوا يجلبون فتيات إلى مقر الحاكم المعروف بشهفه بالنساء)،
وأخيراً بولا جونز (الموظفة السابقة في أركنسو التي رفعت شكوى على الرئيس
الاميركي متهمه آياه بالتحرش بها جنسياً في العام (١٩٩١)).

باولا جومز تمتلك الدليل :

في (٢٥) تشرين أول عام (١٩٩٤) أعلنت باولا كوربين جونز أنها
تستطيع اثبات محاولة الرئيس الاميركي بيل كليبتون ممارسة الجنس معها
(١٩٩١) عندما كانت موظفة صغيرة وكان هو حاكم ولاية أركنساس.

رواية جونز :

وتدعي باولا جونز (٢٧ عاما) بأن كليتون استدعاها إلى غرفة في فندق «اكسلور» في مدينة «ليتل روك» خلال اقامة معرض تجاري ترعاه الولاية ويتحدث فيه كليتون، وذلك في ٨ أيار/مايو ١٩٩١، حيث كانت تعمل في مكتب التسجيل، وتزعم جونز أن الحارس الشخصي لكليتون استدعاها بناء لطلبه، وقال لها أن الحاكم يريد أن يراها. رافقها الحارس إلى الغرفة حيث، تزعم أن كليتون تصرف معها بشكل غير لائق، وحاول حثها على القيام بأعمال معينة، «أمسك يدي». تقول جونز، «أخذ يحل ربطة عنقه. ثم قال لي. «أن لك مفاتن رائعة، وأنا احب الطريقة التي يسدل فيها شعرك فوق جسمك». لكنها كما تؤكد صدت محاولاته الجريئة، ثم غادرت الغرفة على الفور.

وباولا جونز، المتحدرة من عائلة محافظة، كانت حينذاك مخطوبة وعلى وشك الزواج وهي تؤكد أنها توجهت إلى غرفة كليتون ظنا منها بأنه معرض عليها وظيفة أفضل. ويقول دانيال ترايلور، محامي جونز: «ظنت أن الدعوة كانت لفئة كريمة من الحاكم، وأنها فكرت في الطلب منها منحها فرصة لتحسين مركزها الوظيفي».



جونز مع زوجها الى اليمين ومحاميها

وفي الواقع أقام اغامي ترايلور دعوى قضائية ضد الرئيس كليتون مطالباً بتعويض لموكلته قدره ٧٥٠ ألف دولار، مانحاً أياه مهلة ٢٠ يوماً للرد وحذر ترايلور البيت الأبيض من أن جونز مستقاضي الرئيس إذا لم تسلم اعتذاره أو اعترافه بالحادث، على أقل تقدير.

رد البيت الأبيض :

ما أن وصل الانذار القانوني إلى البيت الأبيض حتى جاء الرد التالي أن كليتون لا يتذكر أنه التقى باولا جونز المدعية. وفي هذا المجال تقول جونز أن في حوزتها ألدادات ثبوتية من فتاة أخرى كانت تعمل معها على طارئة التسجيل، تقول أن جونز الباتها حينذاك أنه طلب منها الدخول في علاقات عاطفية مع كليتون.

واكد اغامي ترايلور لاحدى الصحف، «هذا العمل لا أريد عادة أن أقوم به لقد ترددت كثيرا حوله وأعطيت البيت الأبيض كل فرصة لتحاشي هذا الامر والضرر الذي يسلمحق بموكلتي وزوجها في مجال زواجهما، سيكون كبيراً جداً ما لم يعلن الخطأ ويصحح.

وهذه الواقعة هي أحدث فضيحة نسائية تطال الرئيس الذي ما لقيء يتعرض لشائعات مماثلة منذ اعلانه عن خوض معركة الترشح للرئاسة. لكنها الفضيحة الاقوى بين ميلايهان لان جونز لا تبغي جني الاباح الطائفة من خلال المقابلات الصحفية، أو نشر الكتب او الافلام، أقله حتى الوقت الحاضر.

وهذا ما تؤكد السيدة جونز التي تقول أنها لم تسع للمال في هذا المجال

كما أن أحداً لم يعرض عليها اللع و أضافت أنها دفعت من مالها الخاص ثمن تذكرة السفر للعباب إلى واشنطن وعقد مؤتمر صحفي، حيث تجاهلتها وسائل الاعلام الأميركية كلها. قالت أن خطوبتها هذه ترمي إلى تنقية سمعتها، لان إحدى المقالات المنشورة في صحيفة «اميريكان سبكتور» اذغت إلى أنها امرأة سهلة النال.



قصة كليتون جونز في الصحافة

شهود وآراء :

والجدير ذكره هنا أن هناك أربعة شهود: صديقان واثنتان من أفراد العائلة - قالوا أن جونز أخبرتهم عن محاولات كليتون يوم حصولها، وكانت اتهامات جونز قد وردت لأول مرة في شباط/فبراير الماضي في مؤتمر صحفي أقيم على هامش مؤتمر جماعة «العامل السياسي المحافظ»، وذلك بناء لرغبة كليف جاكسون من محامي «لابل روك» والعدو الدائم، لابل كليتون.



تقول جونز، أنها بعد رفض محاولات كليتون، أسيت معاملتها على سعي العمل وجرى نقلها إلى وظيفة أخرى كما منعت عنها الرقيات، وبما أن قوانين الولاية تمنع إقامة دعاوى التحرش بعد مرور ٦ أشهر على حصولها فإنها تقاضي خصمها الآن على أنه سبب لها «الكآبة العاطفية» إضافة إلى حرمانها من الحقوق المدنية، والشهير.

ميلاري كليتون :
الصحافة تتحامل على زوجي

وانقسمت عائلة جونز حول الاتهام فالشقيقة الكبرى، شارلوت براون، تقول أن المال كان حافزا مهما في إقامة الدعوى، وتضيف أن جونز أخبرتها فعلا يوم حصول الحادث المزعم أن كليتون تحرش بها وأنها صدمته لكن براون، وفي مقابلة صحفية جرت قبل أيام، أضافت أن شقيقتها بدت «مغرورة» باللقاء وأنها، قالت لها أنه كيفما كان الامر، فالنتيجة ستكون مريحة ماليا.

أما الشقيقة الصغرى، ليديا كاثي، فإنها تقول أن جونز كانت تنزف الدمع عندما أعلمتها بالحادث، وأعتبرت أن شقيقتها صادقة في ما تزعمه، في حين أن الشقيقة الكبرى شارلوت لا تقول الحقيقة إنما هي كاذبة عندما تنقل عن لسان شقيقتها أن القضية ستدر عليها أموالاً.

يقي بعد كل هذا أن يجيب محامو كلينتون على السؤال التالي هل تجوز مقاضاة الرئيس على مزاعم سابقة لولايته؟

يقول روبرت بينيت، محامي الرئيس كلينتون، أن الرئيس سيصدى بقوة لهذه الدعوى التي يصفها بأنها ذات دوافع سياسية ومالية، وأضاف في مؤتمر صحفي كان عقده في واشنطن. «الامر بسيط للغاية، فالواقعة لم تحصل مطلقاً».

ويتابع بينيت قائلاً، أنه سيتحرك لإبطال الدعوى على أساس أن الرئيس الممارس لمهامه الرئاسية لا يمكن مقاضاته في أمور قد تكون حصلت قبل تسلمه سلطاته الدستورية. «وإذا لم تصرف المحكمة هذه القضية بالسرعة المطلوبة، فإن موكلتي، ستطول فترة معالاته وستكون الانعكاسات مؤذية فعلاً». ويخشى بينيت، في حال عدم بت الموضوع بسرعة أن تقدم نساء أخريات على النزول إلى الساحة سواء كشاهدات أو مدعيات.

مقابل ذلك، فإن جمعيات نسائية أخذت تتحرك في هذا السبيل وقد طالبت ناطقة باسم إحدى هذه الجمعيات بمشول جونز وكلينتون أمام المحكمة لجلاء الحقائق وتبديد الشائعات.

ولكن، ومهما يكن من أمر فإن ادعاءات جونز بدأت تسبب بمشاكل للرئيس كلينتون ولزوجته هيلاري التي أنبرت تدافع عن زوجها معتبرة أن الصحافة التي تهاجمه تروج الشائعات ضده. ومن الآن، وحتى تنجلي الحيلة سيكون على الرئيس كلينتون أن يتوقع المزيد من الاتهامات النسائية ضده، ذلك أن سمعته العاطفية على ما يبدو، لم تكن فوق الشبهات كما كانوا يزعمون.

سره عند أخيه :

هذا ما استطاعت أن تكشف عنه صحيفة ميل اون منداي البريطانية في (١١) حزيران عام (١٩٩٤) عندما التقت بأخيه جورج مورلي (٦٩) عاماً، وهو شقيق كليتون من زوج أمه وقد تحدث عنه قائلاً:

طوّزَيل منذ وقت مبكر قدرة مدهشة على أن يرسم خطأ فاصلاً بين وضعه الحالي وبين الماضي، وأن ينفي ما وراء ذلك الخط. وعلى نحو مماثل، لا يعني الوعد الذي يقطعه أكثر من التزام لمدة (٢٤) ساعة: أنه حقاً «ويلي الماكر».

كليتون ابن غير شرعي :

وخلالاً للرواية الرسمية، يتضح عند تفحص شجرة العائلة ان جذور كليتون ليست قوية في اركنسو فأبوه، ويليام بلايت الثالث، كان ينتمي إلى المتجولين الطارين الذين كانوا يطوفون في الولايات الجنوبية قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، وكان قد تزوج ثلاث مرات قبل ان يلتقي فيرجينا كاميدي، واثنتان من تلك الزيجات كانتا مع شقيقتين، ولم ينسَ زواجه الثالث «بوابتا الكساندر في (١٩٤١) إلى (١٩٤٤)» - بعد سبعة أشهر على زواجه من فيرجينا كاميدي -

كما يجعل رئيس الولايات المتحدة، من الناحية الفنية، ابناً غير شرعي.

وأدعت فيرجينا، إلى آخر يوم في حياتها أنها لم تكن تعرف شيئاً عن

ماضي زوجها، وتقول أقرب صديقاتها جونيت تايلور أنها «كانت قادرة على أن تحمي من الذاكرة أي شيء لا يعجبها في حياتها». وكانت فيرجينيا نفسها تسمي ذلك «غسيل دماغ» وكتبت في سيرتها الذاتية تقول: «احفظ في داخلي بما أريد أن أفكر به، ويبقى كل شيء عدا ذلك خارج الجدران، الداخل أبهى، والخارج أسود. في الداخل يوجد الحب والاصدقاء والتفاؤل، والخارج هو السلبية والعجز وأي انتقاد موجّه الي».

روجر كليتون :

«روجر كليتون» الذي تزوجته فيرجينيا العام (١٩٤٩)، لم يكن مجرد رجل «مضطرب بعض الشيء منه الطفل الشجاع ييل ذات يوم من ضرب أمه» بحسب ما تصفه الرواية الرسمية للحقيقة تكشف أنه كان مستهزأ وملعنأ على الكحول، وعرف بولعه في استخدام مضرب بيسبول للاعتداء على أشخاص من أقليات قومية ويقول جورج مورفي أن روجر «اعتاد أن يضرب أمي، كما اعتاد أن يضرب فيرجينيا أيضاً، لم اسمع ابداً تلك القصة في شأن التحذير الذي تلقاه من ييل، عندما كان في الرابعة عشرة من العمر، بالأا يضرب أمه. ظهرت تلك القصة فجأة خلال الحملة الانتخابية (١) ولا أصدق أي كلمة منها.

فاذا كان ييل قال لروجر أي شيء من هذا النوع فإنه كان يشبعه ضرباً». ولا يبدو أن احداً سمع بتلك القصة قبل الانتخابات بما في ذلك أفراد «الحرس البريتوري» المكلفين برديد الرواية الرسمية.

الزيجات الثلاث وماضي الأم المشبوه :

وانتهت ثلاث من زيجات فيرجينيا الأربع إلى الفشل وتقول مليندا غاسواي المحررة في صحيفة «ذي سنتيل» في بلدة هوت سبرينغر أنه «جرى الكثير من إعادة كتابة التاريخ» الخاص بحياة والدته الرئيس التي توليت العام الماضي. وبين «القضايا الأخرى» التي يجري تناسيها دعوتان قضائيتان قيمتا ضد فيرجينيا وأدتا إلى تقاعدها من مهنة التمريض في (١٩٨١). وتعلق كل منهما بمرض توفي أثناء وجوده في رعايتها كمرضة تخدير، سوّيت أحدهما خارج المحكمة، بينما برئت ساحتها في الثانية. وربما ساعد في تبرئها ان ابنها ييل كان آنذاك حاكماً للولاية.

وطُلق فيرجينيا زوجها الثاني روجر عندما كان ييل مرافقاً، إلا أنها تزوجته مجدداً «لأنها شعرت لمحوه بأسى». وظلت بجواره إلى أن توفي نتيجة إصابته بالسرطان ومضاعفات ناجمة عن إدمانه على الكحول. وكان الزوج «رقم (٣)» هو جف دواير الذي تزوجته فيرجينيا في (١٩٦٨) وعاشت معه حتى وفاته العام (١٩٧٤) أثر مضاعفات من مرض السكري. وجاء زواجها الأخير في (١٩٨٦) من ريتشارد كيللي، وهو تاجر أغذية متقاعد. وكان زواجاً سعيداً بقدر ما كان يؤمن لها نمط الحياة الذي تشتهيهِ ويعطيها ما يكفي من المال للإنفاق على زياراتها اليومية إلى حلبة سباق الخيل.

الأخ غير الشقيق :

لا يمكننا استكمال تفصي العلاقات المتشابكة لعائلة كليتون دون التطرق

إلى آخر أفراد العائلة وهو روجر كليتون (٣٨) عام. الأخ غير الشقيق ليل. الذي يعرف الآن كموسيقي.

ولم تسلم قصة حياته هو أيضاً من عمليات التجميل، لكن حتى «الحرس البريتوري» لا يستطيع اخفاء إدانته في عام (١٩٨٤) بالتورط في تجارة الكوكايين. وتحاول الرواية الرسمية ان تفسر ذلك بتقديمه كفتى فقير وضعف ((٢٧) عاماً آنذاك) لم يكن مسؤولاً عن الجريمة التي كانت نتاجاً لاحتياسه المؤقت بأنه لم يرق إلى مستوى نجاح شقيقه.

وخلال (١٨) شهراً من تسلم كليتون الرئاسة ألقى روجر عقداً لتسجيل أغانيه وهجر معظم أصدقائه ومدير أعماله.

وعندما تزوج فتاة من تكساس العام الماضي ذكر مراقبون أنه كان تحت تأثير المخدرات خلال مراسم الزواج التي حضرها شقيقه الرئيس.

حقيقة أم اسطورة :

والاساطير التي نسجت حول بلدة هوت سينغر ذاتها ليست أقل تأثيراً. ويشار إلى أن بيل كليتون غادر مسقط رأسه في بلدة هوت عندما كان في الرابعة من العمر ويكاد لا يذكر شيئاً عنها أو عن حياته هناك «بمخلاف ما تدعيه قصة «الرجل من هوب» التي روجتها دعايته الانتخابية.

وتصف الرواية الرسمية هوت سينغر بأنها مدينة «كوسموبوليانية» ذات نكهة عالمية تركت تأثيرها في ابنائها، خصوصاً الفتى بيل، لكن الحقائق التاريخية تكشف انها كانت، منذ العشرينات وإلى الخمسينات، متجعماً وملاذاً لكبار

المحتالين والاشقياء في اميركا، ومن ضمن هؤلاء آل كابوني والفن كاريس الذي اعتبره «مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)» «عدو الشعب رقم ١» وكان من نزلاء بيت «هاتري» للدعارة. وكان «عم» بيل كليتون، ريموند شقيق روجر الذي عرف بظموحه الشرس ومغامراته النسائية، يبيع سيارات للاشقياء من أمثال كابوني، واشتهرت البلدة بالفواحش، وظل مجلس بلديتها إلى أواخر السبعينات في ذروة الفساد، على رغم مظاهر الورع والذهاب إلى الكنيسة أيام الاحاد. هكذا، تميز الوسط الاجتماعي الذي نشأ فيه الرئيس كليتون، ومارس تأثيراً كبيراً على حياته، بامتلاكه «وجهين» أحدهما للإستهلاك الخارجي والآخر للإستهلاك الداخلي.

فضيحة «وايتووتر» :

ولا يزال هذا الماضي يلاحق بل كليتون حتى بعد وصوله إلى البيت الابيض، وكان قد نظم حملته الرئاسية تحت شعار «رجل فوق الشبهات» واعدأ بأن ادارته ستكون المثال الاعلى للنزاهة، ولكن سرعان ما واجه مسلسلأ من الفضائح، اخطرها فضيحة «وايتووتر» التي القت ظلالأ قائمة على صورة الرئيس الجديد وأثارت تساؤلات جدية عن ماضيه.

وسميت الفضيحة بهذا الاسم نسبة إلى الشركة العقارية التي اسسها كليتون وزوجته هيلاري العام (١٩٧٨) في ولاية اركنسو بالاشتراك مع صديق وزوجته يملكان صندوقأ للتوفير. والسؤال الذي اثارته هذه القضية هو ما اذا تم اختلاس الاموال العامة المخصصة لصندوق التوفير الذي افلس لتمويل الحملة الانتخابية الذي نظمها كليتون للوصول إلى منصب حاكم الولاية. وأصبحت

الفضيحة نوعاً من الصداق المزمع ومصدر احراج سياسي للبيت الابيض، وأدت بشكل خاص إلى استقالة عدد من مستشاري الرئيس والسيدة الاولى التي كانت محامية صندوق «ماديسون غارانتى سايفينغز أندلون».

ويستعد الجمهوريون لمناقشة قضية وايتووتر في جلسات استماع في الكونغرس» ولح السناتور الفونس داماتو إلى انها ستكون مثيرة. ويرى مراقبون أنه نظراً إلى شدة تعقيد هذه القضية فإنها ستلازم كليتون حتى نهاية ولايته على الأقل حتى الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وأدى التحقيق في قضية وايتووتر، الذي يشارك فيه حوالي (١٠٠) من موظفي الـ «إف بي آي» وكلف حتى الآن (١٠) ملايين دولار، إلى إدانة حاكم ولاية أركنسونج غاي توكر أخيراً بالكذب في شأن قرض قيمته (٣٠٠) ألف دولار والتهرب من دفع ضرائب تبلغ ملايين الدولارات.

جريمة قتل :

وآخر التطورات المثيرة في قضية وايتووتر قرار المدعي المستقل كيث سكار في مطلع الشهر الماضي بفتح التحقيق مجدداً في الوفاة «الغامضة» لفينست فوسر النائب السابق لمهامي البيت الابيض وصديق الطفولة للرئيس كليتون، وتكليف عالم الطب الشرعي الشهير هنري لي بالتحقيق في هذه المسألة.

وكان اغامي المستقل روبر فيسكي الذي عينه البيت الأبيض قد توصل بعد تحقيق شامل في العام الماضي إلى أن فوسر انتحر فعلاً في (٢٠) تموز (يوليو) (١٩٩٣) ولم يكن ضحية لمؤامرة خطط لها باتقان للتسبب على فضيحة وايتووتر.

والاهتمت بعض التقارير مسؤولين في البيت الأبيض بعرقلة اجراءات القضاء بمصادرة ونقل الاوراق الخاصة لفوسر من مكتبه عقب وفاته.

وعثر على جثة فوسر في احدى حدائق فيرجينا وهي تحمل آثار جرح كبير في الرأس نتيجة طلق ناري من مسدس قديم للعائلة، وكان المسدس لا يزال في يده لأن إبهامه حشر في الزناد.

وتوصل التقرير الذي أعده فيسكي إلى أن «فوسر نفسه اطلق المسدس». مشيراً إلى أنه عانى من نوبات كآبة شديدة في الايام والاسابيع التي سبقت انتحاره وكان تحت ضغط كبير في وظيفته وهذا لهجمات صحالية قاسية.



وفي غضون ذلك، يواصل المدعي كنيث ستار تحقيقاته في فضيحة «وايتووبر» ويتشر عملاء «إف بي آي» في أنحاء اركنسر لاجراء مقابلات وجمع معلومات عن الاموال التي انفقت خلال الحملة الانتخابية لضمان فوز كليتون بمنصب حاكم الولاية لعام (١٩٩٠).

وإذا أكد التقرير النهائي حدوث تجاوزات مالية فإن ذلك سيثير تساؤلات جدية في شأن سلوك كليتون الشخصي

هل يسطه تفكيره في ايجاد حل لمأانته السياسي. لكن التحقيقات قد تستغرق اشهرأ عدة وربما سنة قبل استكمالها.

ومع ذلك، فإن هناك شعوراً عاماً لدى المخللين والمراقبين السياسيين بأن كل هذه الفضائح لن تهز شعرة من راس بيل كليتون أما لماذا...؟

فهناك أكثر من جواب واحد. الأول هو أن مثل هذه الزوابع الفضائحية ما هي إلا حالة من التبيه لكليتون لكي لا يخرج عن الخط السياسي المكلف به، وأنه ربما يكون قد استوعب ذلك ووعد بالالتزام التام بما على عليه. قبل أن يطاح به بفضيحة ربما تكون أكبر واعظم.

أما الاحتمال الثاني فهو ثقته بناخيه. وعندما نقول هنا ناخيه فلا نعني بهم عامة الشعب وإنما مراكز النقل الرئيسية في البلاد.

ويمكن القول بأن كليتون قد اكتشف مركز نقل جديد لم يسبق أن تعامل معه أحد من قبل. وهو تجمع الشذوذ الجنسي.

مليون شاذ جنسي في امريكا نافسوا اليهود في انتخابات كلينتون

كم عدد الشواذ جنسياً في الولايات المتحدة الأمريكية..؟

أثير هذا السؤال مكتسباً قدراً من الشرعية، وذلك بعدما فتح الرئيس الأمريكي كلينتون أبواب البيت الأبيض لأول مرة أمام ممثلي الشواذ الجنسي من الرجال والنساء. حيث اجتمع بهم باعتبارهم من المدافعين عن الحقوق المدنية لهذه الفئة من المواطنين الأمريكيين.

وكان من بين ممثلي هذه الجماعات الذين اجتمعوا بالرئيس الأمريكي كلينتون بعض منظمي مسيرة الشواذ جنسياً في واشنطن.

وعودة إلى السؤال الأول عن عددهم فإن تقريراً أصدرته مراكز باطل لأبحاث الشؤون الإنسانية أظهر بوضوح وجود تفاوت كبير في التقديرات. فمن ناحية تراوح تقديرات عدد الشواذ جنسياً من الجنسين بين ١,٤ مليون شخص وخمسة ملايين نسمة. ومن ناحية أخرى يقول التقرير أن عدد الأشخاص الأمريكيين الذين يعترفون بأن لهم علاقة جنسية شاذة مرة واحدة على الأقل في حياتهم يراوح هو الآخر ما بين ٢,٩ مليون نسمة و ١٢,٥ مليوناً.

وقد انبرى ممثلوا هذه الجماعات للإعترض على مراكز باطل ومعلوماتها التي استقتها من استطلاع عام. فهم يؤكدون أن نسبتهم بين سكان الولايات

وحدة لا تقل عن ١٠٪، وهو التقدير الذي كانت قد أعلنته عام ١٩٤٠ جامعة انديانا» الأمريكية نتيجة استفتاء واسع أجراه الباحث الأمريكي الشهير لفرد كينزي».

أما النسبة التي توصلت إليها «مراكز باتل» مؤخراً فإنها لا تتجاوز ١,١ لة وتعبيراً عن اصرارهم على أن نسبتهم بين السكان هي عشرة بالمئة لا أقل هم أطلقوا على المجلة الناطقة باسمهم والتي بدأوا إصدارها في عاصمتهم أمريكية سان فرانسيسكو قبل عام اسم «تن بي سنت» أي ١٠٪ وإذا بدا بهم يبالغون فإن هناك دراسات تفيد أن نسبتهم بين الرجال الأمريكيين تبلغ ٢ بالمئة وبين النساء ١٧ بالمئة.

وأشهر هذه الدراسات معروف باسم «تقرير جانوس». لكن لا بد من إشارة إلى أن هذه النسب العالية تمثل أولئك الذين يقولون أنهم «جربوا» نسبية المثلية، أي العلاقة مع الجنس نفسه.

وحينما يضيق مملوهم والناطقون باسمهم بلعبة الأرقام فإنهم يقولون، سان توماس ستوارد أبرز الناطقين باسمهم والمدافع الأول عن حقهم في الخراط في القوات المسلحة دون قيود - إن لعبة الأرقام هي في النهاية واحدة ، تناورات السياسة. فالذين يستهينون بأعدادنا يريدون أن يتركوا انطبعا ي السياسيين بأن بإمكانهم أن يتجاهلوا المشكلة معتبرين أنها ليست مشكلة دية.

لكن الحقيقة أن الحقوق المدنية ينبغي أن لا تكون أبداً مسألة أرقام»

والحقيقة أن مشكلة الشواذ جنسياً انفجرت بصورة شبه فجائية مع بدء التسعينيات بعدما كانت تغطس وتطفو تبعاً ولكن كمشكلة هامشية. وأغرب ما في الامر انها تعد الآن واحدة من أكثر المشكلات الأمريكية تعقيداً، فهي ليست مشكلة اجتماعية أو خلقية أو طبية فقط، إنها بالإضافة إلى هذا كله مشكلة أمنية ومياسية. فلم تعد تتطلب مخاطبة من وزارة الصحة أو من الكنائس والهيئات الدينية وحدها. إنها تتطلب اهتماماً ودراسة من «البنتاغون» وهيئة رئاسة الأركان المشتركة، وبالمثل من الكونغرس ومن منظمات حقوق الانسان والهيئات المعنية بالحريات المدنية.

والبيت الأبيض؟ وهل يمكن نسيان البيت الأبيض بعد الحدث التاريخي الذي جرى في بداية أيار عام ١٩٩٣ عندما استقبل الرئيس كلنتون وفداً من ممثلي الشواذ جنسياً من الرجال والنساء خرجوا بعد محادثاتهم معه مغضبين بتأييد الرئيس، مؤكدين أن تأييدهم له سيستمر لقد حصل في انتخابات الرئاسة على أكثر من ٨٠ بالمئة من أصواتهم أي أنهم نافسوا اليهود على النسبة الأعلى بين الفئات المختلفة التي أيدت كلنتون في الانتخابات.

وكانت علاقات الشواذ جنسياً بالبيت الأبيض قد كادت تصاب بنكسة في الأيام المئة الأولى من رئاسة كلنتون بسبب تراجعه أمام ضغط الجنرال كولين باول رئيس هيئة أركان الحرب الأميركية والعناصر المحافظة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي على السواء في الكونغرس - فيما يتعلق بحقهم في الخدمة العسكرية على قدم المساواة مع الأسوياء.

اجتماع «المكتب البيضاوي» :

ولا بد أن الرئيس كلنتون استخدم أقصى قدراته على الأنواع مع هذه الفئة من مؤيديه حتى أنه استطاع أن يكسب تأييدهم ووعدهم بالوقوف وراءهم في كل القضايا، على الرغم من أنه أبلغهم بوضوح أنه ليس باستطاعته أن يقبل دعوتهم إليه للمشاركة في مسيرتهم الحاشدة يوم ٢٥ نيسان (ابريل) عام ١٩٩٣ إلى واشنطن، «مسيرة المليون شاذ» كما يطلق عليها الآن.

ولقد بذل مساعدو الرئيس كلنتون أقصى جهودهم - بعد هذا الاجتماع الفريد من نوعه - للتقليل من شأنه - صحيح أن هذه أول مرة يلتقي فيها سيد البيت الأبيض بزعامات الشواذ وداخل «المكتب البيضاوي»، حيث حجرة مكتب الرئيس، محراب الرئاسة الاميركية لأكثر من مائتي عام. كان بإمكانه أن يكفي بقاء معهم في الهواء الطلق في حديقة الزهور. حديقة البيت الأبيض المزدهرة بالورود الحمراء والصفراء على مدار السنة، لكن مساعدي الرئيس منعوا كاميرات التلفزيون عن هذا اللقاء وسمحوا لمصور من البيت الأبيض بالتقاط صورة توزع على الصحافة فقط. صورة ثابتة بلا حركة ولا صوت.

ومما يلفت النظر أن قضية الشواذ جنسياً انفجرت في أمريكا أكثر من أي وقت مضى مع ارتفاع حدة القلق الاجتماعي والصحي من مرض «الايدز» (نقص المناعة المكتسب) الذي ارتبط بهم بعد بدء اكتشافه في أوائل الثمانينيات وبعدها تبين أن الغالبية من المصابين به هم ممن يمارسون علاقات جنسية شاذة. ولعل تفسير ذلك أنهم شعروا بأن المشكلة يمكن أن تحولهم إلى طبقة منبوذة في المجتمع إذا تركت الأمور تسير على النوال الذي بدأه مع بدء الثمانينيات،

خصوصاً أن أوائل الثمانينيات كانت في الوقت نفسه بداية سيطرة اليمين المحافظ على الحكم وعلى الفكر. وهي فترة امتدت حتى صعود بيل كلنتون الديمقراطي الليبرالي. مؤيد حقوق الأقليات - بما فيها الشواذ جنسياً - إلى قمة السلطة.

وهكذا فإن «حركة المقاومة» أو «حركة تحرير» الشواذ جنسياً في أميركا من اضطهاد القوي المعادية لها خلقياً واجتماعياً وسياسياً حققت أكبر انتصاراتها السياسية بدخول البيت الأبيض والالتقاء بالرئيس وقد أكد الناطقون باسمها أنهم يرمعون تحويل «مسيرة المليون» المقبلة في واشنطن إلى تظاهرة تأييد للرئيس كلنتون والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن بعد هذا: هل كلنتون سعيد بهذا التأييد أم أنه يتمنى أن يبقى في الضمائر بدلاً من أن يتحول إلى تظاهرة علنية؟



الرئيس كلنتون مجتمعاً مع بعض الجنود الشاذين جنسياً : البحث عن حل يتوقف الأمر بطبيعة الحال على ما يعتقد كلنتون من رأي الأغلبية من الأميركيين في هذا التأييد بجانبه.

لما هو رأي أغلبية الأميركيين من الشواذ جنسياً؟

لا يقل تفاوت نتائج استطلاعات الرأي بشأن الموقف من «حقوق الشواذ جنسياً وحررياتهم» عن تفاوت التقارير عن أعدادهم بين الرجال والنساء الأميركيين. ومن ناحية أخرى فإن مسألة الموقف من الشواذ أعقد من مجرد رصد أو تقدير أرقامهم، فهناك من يؤيدون عدم المساس بحرياتهم، لكنهم يرفضون أن يكون لهم دور في الخدمة العسكرية. كما أن هناك من لا يريد أن يرى شاذاً جنسياً في منصب مثل منصب الوزير أو القاضي أو رئيس الجمهورية.

الشواذ خطأ أم صواب ؟

وكما هي الحال في كل القضايا الخلقية فإن هناك آلافاً من استطلاعات الرأي العام حول قضية الشواذ، لكننا سنستعين بأهمها، وهو استطلاع يجريه سنوياً «مركز بحوث الرأي القومي». أجراه لأول مرة في عام ١٩٧٣. وكان سؤاله بسيطاً ومحددًا للغاية: هل تعتقد أن العلاقات الجنسية المثلية خطأ أم صواب؟ وقد أعلن المركز مع نتائج آخر استطلاع أجراه حول هذا السؤال - في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ - أن النتائج على مدى تلك السنوات تظهر درجة واضحة من الثبات بين الأميركيين في آرائهم حول العلاقات الجنسية الشاذة، فقد كانت نسبة الذين قالوا أن هذه العلاقات «خاطئة دائماً» في استطلاع عام ١٩٧٣ ٧٠ بالمائة، وجاءت في الاستطلاع الأخير قبل خمسة أشهر ٧١ بالمائة. في أدنى حالاتها كانت النسبة ٦٧ بالمائة عام ١٩٧٦، وفي أعلى حالاتها كانت ٧٦ بالمائة عام ١٩٨٧.

أما فيما يتعلق بالخدمة العسكرية فقد أظهر استطلاع للرأي أجرته

مؤسسة «غالوب» في تشرين أول ١٩٩٣ الماضي أن نسبة ٤٠ بالمئة مر
الأميركيين تؤيد اغترابهم بلا قيود في القوات المسلحة وترفضه نسبة ٥٤ بالمئة
وعندما كان السؤال في استطلاع لاحق - في كانون الثاني (يناير) الماضي: هل
ينبغي ان يغير الرئيس كلنتون مياسة المؤسسة العسكرية تجاه الشواذ جنس
كانت النتيجة «معارضة قوية للتغيير» من جانب ٥٠ بالمئة من الأميركيين،
«تأييد للتغيير» من جانب ٤٣ بالمئة.

وقد وجه السؤال إلى افراد القوات المسلحة أنفسهم في استطلاع آخر -
في منتصف شباط (فبراير) الماضي - أجرته صحيفة «لوس أنجيلوس تايمز»
فكانت النتيجة معارضة ٧٤ بالمئة لرفع الحظر عن الشواذ جنسيا في القوات
المسلحة، وتأييد ١٦ بالمئة لفكرة رفع هذا الحظر فقط.

ويلاحظ أن نسبة الأميركيين الذين يعارضون تعيين شاذ جنسيا وزيرا يقل
عن نسبة أولئك الذين يعارضون رفع الحظر عن اغترابهم في القوات المسلحة.

فالذين يؤيدون تعيين واحد منهم في الوزارة تصل إلى ٥٦ بالمئة وتصل
نسبة الذين يؤيدون تعيين شاذ جنسيا مدرسا ثانويا إلى ٥٤ بالمئة.

وتهبط إلى ٤٨ بالمئة بالنسبة للتعيين في منصب راعي الكنيسة. لكنه
ترفع في حالة الطبيب إلى ٥٩ بالمئة.

لكن - على وجه الاجمال - يمكن القول أن «معدل التسامح» إزاء الشواذ
جنسياً أخذ في الارتفاع ببطء في المجتمع الأميركي. وقد انعكس ذلك - بعيداً
عن استطلاعات الرأي - في إقدام ثماني ولايات أميركية على إصدار قوانين تجرمه
التمييز ضد الشواذ جنسياً بينما تستعد ولاية أخرى لإصدار قوانين مماثلة تضمن

مساواتهم بالأسوياء. ولاية واحدة فقط - هي كولورادو - ذهبت في الاتجاه العكسي تماماً، إذ أصدرت قبل أشهر قليلة تشريعا يحظر القوانين واللوائح التي تحمي الشواذ جنسياً من التمييز. ونتيجة ذلك نظمت ضد كولورادو حملة مقاطعة من الشواذ جنسياً وأنصارهم في قطاعات مختلفة من المجتمع - برز من بينهم فنانون صناعة السينما في هوليوود - الأمر الذي ألحق ضرراً كبيراً باقتصاد الولاية الذي يعتمد اعتماداً كبيراً على السياحة الشتوية.

وعلى الرغم من معارضة عالية الصوت لأقصى درجة من الدوائر الدينية واليمين المحافظ السياسي والاجتماعي فإن الشواذ جنسياً أصبح لهم «لوبي» قوي، جماعة ضغط سياسة قوية لا تكتفي برئيس يؤيدها في البيت الأبيض، إنما تمارس ضغطها بكل الوسائل التي تستخدمها هيئات «اللوبي» الأخرى على الكونغرس الأميركي بمجلسيه.

أقوى تنظيمات لوبي الشواذ جنسياً (يسميه خصومهم «لوبي الرقعاء») هو «صندوق حملة حقوق الإنسان» الذي يقدم أكبر الاسهم المالية للشيوخ والنواب الذين يؤيدون حقوق هذه الفئة داخل الكونغرس. ويقول مديره السياسي أيريك روزنتال الذي كان على رأس ممثليهم في الاجتماع الأخير مع كلنتون - أن ١٧٧ من أعضاء مجلس النواب ملتزمون الآن بتأييدهم عند التصويت على أي مشروع قرار أو مشروع قانون يهمهم. بالإضافة إلى ٢١ في مجلس الشيوخ. ويشكل هذان الرقمان زيادة بنسبة ٣٠ بالمئة عن العام الماضي.

وأهم مشروعات القوانين التي يضغط من أجلها لوبي الشواذ مشروع قانون يقضي بالتعامل على مستوى اتحادي مع الشواذ جنسياً بالمعايير نفسها التي يجري التعامل بها مع قطاعات المجتمع المختلفة - العنصرية والعرقية والدينية

وغيرها - أي أن تشملهم القوانين التي تحمي هذه القطاعات والفئات ضد التمييز.

وقد أطلقوا على هذا المشروع «قانون الحقوق المدنية للشواذ». ويقول مصدر «محايد» هو مايك ماكيون من خبراء تحليل اتجاهات الرأي العام «أن صدور مثل هذا القانون يتوقف على الإطار الذي ستجري داخله المناقشة العامة. أن المزاج العام السائد في البلاد الآن هو تأييد المساواة للجميع. وإذا اقتنع الرأي العام بأن المسألة هي مسألة إنصاف أو عدالة فستكون هناك نتيجة واحدة هي التأييد. أما إذا تصور الرأي العام أن الهدف هو تحقيق امتياز خاص للشواذ فإن إصدار هذا القانون سيواجهه متاعب كثيرة».

ولا يستقيم أي «لوبي» في أميركا ويؤدي دوره بفاعلية كافية إلا إذا كانت له مطبوعاته ونشراته الخاصة. و«لوبي الشواذ» ليس استثناء من ذلك. والحقيقة أن صحافتهم أسبق كثيرا من حركة تحريرهم بصورتها الراهنة.

والمعتقد أن أول مجلة أميركية تدافع عن الجنسية المثلية أصدرتها سيدة أسماها ليزا بين فيما بين عامي ٤٧ و٤٨ وكانت تحمل اسم «فايس فيرما» ومعناها «والعكس بالعكس».

وفي الخمسينات أصدرت مجموعة صغيرة مجلة بعنوان «ذي لادر» (أي السَلَم) ثم صدرت مجلة أخرى لهم باسم «وان» (واحد). وقد اتسع نطاق توزيع هاتين المجلتين بحيث شمل اتحاد الولايات المتحدة. وفي عام ١٩٦٧ ظهرت أشهر مجلات الشواذ جنسيا في أميركا باسم «إي فوكيت» (الحامي) وكانت ناطقة بلسان الحركة. وفي ١٩٨٠ ظهرت مجلة «ليزيان تايد» (التيار السحاقي) وبعدها «لاغ راغ» ثم «غاي صم شاين». وتصدر لهم في واشنطن صحيفة

باسم «ذي بليد» (الموسى) ويكاد يكون من الصعب حصر عدد صحفهم في المدن الأمريكية المختلفة.

لكن مجلتهم الأبرز والأكثر استمرارية وانتظاما هي «إي فوكيت» ظهرت في السنوات الأخيرة في عديد من المدن الأمريكية، بما فيها العاصمة واشنطن، ولكن على نطاق أوسع في سان فرانسيسكو ونيويورك - مكتبات متخصصة بمطبوعات الشواذ جنسيا وأدبياتهم وتاريخ حركتهم وأشهرهم في التاريخ وأشهر مؤيديهم.

ولكي ندرك مدى غموض هذه الحركة في الولايات المتحدة يكفي أن نشر إلى أنه في انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٦ حذر جيمي كارتر - وكان مرشح الحزب الديمقراطي فيها - أنصاره من أي محاولة لإدخال نص يتعلق بحقوق الشواذ جنسيا في البرنامج الانتخابي للحزب ووصف ذلك بأنه سيكون بمثابة «قنبلة الموت» له كمرشح للرئاسة.

وكان كارتر آخر من فاز بالرئاسة من الديمقراطيين، إلى أن جاء بيل كلنتون الذي رفع شعار تأييدهم عالميا في حملته الانتخابية بلا مواربة واجتمع بهم في البيت الأبيض قبل حلول اليوم المائة من رئاسته.

إذا كان الشلوذ الجنسي في أمريكا أو غيرها من دول العالم قد بلغ حداً لا يستهان به بحيث أضحي له ثقل سياسي، فإننا في وطننا العربي قد نجد أفراد يمكن عددهم على أصابع اليد الواحدة. ومع ذلك فإن لكل واحد منهم ملحمة كاملة من العلاقات الجنسية التي لا تضر به لوحده فقط بل تؤثر على سمعة بلاده وسياساتها الخارجية ومركزها بين الدول. ولعل أوضح وأفضل مثال لذلك هو حاكم مصر السابق الملك فاروق.

مغامرات الملك فاروق

يمكن القول بأن الملك فاروق الذي حكم مصر من ١٩٣٦ وحتى ١٩٥٢م حيث أطيح به إثر انقلاب عسكري تزعمه حينها البكباشي جمال عبدالناصر، كان من أكثر ملوك العالم فساداً وانحداراً اخلاقياً حيث أذهل في عصره العالم أجمع كان ضخماً، ذواقاً، قاسياً لا يرحم، يغوي النساء، خليعاً، مقامراً، مستغلاً للحروب، حليفاً للنازية، مصاباً بهوس السرقة على مستوى المتاحف، امبراطوراً مبذراً، كل هذه كانت الصفات التي استخدمتها الصحافة في وصفه، إذا كانت هناك سبغ من الخطايا القاتلة فقد يستطيع فاروق أن يجد الخطيئة الثامنة - هذا هو الرجل الذى كان يأكل اثني عشرة بيضة في وجبة الإفطار وأربعين سمانة في الغذاء، لقد استغل الحق الشرعي للملوك لاستمالة أجمل زوجات وبنات رعاياه وأدخل نفسه في المسابقات العالمية الكبرى للضيق في فن الإباحة والدعارة، سواء كانت امرأة مذهلة أو كترأفياً لا يقدر بالمال، كان يأخذ كل ما يريد ووصل به الحال إلى نشل ساعة وينستون تشرشل. هذا الملك الخليع كانت مغامراته الجنسية على كل شفة ولسان ليس في مصر فقط، بل في كل دول العالم. وذلك لكون الكثرات من عشيقاته من مشاهير الفن أو الخلاعة في العالم. وبالرغم من خلعه عن سدة الحكم في العام ١٩٥٢ ونفيه إلى خارج البلاد. فقد ظل يمارس نزواته الجنسية في منفاه حتى وفاته في العام ١٩٦٥.

والسؤال هنا هل يمكن لرجل كهذا أن يتسلم مقاليد السلطة في مصر دون أن يتهاون في بعض حقوق الوطن من أجل نزوة جنسية ما؟

أو هل يعقل ألا يستغل أعداء بلاده نقطة ضعفه هذه لهدف سياسي ما؟.

لمعرفة الجواب لا بد لنا أولاً من التعرف على بعض صفحات حياته الماجنة ثم نركز بصورة تفصيلية على واحدة من عشيقاته الكثيرات عن كتب لنعرف منها حقيقة ما كان يجري.

علاقته مع الراقصة سامية جمال

لا أحد بالضبط يعرف مدى عمق تلك العلاقة، ولكن حادثة واحدة كشفت عنها النقاب وتركت الموضوع على كل شفة ولسان على شكل سؤال لا يعرف أحد بالضبط، الإجابة عنه. وقد بدأت الفضيحة عندما ذهب الملك فاروق إلى فرنسا في العام ١٩٥١ واستقر في مدينة دوفيل التي يجد فيها كل مبتغاه من اللذة التي اعتاد عليها. ومن هناك ثمة شيء ما راوده لدعوة راقصته المحببة للحاق به وكأنه أحس بأن ليل باريس لن يسهر إلا بها ولن يتألق إلا معها.

وأرسل الملك فاروق من باريس يطلب من رجاله إحضار سامية جمال. ولكن حدثت مفاجأة لم يكن ليتوقعها أحد. فقد رفض فؤاد الدين وزير الداخلية آنذاك منحها تأشيرة خروج.

وتدخل كبار رجال القصر.. وتوسطت حاشية الملك.. لكن فؤاد سراج الدين بقي على عناده.

اتصلوا بالملك فاروق وأبلغوه عن عناد وزيره، فتحير الملك من أمر الوزير الذي يتسبب في تعكير صفاء الليل الفرنسي. ولم يجد إلا حلاً واحداً. فاتصل

بنفسه بوزير الداخلية واستخدم معه كل الأساليب لإقناعه. لكن موقف الوزير لم يتغير. فهدده الملك قائلاً:

إن طلبه أمر يعبر عن إرادة الدولة. فرد عليه الوزير: إنه بموقفه هذا يحمي هبة الدولة.

وعلى وجه السرعة أقامت سامية جمال دعوى قضائية في مجلس الدولة ضد الوزير مدعية أن الدستور يكفل لها الحرية الشخصية التي حرّمها منها الوزير بمنعها من السفر. ونظر المستشارون في القضية باهتمام بالغ. ودرسوا مطالب الرافضة، وراجعوا موقف الوزير، ثم اصدروا حكمهم التاريخي القاضي بتأييد قرار وزير الداخلية فؤاد الدين ورفض دعوى الرافضة.

أما ما هو السر الذي جعل فاروق يطلب سامية جمال لتلحق به، وما هو سر اصرار سامية جمال على هذا اللحاق فقد بقي سراً بينهما.

مليون جنيه لإسكات فتاة أمريكية :

تعرف عليها الملك في القاهرة، وأوقعها كغيرها في حباله.. ثم ضاجعها في أحد قصوره فحملت منه سفاحاً. فشكا والدها إلى السفارة الأمريكية في مصر فقرر فاروق ترحيل الفتاة بسرعة من القاهرة. وبعد شهرين قليلة وضعت الفتاة مولودها في أمريكا ثم أرسلت خطاباً للملك تهدده فيه بكشف سر المولود الملكي في كل صحف العالم. وبسرعة قصوى أيضاً، طار مندوب من القاهرة إلى أمريكا ومنح الفتاة نصف مليون جنيه ثمناً لسكوتها عن الفضيحة. وعندما نشرت جريدة المصري الخبر على صدر صفحاتها صادرها الملك.

مع الراقصة عابدة عزيز :

ذهب إليها الملك خصيصاً في الملهى الذي كانت ترقص فيه.. الخلمية
لاس.. وكان يسهر قبل ذلك في ملهى الأوبرج. كانت الراقصة عابدة فارعة
لؤل، ممشوقة القوام.. ساحرة العينين.. وتتمتع بدكاء لا يقل عن موهبتها
رقص المثير. بينما كان الملك يدبر خطته لاصطحابها معه إلى القصر. كانت
الأخرى تخطط له. فقد قررت ألا تفقد كل إثارتها كأنتى في ليلة واحدة.
بح كلاهما.. الملك والراقصة.. أخذها إلى قصره ليلاً، لكنه لم يستطع
استغناء عنها مع إشراقة الصباح كعادته مع كل زائرات فراشه الولير.

وظلت عابدة ضيفة على قصر الملك وفراشه تسعة أيام كاملة.

وفي الليلة العاشرة كان قد تمتع في كل مفاتها الأنوية التي كانت تحجبها
ه بحيث لم تعد تملك ما تستحق البقاء في القصر من أجله. فطردها.

ولم تحتمل الراقصة الشهيرة تلك الصدمة التي أصابتها فعرضت على
بها لمرض خيث أدى لوفاها بعد عدة أشهر.

مع زينات مجدي :

في يوم وفاة عابدة كان الملك يسهر في نفس المكان الذي تعرف فيه
يها. كانت هي تلفظ أنفاسها الأخيرة فوق سرير المرض. وكان هو يصحب
قصة الملهى الجديدة زينات مجدي إلى سيارته برغم هطول الأمطار بشدة
ارج الملهى.

وحينما أخبره أحدهم وهو داخل السيارة بوفاة عايدة صاح فيه.. "بلاش نكد يا حيوان".. كان الحق معه فقد كان رأس زينات مجدي في تلك اللحظات يرتاح على صدره.

وذاث يوم كاد الملك أن يقتل زينات وسكرتيره الخاص. فقد شك بأنها تحب السكرتير وتبادلته العواطف. حيث احتد عليها الملك وحذرهما من خيانتها له. لكنها ردت عليه في برود وثقة:

وهل تعتقد يا جلالة الملك أن هناك امرأة واحدة لا تخون..؟

وقبل أن يرد عليها تابعت قائلة:

قبل أن أعرفك كنت أحب صاحب الملهى الذي أرقص فيه. ومن أجل جك كان لا بد لي من خيانته. ولو لم أخنه لما عشت معك ألام السعادة والنشوة. مما جعل الملك يتسم من جديد ويأخذها بين أحضانها.

من أجل مطربة :

أعجب جلالتة بالمطربة العالمية الشهيرة آنذاك «آني برييه» فقد أطارت عقله وأفقدته صوابه. وفي إحدى المناسبات الهامة انتهب جلالتة الفرصة وأقام حفلاً ملكياً اسطورياً في قصر عابدين. دعا إليه المطربة الكبيرة. بينما أقسم على زوجته الملكة فريدة ومنعها من الحضور. ومنح ملابس زوجته الملكة إلى المطربة حيث ارتدتها وجلست في اللوج المخصص للكمة مصر. وظن الحاضرون أن الملك حضر برفقة زوجته.

لكن زوجة أحد الدبلوماسيين الأجانب قامت من مقعدها لتصافح حرم

الملك، فإذا بها تكتشف أن التي ترتدي ملابس الملكة امرأة أخرى. فتأملتها
زوجة القنصل الأجنبي ثم صاحت:

مين؟ آني برية...؟.

وعلم كل الحاضرين بما حدث. ووصل الخبر إلى الملكة فريدة. فبكت
بعنف، وزاد اصرارها على الطلاق.

وعادت آني برية لصعب في أزمة جديدة. فقد اصطحبها الملك معه إلى
استراحة في الهرم.. وفي الطريق الصحراوي كان ضوء القمر يفتش حبات
الرمال، بينما قبلات الملك تهمر فوق شفقي المطربة الحسنة التي عجزت عن أن
تنفس. وفجأة وجد الملك نفسه وجهاً لوجه أمام بوليس الآداب، فبادر جلالاته
بإطلاق الرصاص على البوليس قبل أن تتسع القضيحة. وفي اليوم التالي نشر
الصحفي الكبير مصطفى أمين خبراً مفاده أن كبيراً جداً أطلق الرصاص على
بوليس الاداب في الصحراء. فصدرت أوامر بمصادرة الصحيفة على الفور.

وفي اليوم التالي كتب مصطفى أمين سؤالاً واحداً وهو:

لماذا غضب الملك من الخبر وصادر الصحيفة؟

وعرف القراء بأن الكبير جداً هو الملك فاروق بنفسه.

وبطبيعة الحال لم تكن كل عشيقاته بهذا الشكل فقد كانت بينهن
الكثيرات اللواتي تستمر علاقتهن معه عدة سنوات، حتى ليخيل لكل واحدة
منهن أنها ما هي إلا رقماً صغيراً في قائمة عشيقاته التي تزود كل يوم باسم
جديد. ومن بين أشهر عشيقاته طويلات المدى إيرين جينيل

ايرين جينيل :

الحبيبة الوحيدة لفاروق طوال حياته. أو هذا ما كان يخيل لها كما كان يخيل للكثيرات مثلها. فقد كانت لدى فاروق القدرة على إقناع كل واحدة من عشيقاته بأنها الحبيبة الوحيدة وبأن الآخرين أقل شأنًا منها.

أما إيرين جينيل فقد قالت ذلك للصحفيين بكل ثقة وقناعة وهي في حديقة الاستوديو على حافة «بواو بولون» كانت صغيرة الحجم، شقراء، شعرها مصفف جيداً وترتدي ثوباً شائيل مظهرها أنيق جداً وكانت شخصيتها تميل إلى الاوتوقراطية الإنجليزية، عندها ثقة في النفس إلى أقصى الحدود كانت كذلك لديها مسحة من الإقدام والجرأة وكانت في السبعين من عمرها.

أثناء تصريحها هذا، كانت مثلاً غريباً لبنات جنسها حيث سبق لها أن تزوجت خمس مرات من مصري وثلاثة من الإنجليز وبرازيلي. ثلاثة من أزواجها الخمسة أثرياء جداً أحدهم كارلوس أغني رجل في البرازيل وكانت نادمة لأنها لم تحصل إلا على القليل على الرغم من جمالها وزواجها بكل هؤلاء. عندما مات زوجها البرازيلي فجأة وهو صغير السن استخدمت أسرته نفوذها في القضاء البرازيلي لتبطل سريان وصيته وفي هذه الدولة لم يكن هناك نصيب محدد من الميراث للأرملة ولذلك اضطرت إيرين أن تعتمد على مواهبها كمصممة ديكور داخلي في روما، لكي تستطيع أن تعيش كمستشارة تجميل في باريس. في عام ١٩٨٨ كانت تستعد للسفر إلى الكويت لتصبح مستشارة في استخدام العطور حتى تدخل السعادة على الخليج الفارسي. لقد تحولت شقتها إلى مكان ضيق مزدحم وكان سعرها مرتفعاً جداً ولا يستطيع أحد أن يسدد هذا الإيجار سوى

كوفي ثري. كانت على وشك السفر، وها هي امرأة قد عاشت في قصر عابدين في القاهرة وفي قصر سوتون في المجلدوا وفي منزل ريفي كبير في إباناما، وفي بارك أفينو، والآن أصبحت عجوزاً شطّاء لا تجد سوى ستوديو صغير في مونت بارتاس لو كان عندها حظ واستطاعت الحصول على هذا الاستديو. لم تكن تنظر إلى الماضي بغضب ولكن كانت تشعر بالسخرية لوضعها وكانت مصبة لأنها مضطرة أن تجاهد وتعمل وتجد مأوى لنفسها على الرغم من أن هذه الأشياء كانت تتوافر لها وبسخاء مرات ومرات. عندها إحساس بالملكية وارتباط شديد بها على الأقل لتجذب الانتباه. هذه هي المرأة التي عرفت الرجال. لقد ادعت أنها تعرف فاروق أكثر من أي أحد آخر. لقد قابلته وعمره واحد وعشرون عاماً وكان ملكاً وكانت هي كذلك، عمرها واحد وعشرون عاماً كاملة النضج، ظلت خليلته لمدة سنتين وقد ظلت حياتهما مرتبطة حتى آخر عمره.

كانت تصف الملك الصبي وهو في زهرة شبابه قبل النضوج حيث كان أنيقاً وحيويته شديدة. كانت إيرين هناك عند أعظم فترة في حكم فاروق أيام المجد فليدخل المؤرخون في تقدير هذه الفترة فيما بعد. والآن يمكن أن نعرف المعلومات التي يريد الجميع الوصول إليها، الجنس، لقد رسمت هذه الخليعة صورة للملك كهواٍ للجنس الآخر، كنا نتوقع قصة حب مشتعلة ولكن الواقع شيء آخر تماماً.

ايرين اليهودية :

كانت إيرين جنيل من الاسكندرية من عائلة يهودية عريقة تعمل بالتجارة

جاءت إلى القاهرة عام ١٧٩٩م وأصبحت ثرية من تجارة القطن وكانت تتكلم ست لغات، توجد مكتبة بأحد حوائط شقتها مملوءة بكتب بكل هذه اللغات. وحائط آخر احتوى على بار مملوء بكل الأصناف وهذا دليل على استضافتها لكثيرين. وصورة بالأبيض والأسود فوق المدخنة لجريس كيلي. كانت هذه الصورة لإيرين مع علي خان في احتفال الرابطة البيضاء كانت تبدو في الصورة فاتنة هوليوود في فيلم «تالير» أثناء لمعانها في الخمسينات وفي الثلاثينات عندما كانت هوليوود في «الخليج» أكثر لمعاً اكتشف مرشدو (ارمينج ثالرج) الذين يجوبون العالم الفتاة إيرين ذات السبعة عشر ربيعاً في مصر وعرضوا عقداً مغرباً لتصوير فيلم في كاليفورنيا «لم توافق والدتي على ذلك لقد كانت تعتبر كل الممثلات عاهرات» وبدلاً من ذلك زوجها أمها وهي تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً من لوريس نجار رجل انجليزي يهودي من عائلة ثرية ويبلغ من العمر تسعة وعشرين عاماً. مثل رجال أم.جى.أم. في مصر لمع نجار إيرين في نادي سبورتنج بالاسكندرية قالت إيرين «بصراحة كان قوامى جميلاً جداً كنت ألعب كثيراً سباحة، وركوب خيل، تنس وكان أكثر شيء إثارة في جسمي هو صدرى، لم يكن ممثلاً كما يحبه الأمريكيون ولكن كان جميلاً جداً».

كان نجار شديد الحب للإنجليز كان يرتدي بذلة انجليزية «سافيل رو» وعندما قامت الحرب غير اسمه إلى جرانت وانضم إلى الجيش البريطاني حتى قبل الحرب كان نجار مولعاً بالأسلوب الاجتماعي للانجليز (المدرسة الإنجليزية) في ليلة زفافه مع العذراء إيرين في فندق الميناهاوس الذى يطل على الأهرام والذى كان يستخدمه وينستون تشرشل في سفراته إلى القاهرة، لم يد نجار اهتمام بجمالها، بدلاً من ذلك فتح شنطة صغيرة وأخرج منها عصاً مطوية وزوج حذاء

أسود حريمي يكعب مرتفع وجورياً أسود «كنت هناك فتاة رياضية، جميلة، تزوجت دون أن أضع أي مساحيق على وجهي لم تكن لي أي علاقات من قبل. وها هو زوجي الجديد يريدني أن أضربه حتى الموت. الصباح التالي استيقظت مبكراً وأختبأت وراء الأهرامات ولكنه استطاع أن يصل إلي. لم أكن أتصور أن الطلاق شيء ممكن حدوثه، كنت أظن أن الزواج مستمر للأبد كنت مضطرة أن أضربه حتى يسيل منه الدم (١) ثم أمرر الكعب العالي بعنف في هذه الجروح حتى يستطيع أن يمارس الجنس وكنت مضطرة أن أكرر ذلك ثلاثة مرات يومياً ولكن نجار أكد لي مراراً أن هذه هي الطريقة الطبيعية التي يتبعها الجميع. أصبت بالمرض والفتيان، أخذ شعري يسقط وأخيراً بعد أربع سنوات ونصف السنة استطعت أن أحصل على الطلاق. بعد كل هذا العناء يمكن أن تتصور السعادة التي أحسست بها عندما قابلت فاروق».

كانت أول مقابلة لإيرين مع فاروق عام ١٩٤١ بعد طلاقها بفترة قصيرة عندما كانت حشود روميل في أفريقيا على حدود ليبيا في تحركها العنيف إلى جوهرة الشرق الأوسط العظيمة قناة السويس التي كانوا يأملون في الاستيلاء عليها. كانت الاسكندرية مملوءة بالمرح والهدوء الذي يسبق العاصفة، وكانت حشود البريطانيين تلهو على أساس أنهم قد يموتون غداً. كان لإيرين نشاط بارز في أعمال الخير، فهي جميلة لم تكن تتودد فقط للانجليز الحبين أمثال زوجها السابق ولكن للأمريكيين، كذلك كانت أكثر شهرة في جمع الأموال للمجهودات الحربية، وكانت تدير باراً تقدم فيه زجاجة الشمبانيا بمائة جنيه،

(١) كان زوجها مازوخياً كما يبدو . للمزيد عن المازوخية راجع مؤلفنا - السادة - الصادر عن مؤسسة المنارة بدمشق.

والقبلة الواحدة بمائة جنيه أيضاً وكل ذلك للمجهود الحربي كان أكبر مناسبة لجمع هذه التبرعات في الاسكندرية حفل الصليب الأحمر وكانت هيلين موصيري ارملة رجل يهودي يوناني غني والمنظمة لهذا الحفل طلبت من إيرين ألا تقف على بار الشمبانيا بل تقف على بار لعصير البرتقال وتعجبت إيرين لماذا البرتقال. عرفت بعد ذلك إيرين أن الملك فاروق كان سيحضر الحفل وشرابه المفضل عصير البرتقال، وأن فاروق رأى إيرين وعرف أنها مطلقة حديثاً ويريد مقابلتها، كانت الثروة في القصر في ذلك الوقت تشيع أن فاروق والمملكة لريدة على الرغم من قصة زواجهما الأسطورية وعلى الرغم من وجود ابنتيهما، بينهما كثير من المشاكل. وكانت هيلين موصيري صديقة حيمة لفاروق، ومقربة جداً، لدرجة وجود خط تليفوني مباشر لفاروق في غرفة نومها، حيث كان الملك المصاب بالأرق دائماً يستطيع أن يطلبها في أي وقت وأوضح لها فاروق أنه يريد أن يقابل فتاة جديدة - فاختارت له إيرين، ردت إيرين بعنف «لن أقابله» لم تكن قد قابله مطلقاً، من قبل وفي هذه اللحظة لا تريد أن تراه «لقد كانت تكره أي إنسان في صف الألمان».

لمنذ بدأ الحديوي إسماعيل ببناء قناة السويس وتحويل القاهرة والاسكندرية إلى بلاد أوروبية، نظر المصوريون القوميون إلى الانجليز كخنازير استعمارية، ولكن المجتمع الأوروبي في مصر كان يحب الاستقرار الانجليزي وكان المصريون يكرهون الإنجليز ومع وجود آلات الحرب النازية على الأبواب، رأى المصريون أن الألمان هم أملهم الوحيد للتحرر من القبضة البريطانية، كان البريطانيون يشكون في فاروق وبلاطه لتحالفهم مع المحور، وكان لإيرين تفسير أبسط «لقد كان عمره واحداً وعشرين عاماً وكان شاباً

صغيراً، لا يعرف كيف يستطيع ان يصبح ملكاً، كل ما كان يهيمه من الذي يدلله أكثر، الانجليز أم الألمان، عندما تزوج من فريدة أعطاه الانجليز مضربين من الذهب ولم يكن قد لعب الجولف في حياته كان مولعاً بالسيارات فأعطاه الألمان أجمل سيارة خاصة مرسيدس رودستر كطفل فضل اللعبة الأحسن وهذا الذي أوصله إلى فكرة إخراج الانجليز الذين قدموا له المضارب الذهب، إذا كسب الألمان الحرب وسيصبح ملكاً حقيقياً من وجهة نظر إيرين». لم تكن لفاروق أي علاقات جنسية سابقة قبل زواجه من فريدة وكانت إنسانة عادية من عائلة عريقة اختارتها له والدته الملكة نازلي التي أرادت ألا تتلقى أوامر من أي أميرة أخرى يحط بها الملك. لقد تلقت نازلي أوامر كافية من الملك فؤاد والد فاروق، الذي كان رجلاً شاككاً حبس الملكة المرحمة النشطة في حرم ملك قصره حتى وفاته عام ١٩٣٦ بعد ذلك تحررت نازلي. لم تكن نازلي تدرك أنها تزف ابنتها (البكر) إلى صائدة رجال من الطراز الأول. كانت فريدة أول فتاة في حياة فاروق، وكان ساذجاً لم يفكر ابداً أنها ستقلب عليه وعندما فعلت بدأ فاروق ينظر إلى الناحية الأخرى، ولكنه لم يمارسه كانت الأميرة فاطمة طوسون زوجة ابن عم فاروق (حسن طوسون) الجميلة في انتظاره. كانت الأميرة ذات النسب العالي شديدة التعلق بفاروق ولكنها من أسرة عريقة جداً، وظنت نازلي أنها لن تستطيع أن تتحكم فيها.

بعد أن تزوج فاروق من فريدة، تزوجت فاطمة الأمير حسن. وشعرت فاطمة أن الفرصة سانحة أمامها ولذلك ألقت شباكها حول فاروق وحيث إن زوج فاطمة كان في مرتبة أقل من فاروق في سلالة العائلة الملكية لم يكن يستطيع أن يمنع فاروق من الاستيلاء على زوجته وإذا كان يريد لها لا يوجد أي فرد في

مصر يستطيع أن يمنع الملك من الاستمتاع. «قالت إيرين: كانت فاطمة تريد أن يطرد فريدة من حياته ويجعلها ملكة لمصر، فالطلاق ممكن في الإسلام كل ما سيفعله فاروق أن يقول لها أنت طالق ثلاث مرات وينتهي كل شيء. والحق فاروق على ذلك ولكنه اشروط على فاطمة أن تعطيه ولدا حتى يتزوجها ولكنه لم يكن جاداً معها وإلا فلماذا بحث عني».

لم يجد فاروق إيرين عند بار البرتقال ورآها على إحدى موائد القمار محاطة بفرقة من الضباط البريطانيين في ملابسهم الرسمية بينما كان أعضاء المجتمع البارزين يقومون على خدمتهم. لاحظت إيرين أن شيئاً غريباً يحدث حيث كانت تكسب في كل مرة تراهن فيها. هذه الليلة كانت ترتدى ثوباً أبيض موسلين عليه شغل إبرة لريشة حمراء (علامة للصليب الأحمر) حول أحرف الثوب ومزين بريشتين كبيرتين حقيقيتين لونهما أحمر كان الثوب من عند مدام برتن مصممة الأزياء الأولى بالإسكندرية، شعرت إيرين أن هناك من يفحص هذا الثوب واستدارت للخلف حيث كان فاروق يقف خلفها يلبس بدلة عسكرية ملكية صيفية يحملق فيها، وجاء الحاضرون فوراً بعرض مطلي بالذهب ليجلس عليه فاروق ولكنه جعلها تجلس على هذا العرش وجلس بجانبها على مقعد صغير وبسرعة أصبحت إيرين قبلة الأنظار للحفلة كلها. جاءها صوان بأقراص الرهان وكسبت مكاسب كبيرة ثم أخبرها فاروق أنه هو الذي طلب من هيلين أن تجعلها تقف على بار عصر البرتقال، ودعاها للسباحة في منتصف الليل في المنتزه لكنها شكرته ورفضت الدعوة وتركته على مائدة القمار.

حتى الآن يبدو كل شيء عادي. ولكن متابعة القصة حتى النهاية توضح لنا بأن كل من اليهود والبريطانيين كانوا يطرحون شباك الجنس حول فاروق.

إذ يكفي أن تذكر أولاً أن هيلين نوصيري هي بالأصل زوجة رجل يهودي سابق وأن الملك قد وضع خطأ هاتفياً خاصاً لغرفة نومها. وأنها أي هيلين هي التي اختارت إرين لهذه المهمة. ولمعرفة المزيد دعونا نتابع ما قالته إيرين. إذ أنها عندما كانت تهم بالخروج من باب البار اعترضها «سيرمليز لامبسون» السفير البريطاني في مصر آنذاك أو الذي كان يحقّر بدوره الملك فاروق ويشير إليه بكلمة «الصهي». وكان الملك فاروق بدوره يرى في السفير البريطاني لامبسون صورة «الأب المستبد» الذي يتعامل مع ولد مدلل وليس مع ملك.

في الشهور القادمة سيثبت لامبسون أنه النقطة السوداء في عدم بقاء فاروق في الحكم والسبب في التحول الرهيب للحياة الملكية في مصر وفي حياة هذا الملك الشاب.

في هذه اللحظة على الأقل ندم لامبسون لإعطاء فاروق المضارب الذهب لأنه ظن أن فاروق موالٍ للمحور في الوقت الذي تستطيع فيه إنجلترا بصعوبة شديدة تكوين جبهة دفاعية عن طريق إيرين. قال لامبسون بإصرار لإيرين وهما على الشرفة ينظران إلى الأضواء المبهرة بالإسكندرية «بالطبع يجب أن تنهضي معه للسباحة في القصر، يجب أن تنهضي».

وعندما أدركت إيرين الهدف الحقيقي والرجو منها قالت بعد حالة من التفكير الهادئ: «لست مهتمة إطلاقاً بفاروق ولكنني سأفعل ذلك فقط لأنني أكره الألمان، أفعل ذلك لأننا يجب أن نكسب الحرب».

قالت إيرين بإصرار شديد، وأخذت العربة الرولز رويس إلى منزلها لتأتي بلباس البحر، وفي الساعة الثانية صباحاً وصلت إلى القصر الإيطالي الذي يشبه

قال الكيك في منتصف الحدائق الرومانسية على البحر مباشرة بشواطئه الممتدة وأواجه التلاطمة وروائح الياسمين، المنتزه في ليلة قمرية كان أجمل بقعة على وجه الأرض. ولكن فاروق احتفظ ببذله العسكرية ووقف على الشاطئ بينما لبست إيرين لباس البحر الأبيض اللون الملفت للأنظار واندفعت إلى البحر كل ما فعله فاروق هو النظر إليها وهي تستحم في البحر، لم يتحرك على الإطلاق حتى انتهت إيرين من السباحة ورجعت إلى حمام القصر لتغير ملابسها، تركت صندلها على الشاطئ وذهب فاروق لإحضاره مطيعاً ولم يحدث شيء آخر وركبت السيارة الرولر رويس إلى منزلها.

صباح اليوم التالي اتصل بها فاروق في المنزل وقال لها هذا أنا دون أن يذكر لها اسمه وسألته إيرين «بماذا تريد أن أناديك» وتجنب فاروق الرد فقال لها «بماذا تريد أن أناديك»، سأقول لك بوتشي» وردت عليه إيرين بسرعة «وأنا سأناديك بوتشي» وسألها فاروق «متى أستطيع أن أراك ردت إيرين لن تستطيع رؤيتي فانا مشغولة جداً وبالإضافة إلى ذلك أنا أكره الأشخاص الذين لديهم حية».

وكان الملك فاروق قد أطلق حيته ليس حباً بالتقى والورع ولكن كلفتة سياسية شجعه عليها مستشاروه ليكسب بها مجموعة الاخوان المسلمين الذين كانوا يتزايدون بسرعة كبيرة في تلك الفترة.

وعلى هذا نلاحظ بأن أول دلح لإيرين كان ذو مغزى سياسي عندما طلبت منه بأسلوب غير مباشر أن يتخلى عن حيته إذا كان راغباً في التمتع فيها حقاً.

وقد كانت جميع طبقات المصريين تكره الانجليز وكانت إيطاليا في الحرب ضد الانجليز وحتى حلفاؤهم الفرنسيون كانوا يمتلنون غيرة شديدة وعدم التعاطف معهم.

الاجتمع الاجنبي الوحيد الذي كان الانجليز يستطيعون الاعتماد عليه هم اليهود، لذلك كانت هناك مهمة محددة لإيرين جنيل. كيف لامرأة واحدة حتى لو كانت أجمل امرأة في العالم أن تنجي فاروق من قبضة هتلر الشرسة التي لا ترحم. وقالت إيرين «كان فاروق طفلاً وكنت أستطيع أن أنحكم فيه».

في أول الأمر رفض فاروق على الإطلاق أن يخلق ذقه وكان يطلب إيرين بالتليفون يومياً ثم عدة مرات كل يوم لمدة شهر كامل قالت إيرين: «كان مثل طفل يريد أن يحصل على لعبة وكلما أسأت معاملته أصر على الحصول على هذه اللعبة» بعد هذه المحاولات الكثيرة من فاروق ولامبسون وافقت إيرين أخيراً على اللهاب لمقابلة الملك في موعد غرامي حقيقي في قصر المنتزه.. «ارتديت ثوبا دانتيل صغيراً أسود كان من الصعب خلعه وكنت متأكدة أنه لن يستطيع الوصول إلى أي شيء وأنا مرتدية هذا الثوب» ثم فكرت لحظة لقد قدموا لهم عشاء يكفي لعشرة أشخاص من الجمبري والحمام وأكلات بحرية قام بطهوها شيف فرنسي وقدمها أربعة سفرجية سودانيون في غرفة نوم الملك الواسعة التي تطل على البحر المضاء بنور القمر حيث كان فاروق كالمعتاد مرتدياً بدلة عسكرية ملكية، وتكلم طويلاً عن عائلة إيرين وعن زواجها الفاشل كان لديه جواسيس في كل مكان، إنه أكبر إنسان فضولي في العالم.. قالت إيرين «إذا عطست يجب أن يعرف ذلك» وهنأته إيرين على البحث الذي قام به

بشأنها قائلة «لقد أدبت واجباتك المدرسية دون أي أخطاء» وبعد تناول العشاء طلبت منه أن تعود لمنزلها.

وسألها فاروق «ألا ترغبين في البقاء لبعض الوقت» قالت إيرين «ماذا نفعل» فرد عليها «تسريني» ولكنها قالت «أنا فعلاً أريد أن أعود إلى المنزل» وفي الساعة الثانية عشرة والنصف أعادتها سيارة كاديلاك من القصر إلى منزلها عند والديها بالإسكندرية، وبعد عشر دقائق أخرى طلبها فاروق على التلفون «لقد كان يسعد بالحديث في التلفون» وطلب أن يراها مرة أخرى وتقابلا على نفس هذه الحال لمدة شهرين دون أن يحدث أي شيء بينهما، قالت إيرين وهي تضحك «لم يكن دون جوان».

ثم قبلت إيرين دعوة فاروق لقضاء عطلة نهاية الأسبوع بأكملها في قصر عابدين. والداها كانا قد انتقلا إلى شقة بالقاهرة بميدان سليمان باشا لفترة الشتاء (لا زالا محفظين بمنزلهما بالإسكندرية) لم يكونا في هذا الوقت يهتمان بأية تصرفات سيئة منها. قالت: «إذا كان الرجل يريد شيئاً لن ينتظر كل هذا الوقت وقد كنت محقة لقد أمضينا ليلة رائعة في جناحه بالقصر فتح الخدم حقيبة ملابسى في غرفة نومه ولكن ذلك لم يزعجني لم أكن ألبس أي ملابس نوم كان الجو حاراً جداً وسألته هل يضايقك إذا نمت وأنا عارية ورد علي لن يضايقنى لو نمتى عارية أو مرتدية للملابسك وهو كذلك لم يلبس أى شيء وهو نائم. قبلنى على وجنتي ونام كل منا عارياً تماماً في أكبر سرير رأيته في حياتى دون أن يحدث أي شيء بينا وفي صباح اليوم التالي انتقلنا إلى حمام السباحة الداخلي للقصر ولعبنا في حمام السباحة ونحن عرايا مثل طفلين صغيرين في يوم الأجازه. لم تكن

هناك أية علاقات جنسية على الإطلاق ولقد كنت سعيدة بذلك خاصة اني عانيت من ذلك في زواجي.

لم يقدم على أي شيء «لم يكن مهتماً بالجنس» أصرت إيرين «لم تكن لديه أي شهية للجنس» ماذا عن طقوسه لابد أن هناك تصرفات معينة لفاروق «لم يكن يسعى إلى العلاقات الجنسية، كان ذلك بعيداً عن تفكيره لقد كان يريد أن يضمني منملا بمسك طفل بقطة صغيرة كان يحضن رأسي بين ذراعيه ويقول ياله من رأس جبل أو قد يضغط على قدمي ويقول يا لها من قدم جميلة وكان يُقبل وجنتي كما كان يأكل آيس كريم ولكن الجنس لم يكن يهتم به على الإطلاق».

على الرغم من غياب الإثارة الجنسية أخبر فاروق إيرين أنه يحبها ولكن ماذا عن فاطمة طوسون، لقد وجهت إيرين له اللوم فأخبرها فاروق أن زوجة ابن عمه قد ولدت له ابنتاً توأماً ولكنه لم يعط للموضوع أي اهتمام وأرسل لفاطمة عقداً من الجواهر في المستشفى ولم يذهب لزيارتها على الإطلاق أو ليرى ابنته الصغيرة. لم يكن هذا دليلاً كافياً على فكرته عنها. في نفس الوقت هذا الرجل الفقير الذي دفع زوجته إلى الزنا لم يفعل أي شيء سوى أنه ابتسم ونظر إلى الجانب الآخر. في عائلة فاروق الحاكمة مستوى التصرفات الطبيعية لم يكن مطابقاً كالت قوانين اللعبة، هي تلك التي يصنعها فاروق حسب الظروف، وتحت هذه الظروف من عدم احترام للتقاليد، كيف تتوقع لفاروق أن يتصرف بلباقة؟!

بدأ فاروق يخرج مع إيرين في الحفلات العامة، لقد أصبحت خليلته

الرسمية، كانا يذهبان إلى النوادي الليلية مثل مكاربي والكيت كات وكانت هذه النوادي مملوكة بالجواسيس بما فيهم ضباط الاستعراض من المجر. عند وصولهما كانت الفرقة الموسيقية تتوقف عن العزف وتعزف إحدى أغاني فاروق المفضلة «كل ماحظيت به منك كانت ركلة» بدأت إيرين كذلك تقدم الملك لدائرتها - الدائرة الانجليزية -

في أول الأمر كان يرفض الذهاب وذات مرة عندما كنت ارتدي ملابس للذهاب إلى حفل ركع على ركبتيه ومسك بساقي وقال لي: «أنت جميلة جداً أرجو كي لا تذهبي ولكني قلت له لو لم تكن بهذا الغباء لذهبت معي. ولم يأت معي ولكنه حلق ذقنه في اليوم التالي.

وكانت هذه البادرة بحد ذاتها كافية لإقناع إيرين بأن فاروق غدا العوبة بين يديها وأنها لاشك قادرة على تغيير مسيرة السياسة في مصر عاجلاً أم آجلاً. مبهوراً باليهودية :

إذا لم تكن هناك علاقة جنسية حقيقية بين إيرين وفاروق فما الذي كان بينهما؟

«لقد كان مبهوراً باليهودية» هذا ما قالته إيرين وأضافت الإنسان الوحيد الذي كان فاروق يطيع أوامرهم هو والده فؤاد. فقد كان أبوه بالنسبة له هو الحكيم وقد أفهمه أبوه أن أحسن امرأة في العالم هي المرأة اليهودية خاصة عندما تكون متعلمة. كانت حبيبة الملك فؤاد السيدة سوارز وقد كانت بارزة في المجتمع اليهودي في مصر، وقد استمرت علاقة الحب بينهما لمدة عشرين عاماً،

وأجبرت الانجليز أن يجعلوا فؤاد ملكاً على الرغم من أن تربيته لم يكن طبقاً لقوانين الخلافة يسمح له بهذا المنصب وبعد ذلك كانت لها اليد العليا في ترتيب زواج فؤاد الأول إلى ابنة عمه التي تبلغ من العمر تسعة عشر عاماً، الأميرة شويكار في عام ١٨٩٦. كانت هذه الأميرة من أغنى أميرات مصر وكان ذلك ضرورياً بالنسبة لفؤاد حيث كان مقلماً من لعب القمار. وبعد حصول فؤاد على أموال الأميرة، ادخلت السيدة سوارز هذه النقود في بعض الاستثمارات مع أصلقاتها اليهود في المجال الصناعي وحولت هذه الأموال إلى ثروة طائلة وماتت السيدة سوارز بسكتة قلبية في حفلة وهي ترقص مع الملك فؤاد. ولم ينسها أبداً ولم ينس فاروق كذلك حب والده الكبير لها. ورأى في إيرين فرصة لإحياء حكمة والده.

كان فاروق يحب أن يحصل على أفضل الأشياء دائماً كما ينبغي للملك الذي يمتلك كل شيء، بما في ذلك خلية يهودية. تحلق ذئبه وتذهب إلى حفلات الشاي الانجليزية، ومقابل ذلك يصر أن تصبح إيرين مسلمة اعطاها إحدى هداياه النادرة، مصحفاً صغيراً مرصعاً بالجواهر. ارسل إليها مدرساً عربياً لمدة ساعة كل صباح ليدرس لها دروساً في القرآن وأطلق عليها اسماً عربياً جديداً «فتحية» نفس اسم شقيقته الصغرى ومعنى الاسم أنها تفتح جميع الأبواب أمامك، كانت إيرين تكره الدروس، كانت تكره أن تستيقظ كل صباح على دروس في التقوى، ولكنها حاولت أن تسايه.

ولكن ما الذي أعجب إيرين في رجل دون اهتمامات جنسية أو ثقافية؟

لم يعجبني فيه أي شيء كان يجب أن أبقى معه حتى أبعده عن الألمان فعلى الرغم من مقاومة إيرين لم يكن السفير البريطاني سريملز لامبون مستعداً أن

يؤكد هذه الأمور للحظ أو للفراميات. ففي أوائل فبراير عام ١٩٤٢ قامت مظاهرات طلابية مؤيدة للألمان واستقال رئيس الوزراء المصري المؤيد للإنجليز، كان لامبسون يريد أن يؤكد أن من يخلفه يجب أن يكون بناء على اختياره هو وليس اختيار فاروق. حتى أوائل الأربعينات كان لامبسون يرتدي بالطور رجالي يصل إلى ركبته وكان يرتدي ربطة عنق ذات ألوان زاهية ومنقطة وكان يطلق عليه فاروق اسم «جاموس باشا» في أثناء هذا العام ناقش لامبسون بجدية مع لندن إمكانية إسقاط فاروق «الولد» كما كان يطلق عليه عندما عارض فاروق تعيين الرجل التابع للامبسون «مصطفى النحاس» الزعيم المحبوب لحزب الوفد رئيساً للوزراء. وقد قام لامبسون بإجراء كان من أشد الإجراءات عنفاً من قبل الاستعمار البريطاني لدولة من المقروض أنها ليست مستعمرة بريطانية .. لقد أحاط قصر عابدين بكتيبة من الدبابات البريطانية وكسروا أقفال أبواب القصر ودخلت فرقة عسكرية مسلحة إلى درجات القصر الكبير والدفعات إلى حجرة مكتب فاروق واتهمت الملك باتهامات عديدة بدءاً من الإفراءات حتى الحياة العظمى وقدمت له عريضة الإتهام، في أول الأمر اعترض فاروق لأن الوثيقة كانت مكتوبة باستهتار على ورق مقطوع من دفتر مذكرات بالسفارة البريطانية، وحتى يفوت الفرصة على لامبسون فقد وافق على اختيار «ناظر المدرسة» كما كان يسميه فاروق ساخراً بتعيينه لرئيس الوزراء الذي اختاره.

كانت هذه الحادثة صدمة مذهلة للدولة بأكملها وليست لفاروق فقط وأدت إلى زيادة كراهية المصريين للإنجليز، لقد كان البريطانيون معينين رغم أنف المصريين في الوظائف العليا. والآن تمت مقاطعتهم ولكن طبعاً يبرهن لم تقاطعهم. وفي ذلك الوقت كان ابن وينستون تشرشل، راندولف الضابط

الشاب الذى جاء إلى القاهرة في عام ١٩٤٠ مع نجبة من القوات العسكرية التى ضمت افيلين واي، من الاشخاص الذين يسمون إليها. وكان راندولف يطلق على فاروق «الخنزير القذر». كان فاروق متجاهلاً لـ راندولف ولم يكن مقتعاً بسر وينستون حيث كان فاروق يطلق عليه وهو يتأهب «رجل المجليزى بدين آخر».

مازالت إيرين مقتعة بأن فاروق سرق علبة السجائر الذهبية التى أهداها لها «وينستون لـ راندولف» في عيد ميلاده الحادي والعشرين.

وعندما طلب فاروق أن يراها حيث إنها هدية خاصة جداً قلت له «ليس انت أيها المريض بداء السرقة فلو رأيته فلن أراها مرة أخرى» وقال لي «بشرف الملوك لن آخذها ولنغفلتي وثقت فيه وبالطبع لم أراها مرة أخرى ولكني وجدتها هنا في باريس في معرض الكارتيير بالقصر الكبير بعد أن عرض الضباط الأحرار مقتنيات قصر عابدين في مزاد علني من أكبر المزادات في التاريخ عام ١٩٥٤».

حادثة عابدين جرحت فاروق جرحاً عميقاً وكما قالت نازلي «لو أن لامبون جاء بعلبة من الشيكولاته بدلاً من الدبابات». فلقد قلت لفاروق: «هذا درس جيد لك لقد حدث ذلك لأنك تقف مع الجانب الخطأ من الأفضل أن تكن في صف الإنجليز».

استمرت إيرين خليعة فاروق الرسمية لمدة عامين، في اغلب الأحيان ينامان عاريان معاً، يلعبان ألعاب الماء في حمام سباحة القصر ويثرثران.. لم يكن فاروق

معتقداً من شيء، كانت عقده الوحيدة ثقته الزائدة في نفسه. كان نظيفاً جداً، قليل الخطأ، إلا أنه كان يجب أن يتجشأ طوال الوقت ليضايق الحاضرين.

كان ينام عارياً دائماً ولم «يشخر» أبداً. كان كمولاً بطريقة لاتصدق، لم يذهب أبداً ليتمشى عندما كنا نذهب إلى حدائق القصر مثلاً لتتزه.. كان يجلس على دكة وينظر إليّ وأنا أمشي. من وجهة نظره - الملك لا يفعل شيئاً على الإطلاق لم يكن عنده ميول حقيقية للموسيقى أو الثقافة، لم يقرأ أبداً، لقد كان مثل كلبه الوولف الألماني الكبير، كان مجنوناً باللون الأخضر: ملاءات السرير، ملابسه بالمنزل، شبهه كل هذا كان باللون الأخضر وكان الحرف «ف» على كل شيء.

لم يمرض أبداً كان يعبد حمامه كان أكبر وأفخم حمام رأيته طوال حياتي وكان يجب أن يحمي نفسه ولكنه يسعد أن يجعل الخدم يلبسونه حذاءه يجب أن يراهم تحت قدميه.

«فكرته الثانية عن الملك أنه ليس لدينا لأحد بأي شيء. عندما كانت الإطارات توزع كحصص لندرتها طلبت منه أن يأتي بإطارين لسيارة لوالدي. ضغط فاروق على زرار التحكم الاتوماتيكي الذي يفتح جميع أبواب جراجات القصر وأخذ يعرض سيارته التي لا تحصى وضحك ولم يعطيني شيئاً. ذات مرة كان أخي مصاباً بانهاب رئوي ولم يكن البنسلين متوافراً ولكي أجعله يوفّر لي هذا الدواء هددته بأنني سأقول للعالم أجمع إن ملك مصر كان يستطيع أن ينقذ حياة شخص ولكنه لم يفعل ذلك»

«كان فاروق يتكلم معي حتى الساعة الخامسة صباحاً، في لاشيء، مجرد

ثرثرة ما الذي سفعليه غداً، من الذي يعد حفلة؟ من الذى خسر في لعب القمار؟ ومن كان هناك؟ وماذا كانوا يرتدون؟ لم يكن غيباً ولكنه كان غير متعلم وكان سعيداً جداً بهذا. كان هو الملك. وكانت صحته قوية. كان مرحاً.. كل شيء كان يضحكه. كان يظن أنه ذكي جداً وخفيف الظل عندما يفيظ الأشخاص ويثبت بذلك قوته ولا يستطيع أحد أن يقاومه. كان شديد الثقة بنفسه.

ولكن ماذا عن الجنس؟ «ذات مرة قال لي فاروق يجب أن يزداد وزنك، ولكني قلت له إن هذا مستحيل لأنني أجري وأعوم وألعب جيمبازيوم كان وزني حينئذ خمسة وأربعين كيلو جراماً. وكان محيط وسطي هو نفس محيط رأسي. بالنسبة للشرقيين يعتبرون المرأة النحيفة فقيرة.

شغلني هذا الطلب لابد أن فاروق لديه أفكار أخرى ولذلك يريدني أن أزيد من وزني لكنه لم يكن يفكر في ذلك ان يسخرني فقط.

في نهاية ١٩٤٣ انتهى تهديد الجيش الألماني في شمال أفريقيا وأصبحت مهمة إيرين الغرامية غير ضرورية ولكن إيرين استمرت على هذا الوضع كاستمرارية لوضعها الأول وليس للضرورة. وجاءت النهاية في رحلة الصيد في القيوم التي رتبها إيرين ودعت لها همفري بالتر والتي وصفته «الابن المخادع للملك المجلد» جاءها همفري بسكرتيرة إنجليزية جميلة في هذا الموعد إلى منزل الصيد الخاص بفاروق في واحة على أطراف الصحراء جنوب القاهرة. كانت إيرين تظن أن هذه السكرتيرة هي صديقة باتار حتى هذا المساء حيث رأت بالتر يشرب الخمر بمفرده وذهبت إيرين فوراً إلى غرفة نوم فاروق في الطابق الثاني

وكانت الغرفة مغلقة أخذت إيرين تطرق الباب بشدة وعندما فتح فاروق الباب رأت الفتاة الإنجليزية في فراش الملك الكبير وقالت إيرين «أقننى أن تكوني مسرّجة في فراشي» ثم عادت إلى البار لتشرب البراندي مع باتلر حتى الثمالة. ثم قررت إيرين أن تنام في نفس الغرفة التي كان ينام فيها باتلر مع جنرال بريطاني آخر. في ساعة متأخرة من هذه الليلة جاء فاروق باحثاً عنها اعترض باتلر طريق الملك وأفهمه أن إيرين كانت مريضة وأعطاه الدواء المناسب. لم يستطع فاروق الرد كان مذهولاً. لم تستطع إيرين أن تنام كانت مقتنعة أن هذه الفتاة الإنجليزية الرومانسية قد دبر أمرها كريم ثابت المستشار الصحفي لفاروق الذي أراد أن يستخدم الجمال الإنجليزي لينهي ارتباط إيرين بفاروق. كانت إيرين تطلق عليه «التملق الحائض، الموالى للألمان، الوَحْش».

في اليوم التالي أظهرت إيرين الخضوع للأمر الواقع ولكنها طلبت من الخدم أن يقدموا إفطاراً فخماً لثلاثة أشخاص فاروق وإيرين والسيدة الإنجليزية. بينما كانت إيرين تتظاهر باللطف أمرت الخدم بجمع حقائب السيدة الإنجليزية في السيارة الملكية وعند غمرير دور آخر من «الكرواسون» على الإفطار قالت إيرين:

«لسوء الحظ إنك لن تستطيعي أن تكملتي الإفطار لقد طلبت فوراً الرجوع إلى القاهرة وتمجل السفرجة ذهاب هذه الدخيلة إلى السيارة ومنها إلى الصحراء».

وغضب فاروق «ما الذي فعلته إنها امرأة رائعة، لا تقاوم».

كانت هذه هي القشة التي قصمت ظهر البعير. رفضت إيرين أن تتكلم

مع فاروق حتى نهاية هذا اليوم ثم عادت مبكراً إلى القاهرة واخضت في منزل هيلين موصري.

عندما خرجت صرخ فاروق بجنون «سأجعلك ملكة مصر ستكونين أمّاً لابني». استطاع فاروق أن يجدها عن طريق جواسيسه ثم ذهب إلى جناح هامفري بالتر في فندق شيرد، استطاع فاروق مثل الكلب بحاسة الشم أن يجدها هناك، اندفع إلى غرفة الطعام الرئيسية مرتدياً الشورت الحربي الكاكي وهو يكي. وقد اعرض هامفري بالتر طريقة محاولاً أن يجعل فاروق يحتفظ بوقاره، وقال له «يبدو أنك أصبت بالبرد» واعترفت إيرين: «على الرغم من أنني في البداية لم أكن اهتم بفاروق إلا أنني أحبته كان حبوباً مثل الطفل الشقي لا يمكن لأحد أن يقاومه ولذلك أحبته ولم يكن ذلك حباً رومانسياً ولكني في النهاية فقدت صبري».

عادت إيرين إلى الإسكندرية لتعيش مع أصدقائها اليهود اللامبروسو. هناك قابلت ضابطاً إنجليزياً يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً اسمه برسفيل فال بيلي في حفل أقامه ادميرال بريطاني. أثناء هذه المقابلة كان فاروق يتبعهم في كل مكان دون أن يظهر ولكنها كانت تشعر بوجوده إذا كانا في ملهى ليلي يرقصان.. كانا يعودان إلى المائدة ليحدا إحدى خوذ فاروق وعصاه على كرسي فال. كانت إيرين تعتبر غرامها مع فال هروباً لها من مصر وسوء سمعتها كخليفة للملك. هذا الزواج سيمكنها من الحصول على جواز سفر بريطاني وتأشيرة دخول المجلوا لأنها إذا استمرت كمواطنة مصرية فلن يعطيها فاروق هذا الحق إطلاقاً.

بعد شهر ونصف من أول مقابلة تزوجا في كنيسة إنجليزية بالإسكندرية.

بدأت إيرين تعد الخطة للسفر إلى إنجلترا إلى سوتون بلاس، المنزل الخاص بعممة فال دوقة هولندا ولهما بعد منزل جي. بول جيتي. قبل أن تسافر زارها انتوينيو بولي «كان فاروق يحب رجلاً واحداً وهو بولي وكان يحب امرأة واحدة وللأسف هذه المرأة كانت أنا» جاء بولي لزيارة إيرين وقال لها «مدام إيرين»، إنه يموت لقد ظل في الفراش ستة أيام كاملة، لا يأكل، لا يذهب إلى البرلمان، لا يقابل الوزراء، أرجو كي يجب أن تأتي لرؤيته. ولو مرة واحدة، عادت إيرين إلى عابدين فوجدت فاروق في فراشه الكبير.. قالت له إنها الآن متزوجة وستسافر إلى إنجلترا للأبد فهض قائلاً وهو ناثر: إذا سافرت لن تضعي قدمك على الأرض المصرية، لن نسمح لك بتأشيرة دخول سوف تكوني في القائمة السوداء وبالنسبة لي سوف أعلن الحرب على اليهود، سوف أفقد شعوري وأفقد نظري، سوف أذهب فقط إلى العاهرات وسأقضي باقي عمري في القمار. قلت له: «يا عزيزي لن يستطيع أن يمنعك أحد من الانتحار» وتركه ولم أكن أصدق كلمة واحدة مما قال ولكن لأول مرة في حياته كان يقول الصدق والصدق الحقيقي».

ولكن هل كان فاروق وحده في هذه المشاهات أم أن التاريخ غالباً ما يعيد

نفسه..؟

لتتابع معاً..

سهير زكي ترقص لتدمير الجيش المصري

إنه عنوان مثير بلا شك. ومؤثر في النفوس لدرجة الصدمة ولكن. ماذا نفعل إذا كانت هذه هي الحقيقة.

ففي كتابه تحطمت الطائرات عند الفجر يروي الصحفي الإسرائيلي باروخ نادل عن حياة الجاسوس الإسرائيلي الذي كان معروفاً باسم آرام. «أنوير بك» والذي كان مقيماً في القاهرة آنذاك وقد أصبح من ذوي السلطة والنفوذ لدرجة بات فيها صديقاً لكل عناصر الحكم. يروي كيف استطاع ذلك الجاسوس أن يقيم حفلة ساهرة اشرك فيها معظم الطيارين المصريين حتى الساعات الأولى من الصباح مما جعلهم غير قادرين على مقاومة الهجوم الإسرائيلي الذي قامت به اسرائيل صبيحة اليوم الثاني الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وما هو يصف احداث الحفلة قائلاً:

هتف الطيارون وصفقوا مع وقع الموسيقى الصاخبة والحركات الشهوانية التي تؤديها الراقصة (سهير زكي) من أشهر راقصات هز البطون في مصر، وكانت تذاكر حفلاتها تضرب الرقم القياسي في الثمن. ولا يستطيع الا القلائل حضور حفلاتها. وهي الآن، ترقص للطيارين فقط، لأن آرام أنوير الصديق الوفي للطيارين المصريين تمكن من اقناع (سهير زكي) بعرض فنها الساحر أمام

الطيارين المتصرين. وعلى المسرح أدت أدوارا مثيرة على صوت الموسيقى، كان كل جزء من اجزاء جسمها يؤدي دورا فنيا خاصا بهز بطنها، ظهرها، والدين الكبيرين العارين، التكورين على الصدر، ورأسها وفخذيها المفتوحين تدعوان للشهوة والرغبة العارمة. وعند هذه المناظر كان الحثاف والتصفيق بل الآهات المثيرة تملأ الجو وهي تنطلق من صدور الطيارين ورفيقاتهم.

وأنا.. كنت أصدر الاشارة من حين لآخر إلى الخدم ليقدموا مزيدا من الشراب. زجاجات جديدة أريقت في الكؤوس وتدار على الطيارين ورفيقاتهم.. ومع كل جرعة كانوا يفقدون حواسهم وادراكهم.

وصديقي العزيز، صديقي محمود كان يجلس مشدوداً إلى الراقصة لا يرفع نظره عن المشهد المثير، وكانت الشهوة تنطلق من عينيه، ورأسه راح يترج مع وقع الموسيقى والرقص، وفجأة تبهت فرايت أن جميع الرجال ومعهم جميع رفيقاتهم بدأوا يتحركون على مقاعدهم يشاركون الموسيقى ابقاعها الجميل ويشاركون الراقصة حركاتها المثيرة. ومرة أخرى أشرت للخدم بتقديم المزيد من الشراب والطعام، وهنا أزاحت الراقصة الغلالات الرقيقة التي تلبس بعضها من اجزاء جسمها الحماسة، فلم يبق مستورا سوى.. سوى الجزء الذي يلتقي عنده الفخذان. وكان هذا الجزء الآن محط جميع الأنظار من كل جانب.

وحرصت على أن أمتنع عن الشراب، شريطة أن لا يشعر أحد بذلك، ومن هنا فقد كنت مضطرا إلى تناول بعض الشراب أمام أصدقائي، ولكن الكمية القليلة التي شربتها بدأت تدبر رأسي. وتساءلت في نفسي، اذا كانت الكمية القليلة التي شربتها قد فعلت بي ما فعلت، فما بال ضيولي الذين تناولوا أضعاف أضعاف ما تناولته أنا من الشراب؟

واقترب من صديقي محمود وقال ونظره مشدود إلى الراقصة، هل ستقضي
ليلتها معك يا أرام؟ قلت نعم.

قال.. ألا تريد أن تبادلني؟ وأشار إلى فتاة تجلس معه تدعى (سميرة)
فحركت اصبعي نفيا ثم قلت، الكشافه يسرون في المقدمة دائما، فقال: ولكنك
ستجد أمامك أيها الكشاف آثارا كبيرة، آثار كتاب كاملة. وتوقفت الموسيقى،
وخرجت الراقصة (مهتر زكي) إلى غرفة الملابس في طرف القاعة.

ثم يشرح الكاتب في تلك اللحظات الظروف العسكرية التي كانت تحيط
بالبلاد آنذاك قائلا:

ان جو النصر تسبب في فقداننا زمام أنفسنا وآدابنا.

فالقاهرة التي عدت إليها في مطلع هذا الشهر، لم أجدها تلك المدينة التي
تركناها قبل ثلاثة أيام فإن ألد أعداء الرئيس، وأكثرهم عنادا وهو الملك حسين
حضر إلى القاهرة، وتبادل القبلات مع رئيس الجمهورية أمام الناس ووقع معه
اتفاقا عسكريا وضع بموجبه الجيش الأردني تحت قيادة مصرية، وكان هذا دليلا
قاطعا على صحة جميع الخطوات التي اتخذها الرئيس، فمن أطراف المغرب، وحتى
الصحراء العربية كان اسم الرئيس يردد على كل شفة ولسان^(١).

خصومه، أعداءه، معارضوه، كلهم وضعوا أنفسهم تحت تصرفه، في
خدمته، سلموه جنودهم وطائراتهم وقواعدهم.
الجزائر البعيدة بدأت ترسل إلى مصر وحدات عسكرية وعدد من

(١) المقصود بالرئيس هو جمال عبدالناصر.

الطيارين، وقد شاركنا بعضهم حفلة الليلة الحمراء، ومن الكويت جاءت سرية جنود دليلا على رغبة أمراء البزول على الارتباط بركب المنتصر.

واسرائيل التي وجدت نفسها محاطة من كل جانب بالأعداء المتربصين، لم تتجراً على التحرك، وإنما اقترحت إبعاد القوات العسكرية ومسحها من مناطق الحدود، وإعادة قوات الأمم المتحدة إلى مراكزها.

ومن يوم لآخر. كانت تزداد كثافة القوات العسكرية المرابطة على حدود اسرائيل، العراق نقلت الطائرات المقاتلة والقاذفات إلى القواعد الجوية الأمامية، وتسلم جنودها وسلاحها المصفح المواقع في الضفة الشرقية استعدادا لاجتيازها إلى الضفة الغربية وتطويق القدس لاختراق دولة الأعداء وشطرها إلى قسمين والتقدم نحو تل أبيب.

إلى اللقاء في تل أبيب، كان ينتهي كل حديث بين اثنين في سلاح الجو المصري، أو في الجيش، أو في اجتماعات الساسة، بل كان هذا هو الحال في جميع الدول العربية.

اسرائيل لم تتجراً على القيام بأدنى حركة، والآن يستعد نائب الرئيس ورئيس حكومة الجمهورية العربية المتحدة زكريا محيي الدين للسفر إلى أمريكا لمقابلة الرئيس الأمريكي بغية الوصول إلى حل لقضية فلسطين، وكان كل انسان يفهم، في الأوضاع الجديدة أن أي حل لقضية فلسطين سيكون هذه المرة على حساب العدو الصهيوني.

ان فصل جنوب النقب عن اسرائيل، هو الخطوة الأولى، وسيؤدي ذلك إلى عزل اسرائيل وقطع علاقاتها بمصادر البترول والدول الافريقية وحرمانها من مينائها الذي تصدر منه بضاعتها إلى الشرق الأقصى، وبذلك تبدأ عملية خنق اسرائيل. وستظل الجيوش العربية ترابط على الحدود، وستزعم اسرائيل عند ذلك على تجنيد قواتها الاحتياطية، فيشل اقتصادها وتنهار وتمسلم في أيدي العرب كثمرة ناضجة.

وفي آخر اتصال لاسلكي بيني وبين اسرائيل قبل موعد الحفلة الليلية أبلغت اسرائيل بأن عددا كبيرا من الطيارين المصريين سيأخذون الاجازات في يومي الأحد والاثنين، وأن قيادة الجيش المصري ستقوم صباح اليوم الاثنين بجولة في سيناء، وأبلغت أيضا اسرائيل بأن السفير الروسي في القاهرة طلب بشدة من الرئيس المصري عبدالناصر عدم مهاجمة اسرائيل ولهذا اقترحت عليهم في اسرائيل أن لا يضيعوا آخر فرصة لهم للهجوم على مصر في صباح يوم الاثنين الباكر، ولكن الخطة الرئيسية في تل أبيب طلبت مني الاتصال بها مرة أخرى بعد بضع ساعات.

ولهذا غادرت منزلي إلى نادي الطيارين في هليوبولس، وفي الطريق التقيت بغادة الراقصة المبتدئة، وكنت في هذا الوقت بحاجة إلى رفيق يسليني ويبعد عني الأفكار المضطربة حتى يتم تنفيذ الحفلة فتشن اسرائيل هجومها في الصباح الباكر.

وكانت قد مضت مدة طويلة لم أر فيها غادة فخري، منذ أن تركتها قبل اسبوع وسلمتها إلى بطل اليمن وسيناء اللواء (كامل مرتجي). وكان استقبال

غادة لي حارا فرحبت بي وقالت: انها حزينة لغياي، وخاصة في هذه الفترة ومدينة القاهرة تحفل بالنصر وهي لوحدها بدون رفيق. وطلبت مني أن أدخلها إلى أي مكان تستطيع فيه أن تلتقي بالمنتصرين الأبطال الطيارين المصريين.

كنت أعرف أن غادة من عائلة فقيرة. وهي اليوم بعد أن أخذت تشق طريقها إلى الشهرة كانت لا تزال تلفظ بعض الكلمات الشعبية الساذجة التي تدل على أصلها الوضع. مثلا كانت تسمي ضاحية هيلوبولس (عصر الجديدة) وغير ذلك. ولكن كان هذا هو عيها الوحيد فقط. وفيما عدا ذلك فلها ميزات جبلة كثيرة. وكانت تعرف انها من أجل أن تشق طريقها إلى الشهرة بحاجة إلى صديق، صديق ثري له تأثيره وكلمته، ولذلك فهي تحاول منذ لقاءها الأول أن تلنصق بي. نستعين بثرائي ووجاهتي وتأثيري من أجل الوصول إلى الشهرة.

ولكني كنت أبعدها عني بلطف، فلا تلبث أن تعود إلي تعطيني نفسها في كل وقت. ومع ذلك فلم أكن مهتماً بها، وقلت لها أكثر من مرة بأنني لست الرجل الذي يستطيع مساعدتها، ورغم ذلك كانت تعود وترغمي في أحضانها من جديد.

تحركت أنا وغادة إلى نادي ضباط الجو، في الشوارع التي ازدانت بحلل العيد. وكانت صور الرئيس تطل من كل جانب ومعلقة على كل شباك وباب. وفي الشوارع كانت تسير مجموعات من المتظاهرين السكارى بنشوة الشعور بالنصر على اسرائيل، وكانت مكبرات الصوت المنتشرة في كل مكان تنقل صوت (أحمد سعيد) مدير اذاعة صوت العرب وهو يقول:

لقد وصلت المسيرة إلى تل أبيب إلى مرحلة التفيد. انها فرصتنا أيها

العرب لنزل ضربة ممتدة على اسرائيل لاحياة ولا أمل للعصابات الصهيونية.

واقتربت مني غادة وقالت: حينما يدخل جيشنا إلى تل أبيب أريد أن أكون أول فتاة تظهر أمام جنودنا هناك، فهل تستطيع أن تساعدني في ذلك يا آرام؟ وتصورّ بينما يكون الدخان لا يزال يتصاعد من المنازل المهدامة وجنودنا بلباسهم الحربي ويلتقون في قاعة كبرى بتل أبيب، لتظهر أمامهم الفتاة الشهيرة غادة فخري وهي ترقص لهم رقصة الانتصار.

أعترف بأن جو النصر الذي كانت تعيشه القاهرة في الرابع من يونيو ١٩٦٧ هو الذي مكّني من اقناع قائد سلاح الجو المصري صدقي محمود بأقامة حفلة النصر الكبرى لضباط سلاح الجو. وتقرر أن تقام حفلة للطيارين من المنطقة الجوية الوسطى (القناة) والمنطقة الجوية الغربية (الدلتا والنيل) في نادي طيران قاعدة (أنشاص). أما حفلة الطيارين من المنطقة الجوية الشرقية (سيناء) فتقام في قاعدة (بير كفكفا). وهنا جاءتني فكرة عابرة، لماذا لا أساعد غادة فخري فعلا، فتظهر في إحدى الحفلات الساهرة أمام الضباط الطيارين؟

قلت لغادة: هل ترغبين في الظهور أمام طيارينا في سيناء؟

فعدا سقيم حفلة للطيارين في بير كفكفا. وسيحضرها جميع الطيارين في تلك الجهة فهل تحبين الظهور هناك؟، فقالت وعينها تلمعان ببريق الشهرة. وهل ستكون أنت هناك؟ قلت (كلا) لأنني سأكون موجودا في مكان آخر ولكني سأسلمك مباشرة إلى اللواء (عبد السلام دغيري) قائد سلاحنا الجوي في سيناء. وفرحت غادة، كانت هذه أكبر مناسبة لها، فانها ستظهر أمام طياري

الخط الأول، واسمها يتردد على كل لسان، قالت: أرام أرجو أن ترتب لي ذلك فوراً وسأكون خادمك إلى الأبد.

لقد كانت غادة من أسرة فقيرة وضيعة، ولم تكن تفهم أنه لا شيء يدوم إلى الأبد، تحدثت مع اللواء عبدالسلام دغيري بخصوص غادة، ثم أخذتها إلى منزله، وفي الطريق قلت لها (كوني لطيفة مع اللواء دغيري يا حلوتي، فهو رجل كبير وله مستقبل في بلاده). قالت: أرجو أن يكون رجلاً بالفعل أكثر من الجنرال الذي سلمتني إليه، ذلك الجنرال الذي قلت عنه أنه بطل اليمن كامل مرئجي.

قلت، وأنا أيضاً أمل ذلك يا عروسة ولكنني لم أجريه، جريه أنت واخبريني بالحقيقة، وضحكنا.

كنت أحب غادة، ولكن كما يحب النجار منشاره، وكما يحب الفلاح محراثه، وكما يحب لاعب الشطرنج حجارة الشطرنج. وهكذا أصبحت غادة جزءاً من مخططي الخاص، ولم يبق أمامي الآن سوى استلام موافقة المسؤولين في تل أبيب على تنفيذ الحفلة والبدء بها.

كنت أعرف أن سلم الأصوات الموسيقية العربية الذي يشتمل على (١٧) نغماً، هو أغنى بكثير من سلم الأصوات الموسيقية عندنا، أقصد بلد اليهود، وكنت أعرف كذلك أن راقصات هز البطون يتحكمن في أعصابهن وعضلاتهن بشكل غريب. وكنت أعرف التقاليد العربية القديمة التي يرجع تاريخها إلى آلاف السنين وهي الانصراف إلى اللذات والشهوات عند من يقدر على ذلك. ولكن ما شاهدته الليلة كان جديداً علي، لقد استمرت الحفلة منذ

المساء على وتيرة واحدة، وحن منتصف الليل، حيث ينتهي اليوم وبدأ يوم جديد، وفي ساعتي رأيت كيف يخفي الرقم - ٤ - ويحل محله الرقم - ٥ - مشيراً إلى تاريخ اليوم الجديد، طوال الحفلة كنت أحرص على أن لا أزيد من الشراب ولكني كنت مضطراً إلى مجاراة الحضور واحتساء القليل، ومع ذلك فإن الشراب والضجة والصخب والموسيقى المجنونة والرقص المثير الذي كانت تؤديه (سهر زكي) كل ذلك تسبب لي بنوع من الغيوبة اللذيذة، وفقدان الحواس. فاعتذرت من صديقي محمود وخرجت إلى غرفة الحمام ووضعت رأسي تحت حنفية الماء البارد حتى صحت قليلاً وبدأت أفكر بما جرى.

هل صحيح أن الحفلة حقيقية، والكل مكارى فعلاً أم أنني مخدوع بما أرى؟ هل صحيح أنني استطعت أن أخدع الجميع أم أنني أنا الذي خدعت من زكريا محيي الدين الذي كان يحدرنى منه أستاذي فيشل؟ هل يعلمون بحقيقة أمري فما أشعر إلا والباب يفتح لتدخل الشرطة السرية وتلقي القبض عليّ وبذلك تفشل الحطة ويستعد الطيارون المصريون لمواجهة الهجوم الإسرائيلي فيدمروا طائراتهم ويقضوا عليها قضاء مبرماً؟ وعدت أقلب الأمور من جديد، الاجازات التي أعطيت صباح اليوم إلى مئة طيار. التعليمات التي أصدرها صديقي محمود بالغاء حالة الطوارئ منذ صباح يوم السبت، وتعليماته بشأن استراحة الطائرات في قواعدها ابتداء من فجر يوم الاثنين. أنا أنا الذي ضففت على صديقي محمود وأقنعتة باصدار تلك التعليمات ليتاح للطيارين الاشتراك بالحفلة.

فهل كل ما تقدم حقيقة أم أنه عملية خداع طويلة لاكتشاف أمري؟

وصحوت تماما وعرفت أن الحفلة، حفلة حقيقية، وأن الطيارين وقادتهم هم سكارى الآن، سكارى حقيقيين هم ورليقاتهم الجالسات في أحضانهم، وخرجت من غرفة الحمام إلى الصالة، ثم توجهت إلى المكتب الواقع في خلف الصالة وبه ضابط مصري برتبة ملازم ثاني وكان هذا يستمع إلى الحفلة دون أن يراها ولا يستطيع أن يشرك بها، وما أن رأيته أدخل عليه حتى قام وأدى لي تحية عسكرية وقال:

نعم يا أنوير بك، أبة خدمة تريد؟

قللت أريد أن أتصل فوراً بقاعدة بير كفكفا؟

وأدار قرص التلفون، وتحدث مع آخر، ثم سلمني السماعة:

قلت: من يتكلم؟ قال - القاعدة الجوية ٢٢٩

قلت: أريد أن أتحدث مع (الست غادة فخري) فهي ترقص عندكم الليلة.

قال: لا أستطيع أن أناديه، فهي تؤدي وصلتها حالياً.

قلت: أريدها لأمر مستعجل.

قال: ولكنها ترقص الآن هل أستطيع أن أبلغها ما تريد.

قلت: لا، شكراً، ولكن متى تنتهي من وصلتها؟

قال: لا أعرف، ولكن الحفلة ستستمر إلى وقت متأخر من الليل.

لم أكن في الواقع أريد أكثر من ذلك. وضعت السماعة وشكرت الضابط
وسأله:

معنى تنتهي نوبتك؟

قال: والاستياء واضح في صوته (بعد ساعتين).

قلت: أرجو أن تستمر الحفلة إلى أن تنتهي نوبتك لتتضم إليها.

قال: شكرا جزيلًا يا أنوير بك.

سعيدة يا أنوير، قال لي صوت أعرفه.

قلت: سعيدة يا صالح، كيف حالك، هاها أرى أنك ترفعت إلى رتبة
مقدم. وأين أنت اليوم، هل لا تزال في قاعدة الألقصر؟

قال مفاخرًا: وهو يشير بيده إلى نفسه:

آرام، أمامك يقف قائد مطار الفردقة، وتظاهرت بأني أؤدي له التحية
العسكرية، ثم استطرد وقال:

قام أبو العز بتحويل جميع الطائرات الحديثة سوخوي ٧ إلى قاعدتي، وقد
وصلت إلى القاعدة أمس من فايد، ولخشى الآن وقوع هجوم جوي إسرائيلي
من جنوب سيناء وعند ذلك سلتف عليهم من المؤخرة بطائرات سوخوي ٧
وميج ٢١. هل سمعت بالطائرات الجديدة سوخوي ٢٧؟

قلت: نعم، ويقول صديقي محمود بأنها تتفوق على أية طائرة لدى العدو.

قبل خمسة أيام حينما كنت في تل أبيب قلت لقائد سلاح الجو الاسرائيلي ويومها قفز غاضبا من مكانه. واستطرد صالح يقول: لقد قام الفريق مصطفى الحناوي بموافقة رئيس هيئة الأركان محمود فوزي بنقل سرب من طائرات اليوشن ٢٨ من قاعدة أبو صوير إلى قاعدة الأقصر. وبذلك أصبحت هناك غالبية الطائرات القاذفة ٢٠- طائرة اليوشن ٢٨ و ١٦- طوبوليف وجميعها خارج مدى طائرات العدو. ولهذا نقل أبو العز طائرات سوخوي من الأقصر إلى قاعدتي في الفردقة.

كنت أبدو كالمتسمع الأديب لما يقوله صالح، وفي الوقت نفسه كان فكري مشغول بقضيتين أخريين، قسم من فكري كان يصور الحقائق، والقسم الآخر توصل إلى نتيجة حاسمة حول وجود خلاطات كبيرة في قيادة سلاح الجو المصري، وبالتالي فإن أيام صدقي محمود كقائد لسلاح الجو أصبحت قريبة من نهايتها. وهنا سمعت ضجة كبيرة تدوي في الصالة ورأيت الناس يتجمعون في مكان معين ثم يرتدون إلى الخلف، وسكت صالح ونظر إلى مكان الضجة وكذلك فعلت أنا، وأحسست بأن الشرطة السرية دخلت لتلقي بالقبض علي، فرحت ألمس السن المستعار في فمي لأستخرج منه حبة السم وأبتلعها (١)، ولكنني عدلت عن ذلك في آخر لحظة حينما رأيت الناس يتراجعون ومن بينهم رأيت مجموعة من أفراد الشرطة العسكرية التابعة لسلاح الجو المصري وتقدم مني قائد المجموعة وطلب مني بلطف أن أرافقه.

(١) كان الجاسوس يحفظ بسن صناعي بين مجموعة اسنانه فيه مادة سامة تساعد على الانتحار السريع عند اللزوم.

كان قائد مجموعة المراد الشرطة العسكرية التابعة لسلاح الجو المصري برتبة رئيس، قصير القامة، ذو وجه ممتلئ وجذّي ونظر إلي وإلى صالح ثم أدى التحية العسكرية بدقة وقال: أرجوا المعلّمة أيها السيد. إن لديّ أمراً بإحضارك.

الدم في وجهي تجمد تماماً. أحد الدروس التي تعلمتها من فيشل (٢) يقول إذا لم يكن لديك شيئاً مفيداً تقوله، فلا تقل شيئاً، ولا تخفّ فإن سبل النجاة كثيرة.

ورأيت المقدم صالح عبد النبي قائد قاعدة الغردقة يتقدم خطوة إلى الأمام والقلب مني وقال.. أسف جداً، رافقتك السلامة يا أنوير بك..

لم أرد عليه، أكثر من عشر سنوات أمضيتها في هذا البلد، بدون أن يكتشفوا أمرى، وفجأة، حينما حانت الساعة الوحيدة التي احتاجني بلادي فيها، يصيبني الفشل؟ ولم أحاول أن أعرف الخطأ الذي وقعت فيه وأدى إلى فشلي.

وتركز فكري كله في نقطة واحدة، هل أبتلع الآن حبة السم الموجودة في داخل السن المستعار بقمي أم أنتظر حتى تغادر الصالة إلى الخارج؟

انقسم أفراد الشرطة العسكرية إلى قسمين، وبدأت أسير بينهم، ولكن صالح عبد النبي تقدمني، وقف بينهم منتصباً لائراً ومعتزاً في وقت واحد ورأيت قائد السلاح يشق طريقه بين الجماهير المتراسة داخل الصالة. نظرت إليه وأنا خائف، كان يبدو عليه أنه يكاد يختنق من الغضب. كانت شفتيه تمتعان بدون

(٢) فيشل اسم الضابط الذي أشرف على تدريب الجاسوس في تل أبيب.

أن يستطيع أن ينطق شيئا. وأخيرا ميطر على نفسه وصاح في ضابط الشرطة العسكرية قائلا:

تهيا يا رئيس حينما يقف أمامك قائدك الأعلى.

ودق الضابط الأرض بقدميه ثم أدى التحية العسكرية، فرد عليها صدقي محمود بدون اهتمام، ثم قال للضابط: ماذا حدث، ماذا في الأمر يا رئيس؟ وتطوع صالح عبد النبي ليرد فقال: لا بد أنهم مرملون من قبل العقيد مذكور أبو العز، وأشار ضابط الشرطة العسكرية برأسه علامة الايجاب، وواصل صالح عبد النبي قائلا:

لقد منعنا العقيد ابو العز من الاشتراك في الحفلة ولكننا نقدنا أوامرك وحضرنا إلى الحفلة، ولكن ابو العز أرسل الآن الشرطة العسكرية لتخرجني من الحفلة.

فقال صدقي محمود لضابط الشرطة العسكرية:

أنصرف من هنا يا رئيس مع رجالك، أخرج حالا قبل أن أطلب محاكمتك عسكرياً، وأدى الضابط التحية وجمع رجاله وتوجه إلى الباب.

وبرغم الموقف المرعب الذي تعرض له فإنه واصل مهمته في إفساد الذوق العام لدى الضباط الطيارين الذين كانت آمال مئة مليون عربي معلقة عليهم حيث تابع يقول:

لم أكن أرغب في أن تنتهي الحفلة، فكل دقيقة تسمر فيها لها قيمة كبرى بالنسبة لمخططي ولذلك لوحث بيدي إلى الخدم وأمرتهم بتقديم الشمبانيا للجميع.

وأسرع الخدم إلى التلاجة الكبيرة حيث زجاجات الشراب التي كنت قد أعددتها أنا على حسابي الخاص بعد أن تنتهي الزجاجات التي قدمتها للحفلة قيادة سلاح الجو.

أدى صالح عبد النبي التحية لصدقي محمود وشكره على موقفه ثم انصرف إلى منتصف الصالة، وتقدم مني صدقي محمود مسرورا بالشمبانيا التي قدمتها للحفلة على حسابي ثم قال:

«بعد انتهاء الحفلة ستوجه إلى منزلك يا أرام، أنا وأنت ومعنا (سهر زكي) وسهرة لنمضي بقية الليل معهما ونفرح قليهما، . قلت: تفرح قليهما فقط؟

ولكنني بيني وبين نفسي كنت عازما على أن تستمر الحفلة حتى الفجر وسأفعل كل شيء من أجل استمرار الحفلة حتى الصباح. إن في الصالة الآن ٤٠٠ - طيار مصري وهم الغالبية العظمى من طياري بلاد النيل. وهم الآن بدون وعي تقريبا، وحينما يغادرون هذا النادي مع الفجر لن يستطيعوا أن يميزوا بين ساعة اليد وبين ساعة قياس الارتفاع في طائرات الميج ٢١.

تقدمت نحو المنصة المرتفعة الواقعة في منتصف الصالة وقلت موجها كلامي للراقصة سهر.. لفرجينا على بعض مفاتك، ان الجو كئيب حينما لا

ترقصين.. ولقزت الراقصة إلى المنصة تؤدي رقصاتها بمنتهى الالارة، وشعرت أن أفكارى قد هدأت تماما وصحوت من تأثير الشراب، واستمر الرقص في الصالة حتى حوالي الساعة الثالثة صباحا حيث انسلت الراقصة إلى غرفة الملابس وهي متعبة للغاية، وتحركت الفرقة الموسيقية في الرها للتصريف ولكنني أوقفتهما قاتلا:

(أبقوا في أماكنكم من فضلكم، فلا زلنا بحاجة لكم).

الجنس حتى الشمال :

نظر إلى أفراد الفرقة الموسيقية باستغراب ثم جلسوا على مقاعدهم وأمرت الخدم بأن يقدموا لهم الطعام والشراب وصعدت إلى المنصة وللت عبر مكبر الصوت، والآن سنلعب اللعبة التي لم تتح لنا فرصة تحقيقها في عالم الواقع، وتطلعت جميع الأنظار الي بينما واصلت أقول: سنقوم الآن برثاسة قائد سلاح الجو بمنورة شاملة لأبادة سلاح الجو الاسرائيلي.

وصفق البعض.. ولكن الأكتربة ظلت تنظر إلي فقد استطعت أن أثير فضولهم وقلت: يجب على واحد منكم أن يتقدم إلى مفتاح النور الكهربائي الرئيسي في الصالة عبد النبي يقف عند الباب يودع بعضا من رفاقه لينصرف إلى قاعدته، ترى هل مسجيره مذكور أبو العز على أن يكون جاهزا في حالة استعداد للطوارئ؟ وكنت أثنى ذلك لأنني كنت أعرف أنه سينام هو ورفاقه داخل الطائرات ورأيت أن واحدا من الحضور قد عثر على المفتاح الرئيسي للنور فقلت: والآن بدأ بالمنورة، على جميع النساء أن يتجمعن في الزاوية اليمنى، والطيارين في الزاوية اليسرى. انقسم الحضور إلى مجموعتين، كل

مجموعة ولقت في زاويتها والجميع ينظرون الي فقلت: ان الرمز السري لهذه الناوره الكبرى هو (دمروا مبراج) وأشرت إلى مجموعة النساء قائلاً: انن المبراج والطارون هم المبرج.

وحينما أرفع يدي تنطفئ الأنوار في الصالة ويبدأ الهجوم، والفقره الموسيقية تبدأ العزف، وعلى قسم المبرج أن يحرث في الظلام عن قسم المبراج ويتحكم به جيداً، عند ذلك يكون انتصار المبرج على المبراج.

وأصدرت الأمر باطفاء النور، وصدحت الموسيقى صاحبة، وتخلت في ذهني أن كل طيار الآن قد وجد ضالته وما يشتهي، فقد بدأ الطيارون يحنون عن الفتيات في الظلام فيصطدمون ببعضهم البعض ويواصلون البحث. وكانت الصرخات الشهوانية تصدر عن الفتيات، ولكنهن توقفن عن الصراخ بعد أن أدركن أن الصراخ سيدل الطيارين عليهن. ومع ذلك فقد عثر الطيارون على الفتيات، ولكن أحداً لم يكن يعرف من هي حصته في الظلام، فلهمت من الأصوات المنتشرة في الصالة أن قسم المبرج استطاع أن يتحكم بقسم المبراج لأن قسم المبراج نفسه كان يريد أن يتحكم قسم المبرج به.

وبعد فترة من الوقت، قلت عبر مكبر الصوت: بقيت دقيقتان للمناورة. ولفجأة تقدم مني واحد يقول: يجب أن تنتهي يا أولير بك، فقد وصل مبعوث من الجنرال هلال، وقال ان رئيس هيئة الأركان محمود فوزي سيرسل مجموعة من الشرطة العسكرية لتفريق الحفلة.

وفي الساعة الخامسة صباحاً كنت أنا الآخر في غاية التعب وصدقي محمود مستلقي على أريكة كبيرة في منزلي يحتضن بين ذراعيه سميرة، وصعدت أنا والراقصة (سهر زكي) إلى الطابق الثاني في المنزل لنقضي شؤوننا.

وسألني سهر، وهي ترقد بجانبى: هل تنتظر شيئا؟

قلت : كلا.. ولكنني متعب جدا ولا أستطيع أن أنام. والواقع أنني لم أحاول أن أنام، بل أنني كنت أحارب النعاس الذي يدهمني من حين لآخر. كنت اتساءل متى سيقوم سلاح الجو الاسرائيلي بهجومه على القواعد الجوية المصرية؟ ورأيت نور الصباح يغمر النافذة. وكانت الساعة الخامسة وخمسين دقيقة، وبعد ساعة وربع يجب على صديقي أن ينهض ويذهب إلى عمله.

تقلبت بعصبية في فراشي، ووقعت يدي على جسم غريب لرفعت رأسي مذهولا فوجدت إلى جانبي في الفراش عارية، حتى بدون المثلث الصغير الذي يستر ما بين فخذيها، راقصة بلاد القراعنة من الدرجة الأولى.

لحنت سهر زكي عينيها فجأة، ونظرت الي، ورفعت جسمها قليلا، وجذبت الغطاء عليها لتغطي عريها. انها الآن في غاية الاعياء من مجهود ليلة أمس، كما أنها مستاءة لأنها فشلت في عملها في فراشي.. ولكنها لا تزال الراقصة الأولى في مصر وكل رجل هناك يراها في خياله.

الغت بالغطاء ونظرت الي غير واثقة..

انني اخاف منك يا أنوير بك، فلماذا تنظر الي بهذا الشكل؟

هززت رأسي صحيح، فانا منذ دقائق وأنا اسلط عليها نظرة ثابتة ذات معنى، وقالت لي: ارجو أن تطلب لي سيارة أجرة من فضلك أريد أن أنصرف من هنا، وحركت رأسي موافقا وجذبت التلفون الي، وطلبت سيارة أجرة إلى المنزل، ثم تطلعت نحو سهر زكي. ورأيتها تترك الغطاء يتحسر عن جسدها، ومظهرها يدل على أنها تتوقع مني أن أصفحها على وجهها.

ولكني قلت لها: ارتدي لباسك ثم خرجت إلى غرفة الحمام.

لاستحممت، وحلقت ذقني وشاربي، وانتقيت أفخر بدلة في ملابسي مع قميص حريري، وقلت في نفسي، حينما يهرعون إلى منزلي سيجدونني بهذا اللباس. ثم رافقت سهير إلى الباب الخارجي. وبعد أن تركتها عدت إلى غرفة الضيوف حيث يرقد صديقي محمود منذ أن عاد من الحفلة الليلة ومعه سميرة. وأزحت ستائر النوافذ لتسلل ضوء الصباح إلى الداخل وغمر وجهيهما وراحت سميرة إحدى ثياب منشية البكري تفتح عينيها ثم غطت نفسها في السرير حتى ذقنها، ولجأة سمعتها تصرخ بصوت عال، ورأيت أن صديقي محمود قد جذب عنها الغطاء بقوة وقال:

(ماذا بقي لك لتخفيه عنا؟)

ولكن سميرة تقلصت على نفسها ، فقلت:

إنها صادقة، فلديها من فضل الله، ما تخفيه عنا، وأردفت: سأحضر القهوة يا سيدتي وسيدي وستكون المائدة جاهزة بعد خمس دقائق.

أنهى صديقي محمود تناول القهوة، وقام وأكمل ارتداء لباسه العسكري ثم سوى من ربطة عنقه، وعاد مرة أخرى مارشال الجو في مصر. وقال بسرعة: يجب أن أسرع فالطائرة ستغادر في الساعة الثامنة والربع مطار القاهرة غرب ونظر إلى ماعته، ماعة الطيار السوداء الكبيرة الحجم. كذلك فعلت أنا، وكانت الساعة حوالي الساعة والنصف. وتذكرت أن تل أبيت ستكون تنتظر مخابرة لاسلكية في صباح اليوم حتى الساعة السابعة صباحا بتوقيتها المحلي أي الثامنة بتوقيت القاهرة.

فاذا كانت اسرائيل تعترم الهجوم اليوم فان طائراتها لا بد وأن تتحرك الآن.

جلس صدقي محمود أمام مقود سيارته القاهرة، وعلى وجهه امتعاض زاد في تجاعيده وقال لي:

هل تحب أن تأتي معنا، للقيام بجولة في سيناء اليوم: ولكنني حركت رأسي نفيا وقلت: كلا، ولكن أبلغني حينما تعود في المساء لأعد لك مفاجأة تعجبك، ورد علي باسمي ولكنني رأيت أن ابتسامته مفتعلة. فقد كان عصيبا هذا الصباح.

كذلك غادرت سحرة المنزل ورافقتها حتى الباب الخارجي ويدي على كتفها وقلت لها: خلدي حماما ساخنا، ثم نامي وفي المساء سيعود اليك نشاطك.

وعدت إلى داخل المنزل وأغلقت الباب ثم أعددت رموز المخابرات اللاسلكية وكانت متضمنة لكل ما يلزم، حتى أدخلت فيها علامات الوقوف والاستفهام والأشارة التي كنت في المدة الأخيرة لا أعتمدها في مخابراتي اللاسلكية لتلا يطول وقتها.

ولكن اليوم يجب أن لا يكون هناك أي احتمال في أن يخطئوا أن يستعصي عليهم جزءا منها، فهذا هو يومي الأخير، ومخابراتي اللاسلكية الأخيرة. فتحت جهاز اللاسلكي وناديت:

من روما

إلى المسؤول

وجاءني الجواب - من المسؤول إلى روما، اسمعك.

وبدأت بارسال المخابرات التالية:

لنجحت الحفلة نجاحا كاملا (٠) يتوجه عامر وصدقي محمود بالطائرة إلى
بير ثمادة في الساعة ٠٨, ١٥ من مطار القاهرة غرب (٠) يقابلا هنا جميع قيادة
سيناء (٠) الأثنان فقط محمولان باستخدام صواريخ من الأرض إلى الجو (٠)
نقلت إلى مطار الأقصر ثماني طائرات طوبوليف وعشر طائرات اليوشن وأصبح
في الأقصر الآن ١٦ طائرة طوبوليف وعشرين طائرة اليوشن (٠) نقلت
طائرات سوخوي من الأقصر إلى الفردقة، ونقلت طائرات ميغ ٢١ من الأقصر
إلى أسوان (٠) أقيمت حالة الطوارئ والاستعداد في سلاح الجو المصري
وحالفكم النجاح (٠) انتهى.

وبعد قليل سمعت صوت الجهاز يرسل لي محبرة فأسرعت لأتلقى ما يلي:
«أتلف كل شيء فوراً وانصرف».

وفي الساعة الثامنة و١٢ دقيقة رفعت سماعة التليفون واتصلت بمطار
القاهرة الدولي وقلت لعاملة المقسم:

اعطني الخطوط الجوية التركية يا حلوتي...

وقالت عاملة المقسم - صباح الخير يا أنوير بك، أنا نجاة، كيف حالك؟

قلت - أشكرك يا عروسة، أعطيني الخطوط الجوية التركية.

وجاءني صوت امرأة يقول:

هنا الخطوط الجوية العركية، صباح الخير.

قلت: يتكلم أنوير، متى ستطير أول طائرة عندهم؟

قالت: بدون تردد، في الساعة الثامنة و٤٣ دقيقة.

رحلة إلى أنقرة رأساً، هل تريد أن نحجز لك مكاناً يا أنوير بك؟

قلت: نعم يا حبيبتي، احجزي لي مكاناً في الطائرة وسأصل في الوقت المناسب.

ولفلاً استطاع أن يصل في الوقت المناسب حيث اقلع في الطائرة وما أن بلغت عنان السماء حتى كانت الطائرات الإسرائيلية تغير بدورها على المطارات المصرية. فهي تعرف تماماً بأن كافة الطيارين المصريين لم يكونوا في تلك اللحظة قادرين على قيادة طائراتهم. حيث أثبت الجنس هذه المرة ليس مقدرة على تغير مياسة الدولة فقط بل قدرته أيضاً على تغير مجرى الحروب الكبرى والفاصلة بتاريخ الشعوب. فهل آن لنا أن نعتبر...؟

إذا كان الجواب لا. وهو ما أظنه فدعونا نتابع ما يجري على الساحة الدولية.

أزمة سياسية لأسباب جنسية

تحول الكشف عن قضية مصمم الأزياء الايطالي فرانشيكو سمالتو المتهم بتقديم غايات للرئيس الغابوني عمر بونغو وماثار حولها من تفاصيل واحتمال اصابة بونغو بالايذز إلى خلاف دبلوماسي بين الغابون وفرنسا، حيث قررت حكومة الغابون استدعاء سفيرها لدى فرنسا للتشاور بسبب صمت الحكومة الفرنسية حيال حملة التشهير التي تشنها الصحف الفرنسية على بونغو في قضية سمالتو، كما استدعت السفير الفرنسي لدى ليبريل للإعراب عن غضبها، وتشير وسائل الاعلام الغابونية إلى أن ما تسرب حول قضية سمالتو له أهداف سياسية.

وقدّم سمالتو للمحاكمة في باريز بتهمة إرسال غايات محترفات إلى بونغو، وقالت إحداهن في شهادتها أنها رفضت ممارسة الجنس معه لأنه رفض استعمال الواقي في ظل شائعات عن اصابته بالايذز برغم نفي طبيبه.

واعترف سمالتو أمام المحكمة بأنه كان يبعث بالعاهرات إلى بونغو بشكل منتظم من فرنسا إلى الغابون لتوصيل الملابس التي يطلبها.

وخرج بونغو إلى شرفة منزله لتحية نحو ألف متظاهر كانوا يتوجهون إلى السفارة الفرنسية للتنديد بالحملة على الرئيس الغابولي.

وقالت احدى الصحف الفرنسية أن وزير الداخلية شارل باسكوا، المؤيد لرئيس الوزراء أدوار بالادور في الانتخابات الرئاسية، سعى إلى الكشف عن قضية بونغو للتقرب من رئيس بلدية باريس والذي أصبح رئيساً حالياً لفرنسا «جاك شيراك» للامساء اليه.

ووكل بونغو المحامي الفرنسي الشهير جاك فيرغ من بين موكليه، لرفع دعوى تشهير على صحيفة لوموند بسبب مقال نشرته، ينطوي على تصديق لاشاعات الايدز.

ومن ثم أدانت محكمة فرنسية مصمم الأزياء الشهير فرانيسكو سمالتو بتهمة تأمين فتيات هوى لرئيس الغابون عمر بونغو. وحكمت عليه بدفع غرامة قدرها ٦٠٠ ألف فرنك فرنسي (١٢٠ ألف دولار) والسجن مع وقف التنفيذ لمدة ١٥ شهراً.

وجاء الحكم مضاعفا لما كان الادعاء قد طالب بإنزاله بالمصمم خلال المحاكمة التي جرت في نيسان ١٩٩٠ ووفقا لشهادات لأن سمالتو اصطحب معه في مناسبات عدة. بين العامين ١٩٩٠ و١٩٩٣، إلى ليرافيل فتيات هوى لتقديم عروض خاصة لأزياء كان يأمل ببيعها إلى بونغو، الذي كان يشتري عادة ملابس من تصميم سمالتو بقيمة ٦٠٠ ألف دولار سنويا.

وخلال المحاكمة قال سمالتو، وبين زبائنه مسؤولون رفيعو المستوى في دول عدة، أن بونغو كان يدفع للفتيات عادة بين ١٠ و٤٠ ألف فرنك إضافة لنفقات السفر.

لكن سمالتو الايطالي الأصل قال إنه لم يكن «على يقين» بأن الفتيات كنَّ يُجبرن على النوم مع بونغو، كما نفى الشائعات عن أن رئيس الغابون يحمل فيروس الايدز القاتل.

وحكم أيضا في القضية ذاتها على أربعة أشخاص آخرين، منهم ابن شقيق المصمم فرانسوا سمالتو، بدفع غرامات مالية قيمتها الاجمالية ٣٩٥ ألف فرنك.

وكانت الشائعات عن إصابة بونغو بفيروس الإيدز قد تحولت إلى عنصر أساسي في المحاكمة، إذ سعى المدعي ميشيل فوبيايولون لتأكيد ما إذا كان سمالتو قد تعمد إهمال الأخطار المحتملة بالنسبة للفتيات لجهة إصابتهن بالعدوى القاتلة.

وبسبب انتشار هذه الشائعة عن بونغو في أوساط فتيات الهوى، اللواتي يواعدن زبائنهن عبر الهاتف، أصرت إحداهن، وهي بولندية عُرِف عنها باسم مونيكا، على بونغو أن يستخدم العازل الطبي، لكنه رفض فغادرت ليرفيل من دون الحصول على «أعقابها». وقد قدمت «مونيكا» شهادة خطية إلى المحكمة سردت فيها هذه الواقعة.

لكن أطباء فرنسين بارزين نفوا لاحقا أن يكون بونغو حاملا لفيروس الإيدز وأخذ مؤيدو الرئيس الغابوني ينظمون احتجاجات يومية خارج السفارة الفرنسية في ليرفيل احتجاجا على الطريقة التي غطت بها وسائل الاعلام الفرنسية المحاكمة.

واتهمت الحكومة الغابونية، في بيان رسمي، وسائل الاعلام الفرنسية بشن « حملة تشهير » ضد الرئيس، وحملت على المسؤولين الفرنسيين لتقاعسهم في الشهادة لمصلحة بونفو.

ولم ينف بونفو أن سمالتوا أحضر له مومسات من باريس، وقال أن المسألة يجب أن تعتبر مسألة خاصة. وبعد ذلك عادت العلاقات بين فرنسا ومستعمراتها السابقة الغابون وثيقة جدا، ولم تبخل باريس بأي دعم لبونفو الممسك بالسلطة منذ ٢٨ عاما على الرغم من مزاعم متشيرة على نطاق واسع بأنه يقمع معارضي ويتلاعب بنتائج الانتخابات.

ابنة الرئيس ريغان تكتب قصص الجنس وتبيع صورها عارية



«باتي ديفز» ابنة

الرئيس الأمريكي
الأسبق رونالد ريغان
وزوجته نانسي ديفز.
وهي تصر على حمل
إسم عائلة والدتها
وليس اسم والدها
ويعتقد المرء للوهلة
الأولى أنها تفعل ذلك
حبا لوالدتها أكثر من
والدها، ولكن الواقع
غير ذلك. لأن باتي
تكره الإثنين معاً. وقد
سبق لها أن نشرت
كتاباً بعنوان «أسرار

باتي ديفز في صورة حديثة

عائلية» صدر عن إحدى دور النشر في لوس المجلوس عام ١٩٩٢.

وفضحت فيه أسرار العائلة حيث كشفت عن أن عائلة ريغان مفككة وليس بينها أي رابط أسري، واتهمت في ذلك الكتاب والدتها بحب السيطرة والتسلط. وذكرت أن والدتها حاولت مرة أن تضربها فدفعت بأمرها نانسي واسقطتها على السرير، وقالت باتي في مقابلة صحفية أنها عندما بلغت الرابعة والعشرين من العمر أجرت عملية تعقيم لنفسها حتى لا تنجب أولاداً، خوفاً من أن تلد طفلة تشبه أمها نانسي. وقد حاولت باتي الفضائحية أن تشق طريقها في ميدان الغنى، وكانت تطمح لأن تصبح ممثلة شهيرة في هوليوود. ولعل هذا ما يفسر سبب احتفاظها باسم «باتي ديفز» تيمناً بالممثلة الشهيرة التي تحمل الاسم نفسه، والتي لمع نجمها في النصف الأول من هذا القرن.



الرئيس ريغان وزوجته نانسي : الأسرة المفككة

إلا أن حظ باتي في السينما كان أسود من حظ والدها رونالد ريغان الذي بدأ حياته ممثلاً سبتانياً ولكنه بقي مغموراً.

وكانت باتي قد تزوجت بمدرّب اليوغا الذي كانت تمارس هذه الرياضة على يديه في العام ١٩٨٤. وقد اضطر يومها الرئيس ريفان وزوجته نانسي إلى حضور العرس للتقليل من أهمية الخلافات داخل الأسرة.

وأما آخر صرعات باتي ديفز فهو كتابها الجديد الصادر مؤخراً بعنوان: «الملائكة لاقوت» وهو من النوع الإيماني والمبني، وتطلى عليه مسحة لاهوتية،



وموضوعه إلقاء أضواء جديدة على شخصية والدتها رونالد ريفان من وجهة نظرها. وكان غريباً أن تتجه باتي إلى هذا النوع من الكتابة الصوفية لأنه قد سبق لها وأن نشرت عدة كتب تتضمن قصصاً جنسية فاضحة كما سبق لها أن وقفت عارية أمام كاميرات المصورين ومثلت

باتي .. "الابنة الرهبة

أشرطة فيديو لحساب مجلة «بلاي بوي» الشهيرة. وقبضت الثمن، وقد صدر كتابها الجديد عن دار «هاير أند كوليتز»

وقالت باتي في كتابها الجديد: إنني أحاول أن أتذكر الأوقات التي لم يكن فيها سوى الحب والحنان ودون أن تعزي عواطفنا أية شائبة.

وتواصل باتي الكتابة فتقول: بالرغم من تعارضي الإيديولوجي مع والدي، فقد احترمت دائماً حقيقة رؤيته بالنسبة لأمريكا. تتولى باتي عدة مرات الدفاع عن رونالد ريغان حيث كان من المنتظر حصول ذلك في مواقع قليلة.

وفيما يتعلق بخطاب الرئيس السابق العام ١٩٩٢ في مؤتمر الجمهوريين الوطني الذي أثار جدلاً كبيراً تقول: «وسط أكثر المؤتمرات تعصباً وعنصرية (وفي رأيها)، كان والدي هناك ليعطي خطاباً محترماً وغير متحيز، يدعو إلى الوحدة وينبذ الضيقة»

وتسعيد باتي ذكريات عديدة من أيام الطفولة وتذكر الأوقات العصيبة يوم تعرض رونالد ريغان لمحاولة اغتيال في آذار ١٩٩١ فتقول: «لم يعبر ولو لمرة واحدة عن كرهه للرجل الذي أطلق عليه النار، بل نادى بالرحمة والشفقة كان يعرف في أعماق ذاته أنه، حتى هينكلي (الرجل المسلح)، كان ينتمي إلى الله» ولا تردد البنت في أن تضيف «بدون تدخل العناية الإلهية لا أظن أنه كان قد بقي على قيد الحياة .

وفي انطلاقة شبه غنائية، تعرب باتي عن مكونات قلبها فتقول: «إنني أكن احتراماً كبيراً لوالدي الذي هو الآن في الثمانينات من عمره، وأشعر بأنني أريد أن أهمس، وأن أخطو خطوات ناعمة، وأن لا أتطفل عليه أو أتدخل كثيراً في حياته. خاصة وأنه يعاني الآن من مرض الزهايمر» وهو الآن بالنسبة إلي بمثابة كاتدرائية قديمة فخمة. أجلس في المقاعد الخلفية تحت الظلال، وأحني رأسي وأصلي من أجل الجميع، ولكن ليس بصوت عال يشوش الأجواء المحيطة.

ومن ناحية أخرى فقد أفاد الأطباء حول صحة ريغان بأن مرض الزهايمر

الذي يعاني منه لا زال في مراحله الأولى. وقال ريغان بدوره في رسالة مكتوبة وجهها إلى الشعب الأمريكي «أبداً الآن رحلة مغيب شمس حياتي».

وحول نفس الموضوع تحدث الرئيس الاميركي بيل كلينتون خلال اجتماع سياسي حاشد في أوكلاند بكاليفورنيا عن مرض ريغان وقال أنه تأثر جدا بالنبا وأعرب هو والآلاف من المشاركين في التجمع من خلال نوبة تصليق حاد عن «مسائلهم لريغان وهو يواجه المرض».

وأضاف كلينتون أنه ربما يكون قد ملح أعراض المرض على ريغان خلال لقائهما عام ١٩٩٢ بعد فوزه بالانتخابات الاميركية بقليل حين توقف ريغان فجأة عن الحديث معه قاتلاً «لقد نسيت ما كنت أتحدث عنه».

وقال الرئيس الاميركي السابق جورج بوش الذي عمل نائبا لريغان «أحيي الرئيس ريغان على شجاعته واختياره اشراك الشعب الاميركي في مثل هذه المسألة الخاصة».

ويذكر أن مرض الزهيمر يصيب عادة كبار السن وهو مرض عضال يتطور بشكل مطرد، ومن اعراضه فقدان الذاكرة وفقد حس المكان والزمان وعدم القدرة على الحكم وحدث تغير واضح في الشخصية وتدهور وظائف الادراك، وهو من الأسباب الرئيسية للوفاة في المراحل المتقدمة من العمر ويعاني منه نحو ١٥ مليون شخص في شتى أنحاء العالم.

ميتزان وابنته غير الشرعية



في الثالث من
تشرين الثاني عام
١٩٩٥ دخلت مجلة
«هاري ماتش» الباريسية
منطقة محظورة ونشرت
للمرة الاولى صوراً لفنائة
ذكرت أنها ابنة غير
شرعية للرئيس الفرنسي
فرانسوا ميتران تدعى
مازارين، وظهرت في
احدى الصور التي
نشرتها المجلة والتي
التقطت عن بعد فنائة في
العشرين من عمرها
داكنة الشعر وهي تغادر
مطعماً في باريس برفقة

"مازارين" ابنة ميتران غير الشرعية مع صديق لها

ميتران البالغ من العمر (٧٨ عاماً). والتزم مكتب ميتران في هذا الصدد
بسياسته التقليدية وامتنع عن التعليق على حياة الرئيس الخاصة. وألحقت مجلة

«باري ماتش» أن مازارين التي تدرس الادب رافقت ميزان في الزيارة الرسمية التي قام بها إلى جنوب افريقيا في شهر يوليو كما حضرت مأدبة عشاء رسمية اقيمت على شرف امبراطور اليابان الذي زار فرنسا وهناك شبه واضح بين القناة التي يزعم أنها ابنة ميزان والرئيس الفرنسي.

وقال فاليريدي جيسكار ديستان الرئيس الفرنسي السابق خلال حديث اذاعي «أشعر بالاسف.. ولا أعرف خلفية نشر هذه الصور، لكنني أشعر بالاسف لو لم تؤخذ موافقة المعنيين بالامر قبل النشر».

ولا تتعرض الصحافة الفرنسية تقليديا لحياة الشخصيات البارزة الخاصة ويمنع القانون الفرنسي نشر صور من دون الحصول على اذن مسبق من أصحابها.

الا أن باري ماتش نقلت عن المعلق السياسي فيليب الكسندر مؤلف كتاب عن ميزان قوله «الرئيس لم يجعل من الامر سرا، فهو يظهر مع ابنته في أماكن عامة، أن هذا السر الذي احترمه الصحافيون حتى الان لم يعد من الضروري أن يبقى طي الكتمان».

وأضاف أن حياة ميزان السرية مع رفيقته وابنته غير الشرعية منها تدخل في نطاق الاهتمام العام «ان هذه العائلة (الثانية) عاشت في قصور الجمهورية وسدد دافع الضرائب نفقات حياتها ورحلاتها».

غسيل ال فوجيموري «القدر» ينشر على الملأ في بيرو

جيل أن تتخذ المرأة مركزاً مرموقاً في أمة دولة كانت شريطة أن تكون
قادرة على ملء مركزها بثقة وحكمة. وجيل أيضاً أن تقود السيدة الأولى في أمة
دولة كانت بعض الجمعيات الإنسانية، وأن تبحث لها عن دور قيادي ما حتى
تشر في قرارة نفسها بأن لقبها كسيدة أولى ليس لقباً فخرياً فقط بل وعملياً
أيضاً.

ولكن. أن تقف سيدة أولى ضد زوجها رئيس الجمهورية وتنتشر على
الملأ بعضاً من الأسرار العائلية الخاصة لذلك أمر مثير للإستغراب.

ومع ذلك دعونا نتابع ما حدث في البيرو

تقول سوزانا هيفوتشي زوجة رئيس بيرو التي حرمت من وضعها كسيدة
أولى أنها هادئة لكنها عنيدة، وأنها صاحبة مبادئ لا تقدر على كتمان الحق.

لكن زوجها البرتو فوجيموري الذي جردها من مهامها الرسمية كسيدة
بيرو الأولى، يصفها بأنها زوجة «غير مخلص» وذات شخصية غير مستقرة
وسريعة الانفعال.

وأيا كانت صفاتها فقد قررت سوزانا على ما يبدو مواجهة شخصية
زوجها القوية وأسلوب حكمه المطلق مهما كان الثمن السياسي.

ولا يشار عادة إلى سوزانا وهي مهندسة مدنية تبلغ من العمر ٤٤ عاماً، باسم زوجها بل باسم أيها، وخلال السنوات الأربع التي قضاها فوجيموري في الرئاسة دخلت في مجادلات كثيرة.

لكن قرارها الاحتجاج علناً في القانون الانتخابي في بيرو والذي يمنعها من ترشيح نفسها للرئاسة في الانتخابات فتح الباب على ما يبدو لخلافات طويلة مع زوجها.

وسوزانا مثلها مثل فوجيموري ابنة مهاجرين يابانيين إلا أن أسرتها كانت أكثر ثراء من أسرة فوجيموري وبدأت فور قدومها إلى ليما عملاً ناجحاً تمثل في إصلاح إطارات السيارات.

وتخرجت سوزانا من كلية الهندسة المدنية وفي عام ١٩٧٤ تزوجت من فوجيموري الذي كان مهندساً زراعياً.

لكن مصادر على علم بتاريخ الزوجين قالت أن أسرة سوزانا لم تكن راضية عن هذا الزواج، وأن سوزانا نفسها لم تنجح أبداً في إقامة علاقات طيبة مع والدي زوجها.

وفي سنة ١٩٩٢ ظهرت مشاعر الضغينة على الملأ عندما اتهمت سوزانا علانية أخت زوجها جوانا فوجيموري وزوجة سانتياغو شقيق زوجها ببيع الفضل قطع في ملابس مستعملة تبرعت بها اليابان لبيرو.

وقالت سوزانا أن بقية الملابس التي وصفتها بأنها «أسمال بالية» وزعت على الفقراء باسم المؤسسة التي تديرها.

ولم يستكمل تحقيق رسمي في اتهامات سوزانا خصوصا أنها جاءت قبل قليل من إعلان فوجيموري حالة طوارئ شملت إعادة تنظيم النظام القضائي في بيرو بالكامل.

وفي الايام الاخيرة رددت سوزانا من جديد اتهاماتها بحدوث مخالفات في توزيع الملابس المستعملة وقالت أن فوجيموري كان على دراية كاملة بهذه المخالفات قبل أن تعلنها.

وقبل الانتخابات التي فاز بها فوجيموري في عام ١٩٩٠ كان اهتمام سوزانا منصبا على تنشئة أربعة أبناء وإدارة شركة هندسية ناجحة بينما كان فوجيموري يعمل في وظيفة ذات دخل محدود كأستاذ في الجامعة قبل أن يصبح عميدا لكلية الزراعة الاهلية.

وقالت مصادر على دراية بالحملة الانتخابية التي قام بها فوجيموري أن سوزانا أحجمت في البداية عن مساندة الحملة لكنها شاركت فيها بنشاط بعد ذلك.

وكانت سوزانا، تمارس بنشاط دورها كرئيسة لمؤسسة أطفال بيرو إلى أن ثارت فضيحة الملابس المستعملة التي اختفت بعدها عن الحياة العامة.

وفي مقابلة أجرتها مجلة «كاريتاس» قالت سوزانا أنها لم تعلم بقرار فوجيموري لاستحوذ على سلطات واسعة الا في الخامس من ابريل عام ١٩٩٢ عندما أذيع النبأ في التلفزيون.

وعندما مثلت لماذا لم يجرها بالقرار أجابت، «لأنني كنت سأقوم بشورة»، وأضافت أن احتجاجاتها على القرار كانت صامتة.

وقالت سوزانا أنها تخرج على القانون الانتخابي نيابة عن كل شعب بيرو وليس لمطمح سياسي، وأعلنت مراراً أنها ترغب في أن تصبح سيّدة أولى مرة أخرى.

هذا وتقدمت بعد ذلك إلى القضاء لاتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع حد للقهر المادي والمعنوي، الذي تعرض له من قبل زوجها البرتو فوجيموري رئيس بيرو.

وذكرت السيّدة الأولى السابقة التي تدعمها حركات الدفاع عن حقوق المرأة في بيرو أنها لاتمكن من رؤية أطفالها الأربعة منذ شهر وتستند في بقية طلبها إلى أنها تعرض «لعقوبة معنوية على آرائها كمعارضة منذ أن أسقط زوجها عنها لقب السيّدة الأولى مما يُعدّ اذلالاً علياً» حسبما أوضحت محاميتها فيوليتا برموديز.

وتعيش أسرة فوجيموري مشتتة منذ شهر، فالرئيس يقيم في مقر قيادة الجيش وزوجته في قصر الحكومة وأولادهما يعيشون في مركز للشرطة.

يا لها من عائلة حاكمة..

فضائح جنسية تهز الهند سياسيون ورجال كبار اغتصبوا ألف امرأة

تحدث الصحف الهندية في صفحاتها الاولى عن فضائح جنسية يبدو أن الكثير من الساسة والصناعيين في ولاية مهاراشترا الهندية متورطون فيها.

فقد اتهمهم شرطي عزل من منصبه خلال التحقيقات باغتصاب مئات النساء بعد أن التقطوا صوراً للممارسات الجنسية، ولم يزدوا في وقت لاحق في استخدام هذه الصور لانتاج أشرطة فيديو خلّاعية بيعت ضمن شبكة سرية، واكتشفت الشرطة بالصدفة هذه الممارسات أثناء اجراء تحقيقات تتعلق باعتداءات وقعت في ١٢ مارس (آذار) ١٩٩٣ في بومبي وأسفرت عن مقتل ٣٠٠ شخص وكشف أحد المتهمين لدى استجوابه في هذه القضية التي تطل بشكل خاص مدينة جالجاون (٢٥٠ ألف نسمة) التي تقع على بعد ٥٠٠ كيلو متر شمال شرق بومبي.

وقال ديباك جوج رئيس دائرة شرطة المدينة الذي كشف هذه الفضائح للصحافيين أن حوالي ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ امرأة وشابة من بينهن قاصرات كن ضحايا هذه الشبكة التي تورط فيها ساسة محليون من حزب المؤتمر الحاكم وحزب المعارضة «جيش شفاء» اضافة إلى ابناء كبار الصناعيين.

واتهم المسؤولان الرئيسيان في هذه القضية، بانديت سابكال وراجو تادفي وهما نائبان محليان من حزب المؤتمر، باغتصاب قاصرات ونساء تم جذبهن إلى

هذه الشبكة عن طريق عرض الوظائف عليهن، وبعد الانتهاء من تصوير الممارسات الجنسية خضعت الضحايا للابتزاز وكن يرغمن على اجتذاب فتيات أخريات إلى الشبكة.

وقال جوج أن أشرطة الفيديو التي سجلت في معظمها في أحد الفنادق الواقعة قبالة دائرة الشرطة في جالجاون بيعت في المدن الرئيسية في مهارشتر، الولاية الصناعية في الهند، وأضاف أن هذه الشبكة كانت تقوم بأعمالها منذ ١٠ أعوام.

وأثارت هذه الفضائح العديد من التظاهرات قامت بتنظيمها المنظمات المناصرة للنساء أو مجموعات مدنية غاضبة شارك فيها آلاف من الأشخاص وتسببت هذه الفضائح أيضا في إحداث موجة من الطلاق في هذه المدينة وعزل الشرطي الذي كشف عن هذه القضية من منصبه.

ووفقا لرئيس وزراء مهارشتر شاراد باوار فقد يكون الشرطي قد بالغ في التفاصيل التي رواها، واستنادا إلى السلطات المحلية فليس هناك سوى ٤٧ ضحية وتم توقيف ٣١ شخصا في إطار هذه القضية.

ووعده باوار بأن المذنبين سينالون عقابهم وطلب من لجنة عناصر الشرطة في الولاية متابعة التحقيقات بنوع من التكم لفضادي حسب قوله احراج الضحايا وعائلاتهم. واتهمت المعارضة السلطات بزمها على «التغطية على هذه القضية التي تورط فيها كبار الشخصيات».

ووفقا لجوبيئات موندي من حزب «براتيا جاناتا» فلم يظهر حتى الآن سوى قمة جبل الجليد وأن وجهاء آخرين ربما كانوا متورطين في هذه الفضائح في جميع المدن الكبرى في مهارشتر ومن ضمنها عاصمتها بومباي.

فضيحة الوزير العاشق في بريطانيا

في تشرين أول (أكتوبر) عام ١٩٦١ صدرت في لندن رواية (الوزير).. كاتب الرواية هو (موريس اينلمان) وهو عضو في مجلس العموم البريطاني، وأحد كتاب السياسة في لندن..

والرواية تكشف عن جانب من الفضائح الغرامية التي تحدث في حياة الساسة وزوجات الوزراء والوزراء ورجال الأعمال في لندن، كما تفضح الرواية أسلوب وزارة المستعمرات البريطانية في معاملة الوطنيين الأفريقيين..

(يوجد ملفيل وزير الخارجية ووزير الكومنولث لشؤون المستعمرات نفسه في مازق سياسي عقب تصريح تفوه به همساً لسيدة المجتمع جوليا درايفورد، في قصر لانكسو، أثناء الحفلة التي أقيمت لتكريم الزعيم الأفريقي ملاندا..

قال الوزير ملفيل: أريد الأفريقي أن يكون أخي وليس زوج ابنتي.

ونقلت جوليا درايفورد هذا التصريح إلى عشيقها (بينس) نائب زعيم المعارضة، والغريم السياسي للوزير ملفيل، الذي نقل بدوره هذا التصريح إلى أحد الصحفيين.

وترتب على نشر تصريح الوزير في الصحف أن فسخ الاتفاق السياسي بين بريطانيا ودولة (كادوا) الحديثة الاستقلال، وشهدت عاصمة (كادوا) مظاهرات سياسية، وأخرى عداوية في لندن نفسها..

وخلال ذلك، تسلسل الشك إلى قلب الوزير، شك أولاً في وجود علاقة بين زوجته وبين طبيب العائلة الدكتور برومن ثم اكتشف في كراسة مذكرات ابنته سيلفيا فصلاً تتحدث فيه عن قيام علاقة بين شقيقة (روبرت) الذي مات في حادث تصادم سيارة، وبين واحدة أشارت إليها ابنته في المذكرات بكلمة (هي) وظن الوزير أن (هي) تشير إلى زوجته.



وبدا الوزير يعاني من الأزمة السياسية وتطوراتها، ومن الشك الذي يكاد يسلبه النوم، وأثناء ذلك عقدت اجتماعات في الحزب، وتوجه نائب رئيس الوزراء إلى منزل رئيس الوزراء الذي يعاني من مرض خطير، وأخبره بما دار في اجتماعات الحزب، وأن الأعضاء يريدون تشكيل الوزارة، ويطالبون بطرد (ملفيل) الذي تسبب في الأزمة.

واستقبل رئيس الوزراء المريض الوزير (ملفيل) الذي أخبره أنه جاء ليقدم استقالته، وأنه عزم على طلاق زوجته، ونصحته رئيس الوزراء بالبرح قليلاً وعدم التسرع في الاستقالة والطلاق، وفي المساء استقبل رئيس الوزراء سيدة المجتمع (جوليا درايفورد) وعرض عليها أن يعين زوجها سفيراً في إحدى دول أفريقيا، ويجمع أعضاء مجلس النواب لمناقشة الموقف في أفريقيا، ويلقي زعيم المعارضة بياناً، وكذلك وزير المالية ونائب رئيس الوزراء وأعضاء

الصفوف الخلفية، ويتنظر الجميع الخطاب النهائية التي سوف يلقيها الفريد بيتس - نائب زعيم المعارضة - والوزير ملفيل - صاحب الفضيحة - ولكن ملفيل يذهب إلى حجرة مكتبه، حيث يدبر امراً مع سكرتيره البرلماني، ويطمئنه إلى أن كل شيء (يسر حسب ما توقعنا).

وأسند بيتس ظهره إلى مسند معقده، وبين الحين والحين كان يختلس النظر إلى شرفة الزوار الغربية فقد كان يعلم أنه ليس من عادة (جوليا) أن تتخلف عن الحضور عندما يلقي خطاباً، وفي الساعة التاسعة إلا ثماني دقائق، لس أحد السكرتيرين كتف نائب زعيم المعارضة، ودس في يده خطاباً مكتوباً عليه: «سري جداً»، ويقرأ «بيتس» الخطاب مرتين ثم يدسه في جيبيه، وعندما ينادي عليه رئيس الجلسة للكلام، ينهض على قدميه محدثاً ضجة كان قطعة حديد صلب قد ارتطمت بالأرض.

ويلقي خطاباً ملتهباً، ويندد بالخطأ الذي ارتكبه ملفيل واصفاً ذلك بأنه أكبر جريمة في تاريخنا كقوة استعمارية

ويقرب منه أحد السكرتيرين ويضع في يده قصاصة ورق، يقرأها بينما هو مستمر في الحديث «أنني اعتقد أن البنك الصناعي».. ويبدأ صوته يبطيء في الالقاء «.. نعم البنك الصناعي له أهمية كبيرة.. ولكن هذا الأمر الذي كنت أريد أن أحدثكم عنه لم يعد ذا أهمية، لأنني تسلمت تقريراً هاماً الآن، وقد فهمت بأن حاكم كادو قد استدعي من أفريقيا في اجازة إلى أجل غير مسمى، وأن رئيس الوزراء قد أصدر قراراً بتعيين (ادوارد درايفورد) وزيراً للدولة في أفريقيا، وألغاء حالة الطوارئ في كادوا، وإطلاق سراح (مستر مالاندا)

ودعوه إلى لندن لاستئناف المفاوضات...» وبدأ حديث نائب زعيم المعارضة يفقد أهميته، كما بدا هو نفسه يتعثر، والأعضاء يتشاغلون عن الاستماع، وفي شرفة الصحفيين، يميل صحفي على جاره ليهمس: (هذا هو أعظم سياسي رأيته في حياتي)»

ويرد زميله:

هل تعتقد أنه من تدبير الوزير ملفيل.

ويجب الأول: كلا يا عزيزي إنه من تدبير العجوز شخصياً. أنت تعلم احب جملة إلى رئيس الوزراء. «في اليامة.. التوقيت هو كل شيء».

ويقف الوزير (ملفيل) ليخطب لمدة ثلاثين دقيقة، وقد تسربت إليه نشوة الانتصار التي تعود عليها، قبل أن يفجر قبلكه: (قد يكون هنا آخر خطاب لي كوزير للخارجية وشؤون المستعمرات، ولكني أعود فأكرر الكلمة التي اصطلتها في حفلة قصر لانكستر، اني أريد الأفريقي أن يكون أخي) ثم يجلس وهو يتذكر اليزابيث.. زوجته.

وعند باب الخروج من قاعة الجلسة، استوقف سكرتير الحزب المعارض بيتس وسأله:

(لماذا لم تملك بمناقشة تصريح ملفيل في قصر لانكستر)

فنظر إليه بيتس واخرج الخطاب الذي تسمله في الجلسة وقال: القرا هذا..

«عزيز بيتس.. سبق لك أن وجهت سؤالاً في البرلمان إلى وزير الخارجية، وتساءلت عما إذا كان قد ألقى بتصريح إلى سيدة المجتمع مسز جوليا درايفورد التي كانت تجلس إلى جواره أثناء حفلة العشاء التي أقيمت في لانكستر لتكريم رئيس الوزراء الإفريقي مسز ماندويلا، ترتب عليه أن تثار الأفريقيون في «كادوا» وشعر مسز ماندويلا بأن كرامته قد أهينت. لا. أحب أن أذكر لك أنني قد أوليت هذا الأمر اهتماماً شخصياً، ولكنني تسلمت خطاباً من مسز جوليا درايفورد تقرر فيه أن التصريح الذي نسب إلى مسز ملفيل ليس صحيحاً، وأن وزير الخارجية لم يصفوه بهذه الكلمات..»

صديقك المخلص اندرو كولارد - رئيس الوزراء..»

وأعاد سكرتير الحزب المعارض الخطاب إلى بيتس وهو يقول: أنه لشيطان، عجوز زكي.

قال بيتس: نعم.. إنهم سياسيون من الطراز الأول.. لقد مكثوا في الحكم مدة طويلة.

وتذكر بيتس: جوليا في المريخ!... وارتاح إلى خاطر عَبَّرَ ذهنه المتعب وهو أنه من الأفضل له ولها أن يكون كل منهما في قارة مختلفة، وحث خطاه ليلحق بطابرو الخارجين الذي بدأ يختفي.

الوزير العاشق :

الرواية طويلة جداً، ولذلك اضطررت إلى تلخيص هذا الجزء منها، للإشارة إلى عالم الدمانس والعفونة والقضائحية في بريطانيا - التي هي موضوعنا -،

وقد لا يسمح لنا الحيز بذكر فضائح حقيقة تداولتها صحف الستينات والسبعينات، عن الوزراء العشاق، الذين تصادف أن عشيقاتهم كن عميلات روميات، أمثال وزير حرية بريطانيا في الستينات (جون بروفيومو) الذي قدم استقالته لرئيس الوزراء هارولد ماكميلان بعد أن انكشف أمر علاقته الغرامية مع عارضة الأزياء كريستين كير، التي كانت على علاقة مع دبلوماسي سوفيتي..

ثم أن صحافة (التابلويد) - الصحافة الشعبية في بريطانيا - تكتظ بمكايات الأميرة (سارة) - كنة الملكة وزوجة الأمير لندرو - وصورها الفاضحة في جنوب فرنسا برفقه صديقها جون برايان - وقصة المخابرة الهاتفية بين (الأميرة ديانا) زوجة (الأمير تشارلز)، و (جيمس غيلبي) الذي تربطها به صداقة قديمة، وفي هذه المخابرة تخاطب (ديانا) صديقها (جيمس) بعبارات الحب والود، وتطرق إلى حياتها مع زوجها واصفة إياها بالعذاب..

القصة التي تعينا هي الفضيحة التي تفجرت في لندن، بعد أن تكتشفت تفاصيل العلاقة الغرامية التي تربط بين وزير التراث البريطاني (ديفيد ميلور) وبين الممثلة الاسبانية المغمورة (انطونيادي سانتشا).

والجهة التي كانت وراء كشف الفضيحة - كما قيل - مهندس الكروتونات، اسمه (نيكولاس فليب) في شقة يملكها، كان قد زرعها في وقت سابق بشبكة دقيقة من اللاقطات الالكترونية، ارضاء لهواية شخصية.

وبهذه الطريقة، استطاع أن يلتقط ويسجل تفاصيل اللقاءات (الحميمة) بين الاسبانية المغمورة وصديقها وزير التراث البريطاني.

والقانون البريطاني لا يبطال مهندس الاكرونيات، فهو زرع شقته الخاصة، وهذا حقه الشخصي، فقام بتوصيل خط التليفون بجهاز آخر على هيئة سيارة (جاغوار) بها مسجل يقوم برصد جميع المكالمات الهاتفية التي ترد على الشقة، وتلدور بين (ميلور) و (انطولينا).

كما وضع جهاز تنصت خلف احدى اللوحات المعلقة على جدار غرف النوم، وقدم الشقة للمثلة لكي تقيم فيها مجانا، ومن دون عقد ايجار..

كان يعلم أن هناك علاقة بين (ميلور) و(الطونيا)، وقد سعى للحصول على معلومات عن هذه العلاقة، يبيعها للصحف، ويحني ثمار عمله كمهندس الكرونيات ورجل أعمال، وربما كجاسوس صهيوني..

وفعلا، بمجرد حصوله على الأشرطة، اتصل بصحيفة (ذا نيوز أوف ذا وورلد) لبيعها القصة، وقامت بإبلاغ الوزير، الذي اعتبر اتصال الصحيفة به يشكل نوعاً من الابتزاز، وأرتكب حماقة عندما اتصل بعشيقة ليخبرها بالامر، وبذلك وضع سلاحاً جديداً أمام الطرف الآخر يستخدمه ضده.

وقد اتجه مهندس الالكرونيات إلى صحيفة «ذا بيبول» التي قررت شراء التسجيلات، وجندت محرراً خاصاً لتابعة رواية الغرام الرسمية، ومصوراً أقام في شاحنة بمواجهة البيت لرصد المواعيد الغرامية بالصور.

وبذلك اكتملت خيوط الرواية بطريقة محكمة يستحيل معها على أعضاء اللجنة الخاصة برصد تصرفات الصحافة في مجلس العموم البريطاني للتضييق على «ذا بيبول» لأن أي تقييد لحرية الصحافة لن يمنعها من نشر مثل هذه

الفضائح، كون الوثائق صحيحة، ومصدرها لا يتلصق للملاحقة القالونية لأنه تصرف في أملاكه.

يا له من فار :

وصحيفة «ذاييل» من نوع الصحف النعمسة في الإثارة والباحثة عن الفضائح. وهي توزع ملايين النسخ، ويزداد حجم التوزيع عندما تكون المانشيات فضائح مثيرة أو ملوثة لسمعة شخصية فوق مستوى الشبهات.

وعناوين الصحف التي تلتقط أخبار فضيحة ما تأتي مدوية كقصص الرعد. وجارحة كالسياط، وعندما تفجر فضيحة غرام الوزير ميلور، كتبت الصحيفة في عناونها الرئيسي: «ياله من فار». ونشرت صحيفة أخرى على لسان أنطونيا: «لست كمكة».

وتسلل الصحفيون إلى خزانة العشيقة، دخلوا تحت ثيابها وسلخوا جلدها للخروج من كل ذلك بقصة شيقة تسلي القراء، وتجعل منها فضيحة متكاملة وجذابة.

«أن. انطوينادي مانتشا» مثله مغمورة، لم يمكنها جماها من تحقيق ما كانت تصو إليه في عالم الفن والتمثيل فاضطرتها الظروف إلى تمثيل بعض الأدوار في أفلام جنسية رخيصة. وهي نصف إسبانية، وهي إحدى الجنسيات التي تربط في أذهان الإنكليز بالعاطفة العاصفة والغرام الشاعر المتوهجة.

الصدفة أيضاً كانت أن انطونيا سادية، تشيع نهما بمزيد من أسرار علاقتهما كل يوم، حتى أنها لم تترك سراً مغطى على وزير التراث المتزوج،

والأب لولدين، فعندما يلتقيان تحت سقف واحد - تقول الطوبا - يرتدي ثياب لاعبي كرة القدم قبل الصعود إلى السرير، ثم يطلب منها أن تسوطه على قفاه.

ثم عاد ميلور إلى زوجته، وبدأ حملة علاقات عامة مكثفة ليضع نفسه في إطار رجل العائلة الذي عاد إلى بيته وأولاده، تائباً مستغفراً بعد زوال نزوة طائشة.

وحين قدم استقالته ليحفظ ماء وجهه رفض جون ميجور رئيس الوزراء قبولها، وأصر على مساندة وزيره حتى النهاية لكي يؤكد على أن صحافة الفضائح لا تحكم بريطانيا، وأن حزب المحافظين هو الذي يحكم.

وقال أنصار حزب المحافظين: أن «منى الغصين»... وهي فلسطينية من مواليد الكويت، تلقت علومها الابتدائية والمتوسطة في مصر - المدرسة الانكليزية - وفي العام ١٩٦٤ استقرت في لندن وتعلمت في مدارسها، قبل أن تلتحق بالجامعة في باريس حيث درست الفلسفة والتاريخ والأدب الانكليزي، وهاشرت بعدها العمل كمنتجة في صناعة السينما والمسرح، وأسست مع زوجها السابق - أرتولد بونيز - وهو مصري بلجيكي، شركة (منى بونيز للاستشارات الانتاجية)، ثم طلقت منه لتزوج المصري محمد الشوربجي، وهو مصري الجنسية..

وترتبط (منى الغصين) بصداقة عائلية مع الوزير ديفيد ميلور وزوجه جوديث، وتصادف أن دعت مع زوجته لقضاء إجازة في مارييا بأسبانيا في الأول من شهر آب (اغسطس) عام ١٩٩٠، قبل يوم غزو العراق للكويت، وفي حينه قام مصور من صحيفة (ذا بيول) بمطاردة الوزير (ميلور) في مارييا بأسبانيا،

والنقط له صوراً، وحسب ما ذكرته صحيفة (ديلي اكسبرس) - الصادرة في ٢٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢ - فإن المصور والعناصر الأخرى التي طاردت (ميلور) في أسبانيا، هي من عناصر (الموساد).

وكتبت صحيفة (ذابيبول) في نفس الفترة - آب (اغسطس) ١٩٩٠ - تنتقد الوزير البريطاني الذي لى دعوة ابنة شخصية بارزة من م.ت.ف التي وقفت إلى جانب الغزاة العراقيين.. وأشارت إلى أن الداعية هي التي دفعت ثمن تذاكر الطائرة. ووضعت بتصرف ميلور وزوجته جوديث وولديه داراً فخمة، وكذلك يختاً.. وهذا غير لائق بوزير بريطاني بطبيعة الحال!

ولتشت الصحف عن تاريخ العلاقة بين أسرتي الفصين وميلور، فوجدت أن الوزير تعرف بمنى منذ أكثر من ثلاث سنوات، في حفل خيري أقامته العون الطبي الفلسطيني MAP في لندن وكان الوزير ميلور ضيف الشرف وخطيب الحفل حكاية ميلور لم تكن مجرد فضيحة عادية، ولكنها كانت حرباً خفية تدور في أروقة سرية عمل ميلور دوراً كبيراً فيها، فعمله يتطلب منه التعامل مع الاذاعة والتلفزيون وقطاعات الفنون والثقافة، ومهمته على هذا الأساس تحديد حرية الصحافة ومنعها من التدخل في حياة الأشخاص الخاصة.. وهو نفسه الذي حذر الصحف في الأيام الأولى من توليه منصبه، بأن عليها أن لا تفرط في استخدام الحرية.

وكان صحفي قد اتصل به أثناء الحملة الانتخابية السابقة، وعرض عليه تسليمه قائمة بأسماء وعناوين أربع نساء كن على علاقة بزعيم حزب الأحرار الديمقراطي (بادي اشداون) إلا أنه رفض نشرها.

وصحيفة (ذا بيول) و (الصن).. مملوكان لـ (مردوخ) امراطور
الصحافة البريطانية، الذي أراد إلهام (ميجور) بأنه يستطيع أن يضرب تحت
الحزام أحياناً، إذا استدعى الأمر ذلك..

فتش عن الموساد |

ثم طفت على السطح قضية (منى الغصين)..

(ومنى) هي ابنة رئيس الصندوق القومي الفلسطيني لـ م.ت.ف (جويد
الغصين) - وبعد بمثابة وزير المالية.

وأشارت هذه الصحف بأن ليلور، حين كان وزير دولة بوزارة الخارجية
البريطانية، موقفاً جريئاً، أبرزته جميع وسائل الاعلام.

كان ذلك عام ١٩٨٨ عندما قام ميلور بزيارة فلسطين المحتلة، وقد ذهب
إلى الضفة الغربية، وبينما كان يتجول، شاهد جندياً اسرائيلياً يعتدي بوحشية
على مواطن فلسطيني، فقام باستدعاء الجندي ونهره على مرأى من مراسلي
وكالات الانباء العالمية، وتزامن ذلك مع عرض صور لجنود اسرائيليين وهم
ينهالون بأعقاب البنادق على فلسطيني، ويكسرون يده بالحجارة.

وقد لاحظت (الموساد) بأن موقف الوزير البريطاني يشكل (سابقة
خطيرة) بكل المقاييس، وقررت أن تحرقه تماماً عقاباً له على ملكه، فاستغادت
أولاً من قيام صداقة عائلية بين الاسرتين، وقيام الاسرة الفلسطينية باستضافة
الاسرة البريطانية، وعندما لم يتم اسقاط الوزير، تم تدبير فضيحة (انطويادي

مانشا)، ولم يستبعد بعض المراقبين أن تكون العملية برمتها من تدبير (الموساد) بما في ذلك ترتيب الشقة في حي (ماي فير) الملقمة بالالكترونيات وأجهزة التصنت، واختيار بطلة القضيحة التي هي ممثلة لأفلام البورنو التي تلذذت برواية حكايات عن تصرفات غريبة للوزير في السرير، ودحضها ميلور بقوله «إن كلامها هراء».

قصفه بمدافعهم الاعلامية مرتين، ومن الطبيعي أنه لم يستطع الصمود، في أعظم (سابوتاج سياسي) ..

الفضيحة الجديدة لديفيد ميلور

ميلور يرفض الاستقالة وزوجته تتمسك به

أكدت جوديث ميلور (٤٥ عاماً) زوجة النائب البريطاني ديفيد ميلور في حديث تلفزيوني أجرته معها محطة التلفزيون البريطانية تمسكها بحبالها الزوجية واستعدادها للوقوف إلى جانب زوجها رغم الفضيحة التي فجرتها صحافة التابلويد الشعبية وكشفت فيها عن علاقته الغرامية مع مستشارته السابقة في وزارة التراث الكونتيسة بيلوب كوبهام (٤٠ عاماً).

وفي ردها على سؤال حول موقفها من اعلان زوجها استعدادها للزواج من عشيقته الكونتيسة كوبهام، أعربت عن عدم معرفتها بصدور مثل هذا الإعلان عن زوجها، ولكنها أكدت أن علاقتهما الزوجية تواجه مصاعب دفعتها إلى اتخاذ قرار بالانفصال والبحث في مستقبل أطفالهما والعتور على مسكن آخر للاتصال إليه بعيداً عن مسكن الزوجية ولكن ذلك وعلى حد تعبيرها يتطلب بعضاً من الوقت وكثيراً من الصبر وصلابة الإرادة.

ومن جانبه أعرب النائب البريطاني المحافظ ووزير التراث والفنون السابق عن استيائه من الحملة الصحافية التي تقودها صحف التابلويد الشعبية وتناول فيها حياته الخاصة، ووصفها بأنها لا تستهدف سوى تدميره شخصياً والقضاء على مستقبله السياسي وإزاء ذلك التفسير أوضح ميلور أصراره على عدم تقديمه الاستقالة من عضوية مجلس العموم البريطاني (البرلمان) أو من حزب

المحافظين، لأن ذلك وعلى حد تعبيره لن يكون في مصلحة الناجين في دائرته ولا في مصلحة حزب المحافظين.

وكانت صحف الاحد الاسبوعية البريطانية قد فجرت في صدر صفحاتها الاولى اسرار العلاقة الشخصية التي تربطه بعشيقته الجديدة الكونتيسة بنيلوب كوبهام، وكشفت عن زياراته المتكررة لمسكنها الفاخر في كاندي سترت فيكوريا وسط لندن، وقضائه العديد من الامسيات في صحتها ضاربا بعرض الحائط بسمعة زوجته السيدة جوديث وأطفاله منها أو سمته كاتب في البرلمان تربطه صداقة عميقة برئيس الوزراء جون ميجر الذي يشن حملة ضد الفساد والمخرفين بين كبار المسؤولين في حكومته.

والثير أن رئيس دائرة حزب المحافظين في حي بتني اليكس اليوت في تعقيه على فضيحة نائب الدائرة ديفيد ميلور، اشار إلى أن أعضاء الأسرة المالكة البريطانية يمارسون حياتهم الخاصة دون حرج فلماذا يصبح ديفيد ميلور أو غيره من المواطنين البريطانيين في حياته الخاصة فضيحة تستوجب شن الحملات الصحافية.

وأضاف: «على أي حال أن علاقة ديفيد ميلور مع الكونتيسة بنيلوب كوبهام قديمة ومنذ زمن بعيد وأن تأخرت أنباء الكشف عنها».

أما زوج العشيقة الكونت كوبهام (٥١ عاما) فقد التزم، وعلى عادة أبناء الطبقة الارستقراطية - الصمت ازاء أي تعليق حول فضيحة علاقة زوجته بالنائب ديفيد ميلور وزياراته المتكررة إلى مسكنهما في كاندي سترت بمجي فيكوريا (غرب لندن)، وتجنب الرد على أسئلة مراسلي الصحف أو الرد على الاتصالات الهاتفية.

الفضائح الجنسية

تطال نجما صاعدا وأحد أمناء الخزينة

تعرضت حكومة المحافظين البريطانية التي يرأسها جون ميجور، وهي لم تفق بعد من الهزيمة التي لحقت بها في انتخابات سكوثلندا، إلى مزيد من الحرج الر تعرض الحزب لفضيحة جنسية جديدة.

فقد استقال فجأة ريشارد سبرينغ النجم الصاعد في صفوف حزب المحافظين من منصب السكرتير الخاص للسريباتريك مايهو وزير شؤون أيرلندا الشمالية، بعد أن زعمت مدرسة دين أنها وصديقها وسبرينغ ارتبطوا بعلاقة جنسية ثلاثية.

وأعادت الاتهامات المثيرة التي نشرت في صحيفة «نيوزاوف ذي وورلد» الفضائح الجنسية التي طاردت حكومة المحافظين إلى السطح من جديد، ودفعت سبرينغ إلى الاستقالة ليصبح رابع مسؤول محافظ يقدم على هذه الخطوة العام الحالي ١٩٩٥.

ولم يتسن الاتصال بسبرينغ (٤٨ عاما) للتعليق على الاتهامات التي رددتها المدرسة المطلقة، وهي أم لطفلين، وقالت فيها أن السياسي المحافظ شاركها مضجعا مع صديقها بعد أن لعبت برأسها الشمبانيا التي احتسنتها في حفل عشاء أقيم في منزل سبرينغ بلندن قبل أسبوع.

وفي تطور آخر ضار بصورة المحافظين يواجه جونالان أيتكن كبير أمناء الخزانة في حكومة المحافظين اتهامات جديدة ذات صلة بأعماله ومعاملاته الشخصية في الشرق الأوسط.

وقالت صحيفة «الفرديان» أن أيتكن كان «يقدم الفتيات» لاصدقائه السعوديين، وكان يقبل هدايا غالية كما لم يكشف عن عضويته في مجلس إدارة شركة أسلحة مملوكة للبنانيين.

ونفى أيتكن ومساعدوه لاتهامات في بيان أرسل إلى «الصندي تايمز» دافع فيه عن علاقاته السعودية.

وقال مساعدوه «أنه يؤمن بأن علاقات العمل التي تربطه بالسعوديين مفيدة للصادرات والاستثمارات البريطانية كما أنها تتسم بالنزاهة».

وفي وقت لاحق استقال أيضاً روبرت بينا نزيّا حاكم المصرف المركزي البريطاني بعدما كشفت إحدى الصحف عن مغامراته العاطفية، حيث كتبت صحيفة صاندي بيرد الشعبية أن بينانزيّا ضبط متلبساً في غرفة مجاورة لمكتب حاكم المصرف المركزي مع الصحافية الإيرلندية والأمريكية الأصل ماري آلن سنون، وقد اعترفت الصحفية المذكورة بأن علاقاتها مع روبرت بدأت منذ العام (١٩٩١) عندما كان رئيساً لتحرير الايكولوجيست، واستمرت بينهما عندما أصبح نائباً للحاكم في العام (١٩٩٣) حتى أواخر العام (١٩٩٤).

وأكدت أيضاً أنها كانت تستخدم إسمًا مزوراً لتتمكن من دخول حرم المصرف المركزي في وقت كانت فيه الاجراءات الأمنية متشددة تحسباً من أي هجوم قد يشنه الجيش الجمهوري الإيرلندي.

بريطانيا: الوزير السابق ألن كلارك نورط عاطفياً مع زوجة صديقه وابنتها

مع نهاية أيار عام ١٩٩٤

انشغل الرأي العام البريطاني بفضيحة سياسية أخلاقية جديدة، بطلها الوزير النائب السابق ألان كلارك البالغ من العمر ٦٦ عاماً، والذي عرف أخيراً بانتقاده لسياسة حزب المحافظين الذي ينتمي إليه خصوصاً لجهة التحقيق معه في قضية بيع الأسلحة إلى العراق.



القاضي مع ابنته جوزفين - إلى اليسار - وزوجته فاليري بعد وصولهم إلى لندن
وفي الإطار ألن كلارك

لقد نشرت الصحف أخباراً مطولة عن علاقة عاطفية بين كلارك وزوجة ناض سابق هو جيمس هاركيس (٦٤ عاماً) الذي هاجر مع عائلته إلى جنوب أفريقيا عام ١٩٧٧.

وفي التفاصيل أن كلارك كان صديقاً للقاضي وعائلته، لكنه في الوقت نفسه كان صديقاً أكثر من اللازم للزوجة فاليري (٥٧ عاماً) وعلى مدى ١٤ عاماً، والأخطر من هذا أنه لم يكتف بعلاقة مع الزوجة، بل يزعم القاضي أن كلارك أقام علاقة مع ابنته جوزفين (٣٤ عاماً) وأليسون (٣٦ عاماً) وأن العلاقة المزوجة لم تكن مكشوفة أمام الأم وأدت إلى انقطاع الصلة بين الشقيقتين اللتين توافستا على قلب الرجل قبل أكثر من عشرة أعوام.

وقال القاضي الذي وصل مع زوجته وابنتهما جوزفين إلى لندن، أنه يعود إلى بريطانيا للنيل من الرجل الذي خان صداقته بعدما علم أخيراً بما كان يدور في الخفاء، وقالت زوجته في مقابلة مع تلفزيون «سكاى» أنها شعرت بالهانة عندما أدركت ما حصل بين السياسي السابق لحزب المحافظين وحكوماته المتعاقبة، قبل أن يهدد بضرب كلارك بسوط ونفت عائلة هاركيس أن يكون أقدامها على تفجير هذه القضية التي نشرت أخبارها أولاً صحيفة «يوز أوف ذا وورلدز» التي تصدر الأحد، سببه الرغبة في كسب المال بل اعتبرت الدافع إليه «وضع الأمور في نصابها».

هذا وكانت فاليري زوجة القاضي جيمس هاركيس وابنتاه قد افادت لصحيفة «يوز ان ذي وورلد» الأسبوعية البريطانية من مقر إقامتهن في جنوب أفريقيا عن علاقاتهن الغرامية بكلارك وقلن أنهن قررن كشف السر بعد أن تقرر نشر مذكرات كلارك في جنوب أفريقيا.

واعرفت زوجة القاضي بأن علاقتها بالوزير العاشق استمرت ١٤ عاما خلال الثمانينات وأنه اغراها «بشخصيته القوية» ثم انتقل بعد ذلك لغواية ابنتها اليسون التي تبلغ من العمر الآن ٣٦ عاما ثم ابنتها جوزفين الأصغر بعامين وذكرت زوجة القاضي وابنتها أن كلارك البالغ من العمر الآن ٦٤ عاما اعتاد أن يرسل اليهن عبارات فاضحة على أوراق مجلس العموم البريطاني وأنه أرسل هن صورة شخصية له وهو لا يرتدي غير قميص قطني وكان كلارك الذي اعرف في مذكراته المثيرة بأنه من عشاق المرأة يزور باريس لدى نشر تلك التقارير الصحافية وبعد مطاردة طويلة من جانب الصحافيين قال في خبث شديد «اعتدت الا اعقب على ما تقوله السيدات عني».

أما جين زوجة كلارك فإنها لم تجد ما تدافع به عن زوجها إلا القول:

«من الطبيعي حين تقيم علاقات غرامية مع افراد الطبقة الدنيا أن يهرولوا إلى الصحافة» وكأنها بذلك تبيح له اقامة علاقات عاطفية مع طبقة الدوات العليا فقط.

هذا وقد سارعت زوجة كلارك الذي عمل وزير المشتريات والدفاع في حكومة رئيسة الوزراء تاتشر والذي لاقى مبيعات مذكراته المثيرة مبيعات مذكرات تاتشر نفسها، سارعت إلى لافتة في حديقة منزلها تحذر المتطفلين من الدخول كتب عليها «كلاب الحراسة مطلقوا السراح».

النجمة التي هوت

نيلسون منديلا يتخلى عن زوجته وبني بعدما لاحقتها الفضائح .

الشعب يتخلى عن حاكمته غير المتوجة بعدما واجهت تهماً متعددة منها:

الفساد.. الخيانة الزوجية.. الإختطاف.

القشة الأخيرة التي أفقدتها آخر منصب رسمي لها «كنايبة لوزير الفنون والثقافة في جنوب أفريقيا» بعدما حاولت وبني منديلا إحداث انشقاق داخل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم. وذلك بتأليب الناس ضد الحزب والدولة وعصيانها للأوامر التي تلقتها بعدم السفر.

والأزمة التي أثرت عليها بشكل ملحوظ هي القرار الذي صدر بشأن إبعادها عن منصبها كنايبة وزير في نهاية آذار لعام ١٩٩٥، للدرجة أنها قررت عقد مؤتمر صحفي ما لبثت أن اعتذرت عنه بدون تقديم أية تفسيرات مقنعة.

ويعتقد الكثير من المحللين السياسيين أن انهيار وبني منديلا جاء بسبب سلسلة الأضرار التي لحقت بها من جراء الفضائح المتتالية التي لاحقتها خلال الأعوام المنصرمة.

فعندما داهمت الشرطة منزلها أثناء وجود زوجها نلسن منديلا في السجن، فوجئت القوة المداهمة بوجود رجل غريب مختبئاً في غرفة نومها مما أثار حولها الشك بالخيانة الزوجية.

وكانت وبني قد نفت التهمة حينها واتهمت أعداء الثورة بالهروب لها. وذلك عندما ورد إسماها في دعوى الطلاق التي أقامتها زوجة الرجل عليه هذا وقد نفت أيضاً كل التهم الموجهة إليها من قبل أعداء الثورة حسب زعمها والتي تتضمن سلسلة طويلة من الاتهامات من بينها اتهامات بالإختطاف والفساد وإساءة استخدام الأموال العامة.

ومن هنا فإن روح التمرد المسيطرة على هذه المرأة قد تدفعها لحوض مغامرة جديدة تدفع فيها بأوراق قديمة عن تاريخها في النضال ضد العنصرية تذكر الناس فيه بالمعاناة التي خاضتها خلال مرحلة النضال ضد حكم الأقلية البيضاء.

والجدير بالذكر أن وبني كولومبوس ماديكيزيلا هي السادسة من بين أحد عشر من الأشقاء والشقيقات. وكانت والدتها جيتروود من الملونين ذوات البشرة الفاتحة والشعر الأحمر، مما عرضها للإضطهاد من قبل والدة زوجها حتى وصفت هذه الجدة بأنها أول شخص عنصري تصادفه وبني نفسها في حياتها.

وبعد سنوات انتقلت وبني إلى جوها نسبورغ لإكمال دراستها حيث شاءت الأقدار أن تلقي بيلسون مانديلا الذي كان حينها قد أصبح شخصية سياسية ولجماً صاعداً في حركة مقاومة الأقلية البيضاء العنصري.

وعندما التقى بيلسون وبني كان عمره ٤١ عاماً، بينما هي لم تكن تتجاوز الخامسة والعشرين. وفي مذكراته يقول نلسن مانديلا عن أول لقاء له بها:

«عرفت على الفور أنني أريد الزواج منها، وقد أبلغتها ذلك لأنني حالما رأيته شعرت بروحها المرحية ومشاعرها الدافقة وبشبابها وشجاعته.»

ولملاً تم الزواج بينهما في ١٤ حزيران عام ١٩٥٨ وكانت السنوات الأربع الأولى التي قضياها معاً قبل أن يسجن زوجها نيلسون مانديلا أثرت عن ولادة ابنتين هما زيناتي وزينزي.

وكابد بعد ذلك نيلسون مانديلا سنوات طويلة من السجن، بينما ألفت وبني بكل تقلها في حركة النضال السياسي بحماس شديد. وتعرضت كذلك للسجن والإعتقالات المتكررة بسبب ازدياد نشاطها السياسي في تلك الأونة.

سلسلة الفضائح :

أما سلسلة الفضائح التي أدت إلى هبوط نجمها فكانت على النحو التالي:

في يناير عام ١٩٨٩ تفجرت حولها فضيحة مقتل الشاب «موكهيتسي سيبي» البالغ من العمر أربعة عشر عاماً، وذلك بعد اختطافه برفقة ثلاثة آخرين من كنيسة في سويتو من قبل فريق نادي مانديلا الرياضي الوهمي لكرة القدم، حيث لم يلعب أفرادها أية مباراة بكرة القدم طوال فترة وجوده، وذلك لأن عمله الرئيسي كان مقتصرأ على حراسة ومراقبة وبني منديلا فقط.

وعلى الرغم من إخلاء سبيلها إثر الاستئناف الذي قدمته لنقض حكم الإدانة، فإن هناك المزيد من الاتهامات التي تنسب إلى الفساد وإساءة استخدام أموال مخصصة لقطاع الخدمة الاجتماعية في حزب المؤتمر الوطني الإفريقي.

بالإضافة إلى محاولة إبرام صفقة ماس مع أنجولا، ومحاولة تلاعب بعقود بناء في جنوب افريقيا.

ومع أن المحكمة لم تصدر بعد حكمها النهائي بشأن هذه الإتهامات فإن
شعب جنوب إفريقيا قد أصدر بشأنها حكمه النهائي.

والمشكلة التي تعاني منها وبني مانديلا الآن أنها مازالت في قرارة نفسها
تعيش فترة ما قبل الثورة وما يصحبها من تجاوزات، في حين أن مرحلة الثورة قد
انتهت بالفعل بتقليد المؤتمر الإفريقي لزام الأمور في البلاد.



ثورة الخدم في القلبن أطاحت بوزير الخارجية!

قد يتساءل البعض. ما هي علاقة ثورة الخدم بالجنس والسياسة؟

والجواب بكل بساطة أن الخدم عندما يشورون، غالباً ما تكون ثورتهم ضد التحرش والإعتداء الجنسي الذي تفرضه عليهم طبيعة عملهم في بيوت الأسياد.

والخادمة أي كان انتمائها تبقى بنظر سيدها أو ابنه جارية صالحة للمتعة إضافة لقيامها بدور الخادمة. بل أن السيد يعتقد بأنه يتعطف ويتكرم على خادمته عندما يرضى بأن تشاركه المتعة الجنسية لأنها حسب وجهة نظره تشعر في قرارة نفسها بالسمو الإجتماعي نتيجة إقامتها لمثل هذه العلاقة

أما السيدات اللواتي يعرفن بحقيقة رغبة أزواجهن تجاه الخادومات فإنهن يعاملن خادماتهن بمحقد وكرامية واحتقار.

وأمام هذه المعطيات المتناقضة تجد الخادمة نفسها بين لبله وضحاها ضحية لإعتداء جنسي من سيدها واحتقار وكرامية من سيدتها. مما يجعلها في قرارة نفسها تكره وحشية سيدها المستذنب والإهانات المشينة التي تتعرض لها من سيدتها الغيورة وتعدوا بالتالي حاكمة على الاسرة التي تعيش في كنفها بحيث تغتم الفرصة المناسبة لتأثر لكرامتها وشرفها.

وعلى هذا فيمكن القول بأن معظم الجرائم التي ترتكبها الخادmates ضد سيادته وأرباب عملته يتطوون تحت هذا البند..

ولكن هل يمكن لحالات من هذا النوع أن تؤدي إلى أزمات سياسية بصورة ما من الصور..؟

الجواب نعم.. فعندما تستفحل الأمور ويزداد عدد المظلومين تحت أي بند من بنود الظلم. فلا بد من أن تتحرك معهم ضمائر ذوي الشأن شاء أصحاب تلك الضمانات ذلك أم أبوا. ودلينا على ذلك هو ما حدث في القلبين مؤخراً حيث تم 'إعدام أربعة سجناء في سجن «شانغي» في سنغافورة عقاباً لهم على جرائم ارتكبوها وبين هؤلاء الأربعة أعدمت امرأة فيلبينية الجنسية تدعى «فلور كورتيمبلان» كانت تعمل خادمة لدى إحدى الأسر السنغافورية وقد أدانتها المحكمة بجرمة قتل مزدوجة كانت ضحيتهما مواطنتها الخادمة الفلبينية «دليا ميغا» التي تعمل في سنغافورة أيضاً وطفل كان عمره أربع سنوات لدى وقوع الحادث، منذ أربع سنوات في العام ١٩٩١، وكانت الخادمة القتيل تتولى العناية به

هذه الحادثة وما أعقبها من محاكمات وحكم بالاعدام على الجانية، أدت إلى أزمة دبلوماسية بين سنغافورة والفلبين، أطاحت أخيراً بوزير الفلبين من منصبه في محاولة لتهدئة الأمور داخلياً، لما حظيت به قضية الخادمة «فلور» من تعاطف شعبي، وبسبب اتهام الدبلوماسية الفلبينية بالتقصير في الاهتمام بهذه القضية.



فيدل راموس رئيس الفيلين : مرقف صلب

وكانت عملية
تأزم العلاقات بين
سنغافورة والفيلين قد
بدأت بالهاء رئيس
وزراء سنغافورة لزيارة
رسمية كانت مقررة إلى
الفيلين، واستدعاء
سفيري البلدين
للتشاور، ثم قرار
الرئيس الفيليني
«فيدل راموس» إرسال
طائرات نقل عسكرية
فيلينية إلى سنغافورة
لنقل الفيلينيات
العاملات في هذا البلد
وبدورها فقد أصدرت

سنغافورة تحذيرا إلى رعاياها في الفيلين، بأن الوضع في هذه الدولة لم يعد آمناً
بالنسبة لهم، بعد أن جرى احراق الاعلام السنغافورية.

الفيلين تعتبر «فلور كونتمبلشن» شهيدة أما سنغافورة فتؤكد أن فلور
اعرفت بأنها قتلت مواطنتها وزميلتها في المهنة «دليا ميغا» وبأنها اغرقت الطفل
السنغافوري «نيكولاس هيوانغ» الذي كانت تعني به دليا لان هذه الاخيرة
رفضت أن تنقل لها حقية إلى الفيلين اثناء سفرها بداعي الها كبيرة الحجم.

القنصل العام الفيليني «اليزايت بولسوسيو» زارت التهمة فلور تسع مرات في سجنها دون أن تنفي أمامها التهمة الموجهة اليها، وكذلك زارتها السفير «اليسا راموس» برفقة أولادها الاربعة واستغلت كونتبلاشن مشاهدتها لابنائها الاربعة وتقدمت من المحكمة بالتماس الرأفة بها، كما أنها ادعت الجنون بهدف انقاذ نفسها من الموت اعداماً.

الصحف الفيليبينية تساءلت حول عدالة الحكم الذي صدر بحق فلور.

أهي بريئة أم مذنبه؟ لم تعد هذه هي القضية، فقد أصبحت فلور أيقونة الحقن الشعبي في الفيليين فعند وصول جثمانها إلى مطار مانيلا كانت في استقباله السيدة الاولى «أملينا راموس» وقد تلقت سفارة سنغافورة في الفيليين تهديدات بتفجيرها، وتحلى الحقن الشعبي الفيليني في شوارع مانيلا حيث ظهرت شعارات مكتوبة على الجدران تطالب بقتل السنغافوريين ولقت الحادثة انظار أهل الفن من منتجي الافلام فبدأوا الاستعداد لانتاج فيلم سينمائي عن قصة فلور أما التلفزيون الفيليني فقد كان له دوره ايضاً في توجيه الرأي العام والتحريض ضد الفيليين.

وهناك من يرى أن اعدام فلور أدى إلى احباط الشباب في الفيليين، الذي يشعر بأن الاقتصاد الوطني لا يستطيع ضمان مستقبل له، والذي يرى في السفر مخرجاً لا بد منه ويضطر أكثر من مليونين ونصف مليون فيليني للعمل في الخارج، وفي مختلف المهن والميادين، ضاربين عرض الحائط بالشهادات الجامعية التي يحملونها ويعتمد جزء كبير من الاقتصاد الفيليني على العائدات والتحويلات التي تصل إلى الفيليين من العاملين في الخارج، وتقدر بحوالى سبعة ملايين دولار سنوياً.

حرق ولفق الاعين :

وفي سنغافورة وحدها يعمل حوالي ٧٥ ألف فلسطيني كخدم منازل، ومعظمهم يتذمر من سوء المعاملة ومن التلاعب برواتبهم وهناك الكثير من القصص التي تنشرها الصحف السنغافورية عن سوء معاملة الخدم، وكثيراً ما يتم القبض على أصحاب العمل ومعاقبتهم وعلى سبيل المثال نشرت إحدى الصحف أن حكماً صدر ضد اثنين من ارباب العمل بدفع مبلغ ١٣٨٠ دولاراً وبالسجن مدة ثمانية اشهر، لاقدامهم على احراق وجه خادمتهم بمكواة البخار وحكم ايضا على إحدى ربات المنازل بغرامة قيمتها ٦٨٩ دولاراً بسبب فقشها عين خادمتها لانها اهتمت وضع الملابس في الخزانة وقد وصف احد الفلسطينيين العاملين في سنغافورة هذا البلد بأنه أسوأ مكان للعمل.

ان حادث اعدام الخادمة الفلسطينية في سنغافورة جعل الرئيس «راموس» يشعر بالقلق، بسبب اتهام الشعب لحكومته بالتقصير في التعاطي مع هذه القضية، خصوصا أن الانتخابات النيابية باتت على الأبواب، وان مرشحي الرئيس راموس يجاهدون للفوز في هذه الانتخابات، والاحتفاظ بأكثرية المقاعد في مجلس الشيوخ والنواب، وهذا ما دفع بالرئيس راموس للامراع في التحرك تجاوبا مع التيار الشعبي ازاء قضية الخادمة، واصدر قرارا بمنع سفر الفلسطينيين إلى سنغافورة للعمل خدما، وأمر السلاح الجوي بنقل أية خادمة فلسطينية تشعر بأنها غير آمنة في عملها في سنغافورة، وتعيدها إلى الوطن الام، وكذلك أمر بارجاء زيارة رسمية كان من المفترض أن يقوم بها رئيس وزراء سنغافورة «كوة شوك تونغ» إلى الفلبين.

ولفوق ذلك فقد وعد الرئيس راموس الخادمة بالتحقيق في قضيتها، ووعد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع سنغافورة اذا ما أثبتت التحريات أن الخادمة بريئة، أما اذا ثبت العكس، فانه يعتقد بوجود التسليم والاعتراف امام العالم بأن ما قاموا به في الفيليبين هو شيء من الغوغاء وفي غير محله .

هذه الصيغة للحل التي حددها الرئيس الفيليبيني، كانت مخرجا بالنسبة له فعلى الاقل وفرت له الوقت الكافي للبحث عن حل موضوعي، وقد حاول مؤخرا تحويل اهتمام الشعب الفيليبيني إلى قضية اخرى اكثر حساسية، عندما أعلن ان قوات البحرية الفيليبينية قامت بتدمير مشآت صينية على جزر «سبارتلن» المتنازع عليها بين البلدين!

وهو يشعر بأن عليه واجب مواجهة الهياج الشعبي حتى لا يؤثر على المصالح الوطنية للفيليبين خصوصا أن سنغافورة، ذات الثلاثة ملايين نسمة، هي سادس دولة مستثمرة في بلاده التي يبلغ عدد سكانها ٦٥ مليون نسمة، وهي الشريك الثالث في التجارة معها، وعندما أعلن وزير الخارجية الفيليبيني المستقبل «دوبرتو روميلو» مؤخرا عن وجود بعض الحسائر بسبب الاضطراب في سوق الاوراق المالية، فان هذا الكلام كان يعبر عن الغضب مما يجري اكثر مما له علاقة بالسياسة. وبرغم كل شيء فان الفيليبينيين يشعرون بالكآبة آزاء ما يواجهون من نظرة دونية تجاههم من قبل جيرانهم الاكثر ثراء والاقبل ديمقراطية وبالذات من سنغافورة.

وقال استاذ في جامع الفيليبين هو «فرانيسكو تمينز» انه فوجيء بأن الرئيس راموس صلب، لانه كان يتوقع منه الا يجحد عن سمعة الفيليبين كأمة من

الخدم الذين يعانون من الاذلال واطاف: «سعيد لانني كنت مخطئا بتقديري للرئيس». ١

كل ما سبق حتى الآن يمكن قبوله بالزعم بأن القائلين به هم أشخاص ليسوا أسوياء أو أن الجنس قد مخزي أسهم وجعلهم عبيداً له.

ولكن أن نرى رجال دين يمارسون عمليات الإغتصاب، فإن ذلك كما يقولون من عظام الأمور، ومع ذلك فإن الأخبار الفضائية لا زالت تأينا كل يوم بما هو أغرب وأعجب خاصة وأن رجال الدين الذين متحدث عنهم ليسوا رجالاً عاديين كما منرى. وإنما هم أصحاب أفكار خبيثة وللمسفات شيطانية تهدف إلى استخدام الجنس كوسيلة من وسائل الترويج للمذاهب الدينية المزعومة ومن لم استخدام ذلك المذهب الديني الفاسد كأوراق ضغط سياسية عند الحاجة. فدعونا نتابع.

زانيات من أجل اليسوع

نعم هذا ما يحدث في بعض دول العالم المتحضر في أواخر القرن العشرين الذي نفخر بانتمائنا إليه فقد ترددت في الآونة الأخيرة أنباء مرعبة من مدينة بيونس ايرس، حيث رقصات المري لطفلات في العاشرة من أعمارهن، وعلاقات جنسية "لواط" بين كبار السن وأطفال صفار السن، وأفلام فيديو تسجل بالصور أباً يمارس العلاقة الجنسية مع ابنته التي لا يزيد عمرها عن اثني عشر عاماً.

كل هذا .. وغيره .. تناقلته الأخبار عبر وكالات الأنباء ولأيام عديدة إلى أن اتضحت الصورة كاملة بعد حملة أيام من إغارة قامت بها الشرطة في الأرجنتين على سبعة منازل يقيم فيها أعضاء كنيسة "أبناء الله" وعمارسون كل الإنحرافات الجنسية والشذوذ، ويدعون أن ذلك هو جزء من طقوس العبادة التي يزاولها أعضاء هذه الطائفة بصفة ثابتة ودائمة.

وقد صعق رجال الشرطة الذين قاموا بالإغارة على هذه الكنيسة عندما وجدوا فيها شرائط فيديو لفتيات صغيرات السن، ومواداً مطبوعة تشجع وتوصي بممارسة الجنس بين كبار السن والأطفال.

وقد صرح أحد رجال الشرطة بقوله :

لقد شاهدت فيلم فيديو واستمعت لشريط آخر، فوجدت أموراً مروعة تلحق أضراراً بالغة بالأطفال.

ويقول المدعي العام لمدينة بيونس آيرس؛ إن التقارير الأولية التي تلقيناها تشير إلى أن المؤثرات النفسية التي مورست على الأطفال كانت أخطر بكثير مما كنا نتوقع، ففي بعض الحالات وجدنا الأعراض الأولية للخلل والجنون واضحة بشكل قوي عند هؤلاء الأطفال. كما وجدنا أدلة واضحة على استخدام العنف الذاتي.

وقال ضابط شرطة آخر : إن أحد الأطفال قد بدا زائغ البصر كما لو أنه مصاباً بحول. وكانت أعينهم يكسوها الحزن، ونظراتهم تاتمة كما لو كانوا يعيشون في عالم آخر.

وقد أُلقي القبض أثناء حملات الشرطة على حوالي ثلاثين من زعماء الفرقة ويجري التحقيق معهم بتهمة خطف الأطفال والإضرار بهم، إلا أن هذه الاتهامات لا تزيد عن قطرة في محيط الاتهامات الماثرة في التحقيق الدولي والشعب حيث تبين أن فرقة "أبناء الله" مطلوبة من عدة دول أجنبية للتحقيق معها في شبهات تؤكد بأن من بين الأطفال الـ ١٦٠ الذين يقيمون في بيونس آيرس، أطفال اختطفوا من بيوتهم وعائلاتهم في دول أخرى، كذلك الثورت شبهات حول وجود ما يشبه الشبكة الدولية لاختطاف الأطفال وتهريبهم من دولة أخرى بقصد استخدامهم في مراسم وطقوس العبادة بالفرقة.

وقد ذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٩/٦ أن "أبناء الله" هي إحدى أفرع طائفة كنيسة أنشئت في كاليفورنيا منذ ٢٥ عاماً، وقد طور ديفيد جورج زعيم الفرقة ومؤسسها آنذاك تكتيكاً واسلوباً حظي بوصف "الاصطياد عن طريق الغرام والمداعبات" يركز

على قيام عضوات الفرقة بإغراء الرجال لممارسة الجنس معهم، كوسيلة لانضمامهم في عضوية الكنيسة، ووصف آخرون هذه الأفعال وهؤلاء النسوة اللواتي تستخدمهن الطائفة المذكورة بوصف أكثر صراحة عندما قالوا : إلهن زانيات من أجل اليسوع.

والجدير بالذكر أن استخدام الجنس في تجنيد أعضاء جدد لم يكن هو من جنون المعجوز "بورج" الذي أصاب به كل المؤمنين به وساروا خلفه معصوبي الأعين، لقد حظر على أتباعه أيضاً استخدام الأدوية والعلاج، زاعماً أن الطبيعة وحدها هي العلاج الوحيد والحقيقي لكافة الأمراض.

وأما بورج نفسه فقد هرب من الولايات المتحدة الأمريكية منذ عدة سنوات بعدما بدأت السلطات الفيدرالية تحقيقاً شاملاً ضده، لا بسبب الزنا، ولا حماية للكنيسة، ولا صوتاً لعرض يسوع، وإنما فقط لإخفائه حقيقة دخله، وعدم دفعه للضرائب. ويقيم بورج حالياً في اليابان، مع استمرار تواصله الروحي بإرسال الخطابات لأتباعه من المؤمنين به والمتشربين في كنائس مختلفة من العالم.

وكانت الطائفة الكنسية التي اثيرت فضائحها في الأرجنتين هي إحدى الطوائف الكنسية التابعة له. وعندما اثيرت الحملة الإعلامية حولها ظهرت في بريطانيا كنيسة تدعى "عائلة الحب" وقالت عن نفسها أنها إحدى توابع طائفة بورج. وعلى الرغم من أن أعضاء الكنيسة ينفون أية صلة لهم بالطائفة الأمريكية أو بالفرع الأرجنتيني فإن زعيمها "جدعون سكوت" يقول بحماس :

"نحن نمارس الجنس بحرية مع بعضنا جميعاً، ولكننا لسنا مرضى جنسين، ومحظور عندنا ممارسة الجنس مع الأحداث، كما هو عند فرقة بورج".

أما أعضاء كنيسة فرع بريطانيا فيقع مركز نشاطهم في قصر ريفي يرجع إلى القرن السادس عشر، ولديهم مراكز أخرى للدعوة في أنحاء لندن وبعض المدن الأخرى، ويقيم في هذا القصر الريفي عشرة كبار وعشرين طفلاً.

وقد تحدثت إحدى عضوات الفرقة بصراحة بالغة واسمها "تامارا" قائلة :

"لدينا وجهة نظر متحررة جداً عن الجنس، وأنا أعلم أن هناك مسيحيين آخرين سوف يتضررون من تحررنا، ولكن هذه هي الطريقة التي نفهم بها التناخ أي "العهد القديم" ونفسره بها" ثم تتابع حديثها قائلة: "إذا كان هناك رجل يعيش في حالة من العزلة، وكان بحاجة إلى الجنس، عندئذ يسعدني أن أمارس الجنس معه، باسم الحب وباسم يسوع".

ويقول رئيس الطائفة :

إننا نرفض استخدام وسائل منع الحمل، وعندي "١١" طفلاً ولدتهم زوجتي، وعلى حد علمي فإن كل هؤلاء الأطفال هم أبنائي".

يقول ذلك وهو يعلم تماماً حسب تعاليم وطقوس كنيسة بأن زوجته "راجيل" تمارس الجنس بصفة دورية مع رجال آخرين.

وتوالت الحكايات والفضائح حيث ذكرت صحيفة "الصاندي تايمز" في مقابلة صحفية أجرتها مع سيدة بريطانية وبناتها وكن جميعاً عضوات بالفرقة ثم هربن منها حيث حكين عن الممارسات الجنسية الجماعية التي تمارس في العراء.

وتقول "لكتوريا فاديللا" ١٨ عاماً "إنها انسأقت مع والدتها إلى العضوية بهذه الطائفة بتأثير والدها الذي لا يزال يمارس طقومه هناك باسم المسيح.

وقالت : هناك في نهاية كل أسبوع ما يشبه الاقتراع في مطبخ الطائفة بوضع قصاصات من الورق في قدور الطهي، وبواسطتها كان يتحدد من سيضاجع من في الأسبوع التالي.

وبعد كل هذا فلا غرابة أن نجد قسيسين يقومون بأعمال جنسية فريدة كما سنرى. حتى ولو كانت تلك الأفعال من النوع الفضائحي والجناحي.

اعتقال قس وزوجته يديران قاعة للرزيلة في واشنطن

لم تكذ تصحو مدينة واناتشي، مدينة مزارع التفاح في ولاية واشنطن، من ملابسات مقتل رجل متسول إلا وبدأت تواجه فضيحة جديدة اتهم فيها ابناء وامهات بارتكاب اعمال جنسية بحق اطفالهم.

وكشف الادعاء العام ان حوالي ١٢ طفلا تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ٧ سنة تعرضوا لاعتصاب جنسي من قبل ١٨ شخصا من البالغين من آبائهم وامهاتهم كانوا يجتمعون في قاعة تشرف عليها الكنيسة لتوزيع المواد الغذائية.

والتهم الرئيسي فيها هو القس روبرت روبرتسون البالغ من العمر ٥٠ عاما وزوجته البالغة ٤٥ عاما من العمر.

فالقس يواجه ١٤ تهمة بينما تواجه زوجته ٨ تهمة، وقد القسم اهل المدينتين الجارتين على انفسهم ففريق يقول أن الشرطة قامت بواجبها وقلعت الشر من جذوره بينما يقول فريق آخر أن الشرطة تلاحق وتضطهد الجماعة الدينية.

أما القس روبرتسون الذي كان يملك محلاً لتصليح الدراجات النارية قبل انتسابه إلى سلك الكهنوت.

وبعد دراسة استغرقت خمس سنوات أصبح قسا في كنيسة البنتاكوستال وقال في مقابلة تلفونية من السجن ان الشرطة اعتقلته لأنه اتهم افرادها بالحصول على اعترافات من الاطفال بالقوة والاكرام، ويقول نقاد اخرون ان طفلة أحد رجال الشرطة هي الشاهدة في حوالي نصف الحوادث.

وقال قس آخر ان الشرطة اعتقلت بعض من ارتكبوا فعلا هذه الالعال الشائنة، واذاف يقول ان اهل المدينة اصبحوا يتوقعون ان تفرع الشرطة ابواب منازلهم، لكن المدعي العام قال ان هذه الاحداث الجماعية في الاعتداء على الاطفال زادت في المنطقة بصورة ملحوظة.

أما الحادثة الاخرى فهي مقتل شخص فقير متسول عندما طلب من ولدين لايزيد عمر الواحد منهما عن ١٢ سنة ان يتوقفا عن القاء زجاجات فارغة في النهر فقتلاه وهما الآن يقضيان مدة الحكم في السجن وسيطلق سراحهما عندما يبلغان الـ ٢١ من عمرهما.

أسقف سويسري يفجر فضيحة أخلاقية بمعاشرة صديقه وحملها منه سفاحاً

لجبر الأسقف الكاثوليكي هانز جورج فوجل فضيحة أخلاقية جديدة للكنيسة الكاثوليكية حيث اعترف بأن صديقه حملت منه سفاحاً، وأنه كان يعاشرها طوال فترة صداقتهما، ويعتبر الأسقف فوجل (٤٤ عاماً) أصغر أسقف كاثوليكي في سويسرا.

وقال الأسقف فوجل في رسالة وجهها إلى رعاياه في الكنيسة التي يشرف عليها أن ضغوط مسؤولياته الدينية بعد تعيينه أسقفاً للكنيسة بال كاثوليكية في سويسرا اضطرت له للجوء إلى امرأة تساعد على تخفيف هذه الضغوط فاختار امرأة كان يعرفها من خلال ترددها على الأسقفية.

وأضاف الأسقف فوجل أنه بعد أن حملت منه صديقه، شعر بأن صداقته كأسقف قد انتهت وعليه ألا يستمر في أداء عمله أسقفاً لتلك الكنيسة، كما يجب عليه التخلي عن هذه الوظيفة.

وكان الأسقف فوجل قد انتخب أسقفاً للكنيسة بال كاثوليكية في يناير (كانون الثاني) عام ١٩٩٤، واشتهر فوجل بآرائه الليبرالية، وقد صدر ضده حكم بالغرامة عندما كان قسيساً بسبب إيوائه لعدد من المهاجرين غير القانونيين داخل كنيسته، وجعل منها مأوى لهم، مما يخالف القوانين السويسرية.

ويعتبر الأسقف فوجل من الاساقفة الكاثوليك القلائل الذين تم انتخابهم وليس تعيينهم بواسطة الفاتيكان.

وقد القت استقالة الاسقف فوجل المزيد من الاضواء على مسلسل الفضائح الاخلاقية للكنيسة عموما، إذ شهدت الكنيسة في النمسا فضيحة اخلاقية في شهر مارس (آذار) حول الكاردينال هانز هيرمان جررر (٧٥ عاما) الذي اتهم بممارسة الرذيلة قبل ٢٠ عاما، كما أن اثنين من الاساقفة الاميركيين استقالا بعد اتهامهما بفضائح اخلاقية.

وقال الدكتور ريتشارد سبب اخصائي التحليل النفسي الأمريكي وهو قسيس سابق هجر الرهبة وتزوج ومن ثم ترك الكنيسة كقسيس «ان حوالي نصف القساوسة في أميركا الشمالية وفي اوروبا الغربية يمارسون علاقات جنسية محرمة».

واضاف «ان هناك فقط حوالي ١٥ في المائة من القساوسة الذين سيطروا على غرائزهم الجنسية واتجهوا إلى الروحانيات والرهبة».

وقال الدكتور عبد المجيد القطمة رئيس الجمعية الطبية الاسلامية في بريطانيا «ان الاسلام دين حياة وواقع لذلك دعا إلى اشباع الرغبة الجنسية الطبيعية عن طريق الحلال والفطرة السوية المتمثلة في رباط الزواج الشرعي كما دعا الاسلام إلى اشباع الغرائز عن طريق الحلال، لأن اهمال بيولوجية الجسم وتكوينه الطبيعي يؤدي إلى الاصابة بالاضطرابات النفسية واللجوء للعلاقات الجنسية المحرمة».

واضاف الدكتور القطمة: «انه من خلال الاحصاءات الطبية بين ان اعلى نسبة في سرطان الرحم هي عند الراهبات اللواتي عادة لا يتزوجن ولا ينجبن ولقد زادت اخيرا احتجاجات القساوسة على فرض العزوبة عليهم بدعوى التفرغ للعبادة والرهنة، وكثير منهم يترك الكنيسة اليوم ويتزوج، ويعود إلى فطرة الله وفطرة الاسلام حيث لا رهبانية».

سعودي يغتصب الطفل والسعودية تجلد الأب.. لأنه حكى

عندما يؤدي الشذوذ الجنسي عند البعض إلى مشكلة بين بلدين تسارع السلطات في كلا البلدين إلى إيجاد صيغة ما من صيغ الضاهم على حساب الضحية، إذ إن مصلحة الوطن عموماً أهم من مصلحة الفرد أو هذا ما يفلسفونه لأنفسهم على الأقل. وعلى هذا تتساءل .. أين الحقيقة؟.

وإذا ما تاهت الحقيقة عن عدالة الأرض فلن تته أبداً عن عدالة السماء.



الدكتور محمد كامل
يتحدث في المؤتمر الصحفي

وقد بدأت القصة مثل الاناء الذي يغلي، وطارت مدة فوهته فجأة.. حيث انفجرت مشاكل المصريين في السعودية، وبسبب حادث الطيب المصري محمد كامل خليفة، الذي اغتصب ابنه الصغير أحمد (٧ سنوات) من مدير مدرسته السعودي الجنسية.. وبدلاً من محاكمة المفتصب، نفذوا في والد الطفل عقوبة الجلد بتهمة التشهير!

ويوم الخميس (٢٥ أيار ١٩٩٥) وصل الطبيب المصري إلى القاهرة فجأة.. بعد أن تحفظت عليه السلطات السعودية وتكتمت على أخباره، وطلبت من السفارة المصرية في الرياض عدم تصعيد الموقف حتى يمكن حل المشكلة بهدوء، وإصدار عفو عام عن الطبيب وترحيله إلى القاهرة دون إلحاق أي ضرر به.

غير أن المفاجأة التي فجرها الطبيب فور وصوله، هي اقتياده من السجن يوم ٥/٢٠ بطريقة سرية جداً، مكبلاً بالقيود والأغلال في سيارة شرطة سعودية، إلى ميدان عام أمام المدرسة التي اغتصب فيها ابنه.

ونترك الدكتور محمد كامل يكمل القصة التي تحدث عنها في المؤتمر الصحفي الذي عقد بنقابة الصحفيين.

الأب يروي المأساة :

كان المشهد غريباً ومرعباً في الميدان المقابل للمدرسة التي كان يدرس فيها ابني أحمد.. حشد هائل من تلاميذ المدارس يقف في طوابير غطت مساحة تعادل ملعب كرة قدم وطوابير أخرى للمدرسين والعاملين في مدارس القصيم.. وقفت السيارة في منتصف الميدان ونزلت منها وأنا مكبل اليدين والقدمين والدماء تنزف مني من شدة القيد..

وتم جلدي على مرأى ومسمع من هذه الجموع المحتشدة في مشهد يشبه الأفلام عن العصور الوسطى التي كنت أشاهدها في السينما ولم أتصور يوماً أن أكون ضحية جلاد جبار ليس في قلبه رحمة، وكل هذا ينفذ في بأسم الشرع.



الدكتور محمد كامل بروي مأساته وإلى يمينه زوجته وإلى يساره محمد عبد القدوس

والحمد لله، جللت وأنا مرفوع الرأس، لم يهتز لي جفن ولم أتألم، مما زاد المشرفين على الجلد عنادا فزادوا في قسوتهم، لكنني كنت أرى أمامي مصر وأنا مصري، والمصري الذي تحمل الظلم طوال ٥٠ آلاف سنة لم يك أبداً للظلم.. لم أكن أجلد وحدي لكنهم كانوا يجلدون كل المصريين، وأيضا المسؤولين الذين فشلت جهودهم، فارع الجلادون ينفذون الحكم بطريقة سرية وكانهم لصوص يسرقون شيئا، وزيادة في التشفي جمعوا تلاميذ المدارس في كل القصيم ليشهدوا المنظر المأساوي ليكون عبرة لكل متعاقد تسول له نفسه المساس بأصحاب السموم السعوديين.

وبعد الانتهاء من الثمانين جلدة، قادني الجلاد وأنا لا حول لي ولا قوة إلى الجموع المحتشدة التي تعودت على مثل هذا المشهد، بصقوا في وجهي وسبوني في شتاتة وظلوا يلعنون مصر والمصريين أمام جنود وضباط الشرطة السعوديين الذي لم يتدخلوا لرفع الاذى عني.

وتقدمت بشكوى رسمية لمدير السجن، أثبت فيها كل هذه التجاوزات، وطلبت التحقيق في الوسائل الوحشية التي عاملوني بها بعد تنفيذ الجلد.

الرحيل إلى القاهرة :

وروى الطبيب المصري حكاية الساعات الطويلة لرحيله من القصيم إلى الرياض ثم إلى القاهرة، يقول:

فوجئت بمأمور السجن يستدعيني بسرعة وبدون قيد إلى الادلة الجنائية وهم لا يعملون الا للساعة ١٢ ظهرا، فوجدت العميد قائد الادلة في انتظاري ومعه فريق كامل، أسرعوا بانتهاء اجراءات ترحيلي، وفور عودتي للسجن وجدت المأمور في انتظاري ومعه الناشيرة وتذكرة الطائرة.

ووصلت إلى سجن المز بالرياض مساء، وهو عبارة عن اصطبيل خيول وينام النزلاء على الارض، ورفضوا تماما ان اجري اي اتصال بالسفارة المصرية، حتى حضر ضابط برتبة رائد في اليوم التالي وحملني انا وحقائمي في سيارة إلى مطار الرياض.. وكانوا يعاملونني هذه المرة وكأنني مسؤول كبير في الدولة: شخص يحمل حقائمي وسيارة مكيفة، ودخلت قاعة كبار الزوار، فوجدت سكرتير أول السفارة المصرية في انتظاري يهنئني بالافراج عني، وأبلغني لنجاح الوساطة الدبلوماسية في الافراج عني بسرعة.

لكن أصيب سكرتير السفارة المصرية بصدمة عندما علم بتنفيذ حكم الجلد قبل ترحيلي، وأبلغني أن السلطات السعودية أبلغت السفارة المصرية بصدر عفو ملكي بعد وساطة كبار المسؤولين في مصر، الا أنهم كذبوا عليهم وأشبعوا رغبتهم في الانتقام والشماتة.

جماعة الامر بالمعروف :

وكان طبعاً أن يعود الطبيب المصري بذاكرته إلى الوراء ليتذكر الايام السوداء التي سبقت مأساته وبالتحديد في اوائل تموز (يوليو) ١٩٩٤، عندما عاد ابنه احمد من المدرسة وأبلغه ان مدير المدرسة اعطاه حقنة جعلته مخدراً ثم قام بالاعتداء الجنسي عليه، وأحدث به نزيفاً وتهكاً وشاهد بنفسه اثار الاعتداء على ابنه، وقام على الفور باهلاغ الشرطة للتحقيق في الحادث.

غير أنه فوجيء برجال يعرف هيتهم جميعاً «جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» يختطفونه من الشارع امام بيته، ويحملونه لمدير الهيئة عبدالرحمن الفريج.. وقال له ان عبدالله راشد مدير مدرسة القصيم الذي اعتدى على ابنه رجل شريف وانت اخطأت في حقّه واتهمته بتهمة لم يرتكبها، فعليك أن تتنازل عن الشكوى المقدمة ضده مقابل ان نضغط عليه للتنازل عن الشكوى التي يتهم فيها الطبيب بالقذف، وتخرج من عندنا تائباً راجعاً إلى الله بعد أن تكفر عن ذنوبك وخطاياك.. وان لم تفعل ذلك سنحول الموضوع للشرع.

ضغط لتوقيع الاقرار :

وظلوا ساعات طويلة يمارسون ضغوطهم لأوقع الاقرار، ولما رفضت قال لي رئيس الهيئة اذا خرجت من هنا دون توقيع الاقرار فلن ترى الشمس ولا الشارع لمدة سنة، وخرجت بالفعل من الهيئة إلى السجن: زنزانة متر في نصف متر، وبدأ مأمور السجن يمارس ضغوطه لأوقع على إقرار بأن شكواي كانت كاذبة وظل يقنعي بأن هذا من مصلحتي حتى يستطيع ان يحل مشكلتي ولما فشل

في ارغامي على التوقيع على الإقرار بدأ في التهديد والوعيد ويارهابي بعبارات غليظة.

والغريب انهم لم يحققوا في الشكوى المقدمة مني واهتموا بتحقيق الشكوى المقدمة من مدير المدرسة، وفي اليوم التالي خرجت من السجن، وتقدمت بشكوى لأمر القصيم فأمر بالتحقيق فيها وإبلاغه بالنتيجة فوراً ولكن هذا التحقيق لم يتم حتى الآن.

وبدأت الشرطة التحقيق مع ابني واستدعاه مدير الشرطة وقال له: أحك ما حدث، وظل يشكك ابني «يا احمد هذا لم يحدث، لو حدث ما تحكيه كنت سموت.. أكيد كنت بتحلم يا احمد».. ثم صرخ مدير الشرطة في هستيريا «الواد كان يحلم»..

وظل يستجوب احمد من ١١ صباحا حتى ٥ مساء، استدعوا خلالها تلميذا سعوديا كان زميلا لـاحمد، لم ينطق التلميذ بحرف واحد انما كان يشير برأسه سواء بالقبول أو النفي.

ونمت مواجهة احمد بمدير المدرسة، وكان التلميذ شجاعا وحكى كل شيء وذكر ان مدير المدرسة هدده بالقتل اذا ابلىخ والده بما حدث.. وحاول المأمور ان يشتت ذهنه «يمكن واحد شبهه» لكن احمد اصر على ان المدير هو الذي اعتدى عليه.. وحكى للشرطة طريقة تخديره بالحقنة.. ورغم ذلك فقد حاول ضابط الشرطة اكثر من مرة ان يتهمه بالكذب.

ومن شدة الارهاق نام احمد على صدر ابيه وايقظه الضابط وسأله فجأة

«انت كنت بتحلم يا احمد» فرد «ايوه» فأخذ الضابط يصيح «أنه كان يحلم»..
والرجوا عن احمد وحبوا والده.

وبمجرد حدوث هذه التهديدات - يقول الطبيب - اتصلت بالقنصل المصري وأبلغته بما حدث، ولما اتصلت به مرة ثانية ابغني ان ردود المسؤولين السعوديين سيئة وأنه خاف ان يتصل بهم حتى لا يجرؤه!

وأخيراً وصلت القضية إلى المحكمة يوم ١٧/٨/١٩٩٤، وبدأ القاضي شرح الدعوى بقوله انها قضية قذف ومب وتشهير تعرض بأعراض ويقطع لسان من يشهر بهم، وهي قضية تتعلق بمدير مدرسة فاضل من ورثة الانبياء يقود مدرسة عريقة ضد هذا الفاجر «أشار للطبيب» وبدأ واضحاً ان القضية تسير في اتجاه الادانة منذ ان نطق القاضي بهذه الكلمات.

وفي الجلسة الثانية تجاهل القاضي كل الاقوال التي من صالحى، وكان يختار الاجابات على لسان المدير رغم انه لم ينطق بها.. ثم اخلى القاعة وبدأ باستجواب احمد هو وكاتب الجلسة فقط، وقال لاحد «انت تكذب يا احمد وانت قلت هذا في الشرطة. اكيد والدك هو الذي املاك الاتهام لمدير المدرسة».. ولما اصر احمد على اقواله قال له القاضي «والدك اتصلت بنا وقالت انها ووالدك طلبا منك ان تقول ذلك، ولكن انت كنت تحلم يا احمد».

وبعد استدعائنا للقاعة ظل القاضي يردد «الولد ذهنه خال تماماً وانت دسست في ذهنه ما يقول».. وشعرت ان القاضي يصنع لي مصيبة.. وظل بعد ذلك يختلي بأحد ليلعه بأقوال كاذبة في محاولة للضغط عليه وإيقاعه.. لكن الولد ظل ثابتاً متمسكاً بأقواله.. ثم قال القاضي عبارة خطيرة في الجلسة «لو ان

الامر بيدي لرفعت ولايتك عنه، ولا تظن انه بعد عودتك لمصر ستكون بعيدا
عنا، بل وفي الوطن العربي والاجنبي فهي بلاد عزيزة اعزها الله ومستالك فيها».
واستدعى القاضي الشهود من اصدقاء مدير المدرسة وقال لهم
«استدعيتكم في هذه الفرية التي ارتكبتها هذا الفاجر ضد المربي الفاضل»..
وظل الشهود يهتفون ويشيرون إلي «كذاب أشر.. يقطع لسانه - اجلدوه».. لم
يكن قاضيا وانما بلطجيا يقود حفنة من العوغاء المتحازين ضدي منذ أول لحظة..
واعلن القاضي ان الحكم سيصدر بعد شهرين، قال انه «ستم محاكمة احد
وايداعه اصلاحية وهي روضة غشاء فيها ورود وماء».. فأسرعت عن طريق
بعض الاصدقاء بتسفير زوجتي وأولادي إلى القاهرة.

ثبوت الاعتداء الجنسي :

ولعبت الزوجة دورا بطوليا في كشف المؤامرة التي يعرض لها الطبيب،
اتصلت بالصحف واحزاب المعارضة والمنظمة المصرية لحقوق الانسان ونقابة
الاطباء، وقدمت كل الوثائق والمستندات التي تؤكد صحة ما تقوله، وشكلت
نقابة الاطباء لجنة طبية رفيعة المستوى لتوقيع الكشف الطبي على احمد، والبتت
اللجنة وقوع الاعتداء الجنسي عليه في التواريخ التي أكدتها الزوجة.

واصبحت قضية الدكتور محمد كامل وابنه احمد قضية جماهير من الطراز
الاول.. وهو يواجه نظاما ديكتاتوريا قبيلا لا يعرف العدل أو الرحمة.. ولم تجد
السفارة السعودية في القاهرة بديلا سوى نشر اعلانات مدفوعة الاجر، تحاول
التشكيك في الواقعة من أساسها.. لكن تطورات الاحداث فضحت هذه
المؤامرة.

ففي خلال يومين، وليس شهرين، صدر الحكم بطريقة سرية بمجلد الطبيب المصري ٨٠ جلدة وحسه ٤٥ يوما وصرف مدير المدرسة.. وأقسم الطبيب المصري ان القاضي الذي اصدر الحكم قال له «اعلم انك صادق ووجهك ينطق بالصلاح واعرف ان قلبك مطمئن إلى الله.. وهذا اخف حكم يمكن أن اصدره».

وصمم الطبيب المصري على الامتناف، لكنهم قبضوا عليه من منزله وحملوه والخديد في يديه إلى قسم الشرطة، ووجد مدير المدرسة في انتظاره للشماتة والتشفي وقال له مدير السجن «لقد احضرناه».. وبدأوا في تنفيذ الحكم رغم انه ليس نهائياً.

الحجة التي تذرعوا بها هي ان مدير المدرسة اسقطوا كفالاته لكن تقدم بعض الاشخاص لكفالاتي ورفض مدير السجن دون ابداء اسباب حتى ادخل السجن وظللت ٢٨ يوما، لكن عندما هاج الرأي العام في مصر واهتممت الصحف بالقضية الرجوا عني، وصححو لي بقاء القنصل المصري الذي ابلفني اني سأرجع إلى مصر بعد الانتهاء من بعض الاجراءات.

سافرت إلى الرياض وبقيت بها من ٩٤/١١/٤ حتى ٩٥/٥/١٧ انتظر الرحيل إلى القاهرة، وخلال هذه الفترة كان المسؤولون السعوديون يرددون لمسؤولي السفارة المصرية عبارتهم الشهيرة «خير..خير».. ولكن وصل امر استدعاء من الرياض إلى القصيم.. وسافر معي الدكتور شحاته قنصل السفارة المصرية، وذهبنا إلى شرطة القصيم.

عندما وصلنا إلى الشرطة لم يسمحوا بدخول الدكتور شحاته وصاح فيه

رقيب «بره..بره» وطردوه من على الباب رغم انه يحمل تفويضاً من السفير المصري في الرياض، حدث هذا في الوقت الذي يتمتع فيه المندوب السامي السعودي في القاهرة بسلطات كبيرة.. وآن الاوان لتعامل مصر الدبلوماسيين السعوديين في القاهرة بنفس معاملة الدبلوماسيين المصريين في السعودية والإهانات التي يتعرضون لها.

اقادوني إلى حجرة صغيرة وأبلغوني بصور حكم شرعي بالجلد، سيتم تنفيذه فوراً ثم اقادوني إلى الميدان العام الذي يشبه ساحات التعذيب في القرون الوسطى.

ورداً على ما أعلنه الطبيب محمد كامل في مؤتمره الصحفي في القاهرة صدر في السعودية عن مصدر أمني تقرير عن الحادثة جاء فيه:

تقدم مدير مدرسة سعود الكبير الابتدائية بمدينة البكيرية في منطقة القصيم للجهات المختصة بشكوى ضد محمد كامل محمد خليفة، وهو طبيب مصري الجنسية يعمل بمستوصف التداوي بنفس المدينة لقتله واتهامه بفعل فاحشة اللواط بانه الطالب بتلك المدرسة (٧سنوات) وان مدير المدرسة استخدم حقن طبية لتخديره وانه يشيع مثل هذه الاتهامات في العديد من الاوساط لاستثارتهم ضده - أي ضد مدير المدرسة - وتشويه سمعته لديهم وعلى الأثر قامت الجهات المختصة باستجواب كل من مدير المدرسة والوالد الطفل للتعرف على الاسباب والظروف المحيطة بتلك الدعوى، وقد اسفرت التحقيقات الأولية عن التأكد من بطلان التهمة التي كان يروجها والد الطفل ضد مدير المدرسة.

لم تكف الجهات المختصة في السعودية باعترافات والد الطفل انه اتهم

مدير المدرسة زورا وبهتانا بل ودعما للتحقيقات ورغبة في التأكد من سلامة الاجراءات ونظاميتها وشموليتها احات السلطات السعودية الطفل إلى مستشفى البكيرية العام لإيقاع الكشف الطبي الدقيق عليه حيث تضمن التقرير المصدق من قبل ثلاثة اطباء، اثنين مصريين وثالث هندي الجنسية انه بالكشف الكامل على اجزاء الجسم بما فيها الرأس والرقبة والصدر والظهر والعضد الايسر والساعد الايسر والعضد الايمن والساعد الايمن واليدان والبطن والإلتان والساق اليسرى والساق اليمنى، انه لا يوجد اعراض لوخز او تورم في اي مكان بالجسم، وانه لا توجد اثار ضرب ابر طبية كما اشاع والد الطفل، على الجسم وقت الكشف.

وبالتحقيق مع الطفل بحضور ابيه اعترف بأنه لم يتعرض لأية عمليات وخز بابر او اي نوع من انواع الاعتداء عليه من قبل مدير المدرسة، وأكد في اعترافه الذي صادق عليه والده ايضا انه كان يحلم فقط وانه قد تصور ان ما رآه في حلمه قد يكون حقيقة لا سيما انه كان يعيش ظروف امتحانات يشعر من جرائها بالكثير من الخوف والارتباك.

التحقيقات والتحريات والمعاينة الفعلية اثبتت ايضا ان اتهامات والد الطفل ضد مدير المدرسة ملفقة، وان مبنى المدرسة لا توجد به غرفة في السقف استغلها مدير المدرسة لفعل الفاحشة بانه، الامر الذي اكد بطلان التهمة التي استحق عليها والد الطفل حد القذف.

اقر والد الطفل بأنه لم يتقدم لأية جهة حكومية بأية شكوى مكتوبة رغم ادعائه بمحدث فعل الفاحشة.

ثم ما لبث والد الطفل ان تراجع عن ذلك الاتهام لمدير المدرسة ليؤكد بأن ابنه كان ضحية حلم مزعج وانه لم يكن هناك اي اعتداء فعلي من قبل مدير المدرسة عليه، وقدم اعتذاره الشديد لمدير المدرسة وللأجهزة المختصة عن كل ما بدر منه. لكن مدير المدرسة رفض اعتذار والد الطفل وتمسك بدعواه وطالب بإحالتهم للشرع لتعرضه لقلق صريح من قبل الطبيب المذكور الذي ألحق بسمعته الكثير من الضرر في أوساط المدينة المختلفة وطلاب المدرسة ايضا ولذلك تمت إحالة مدير المدرسة والطبيب المصري المذكور إلى محكمة البكورية للنظر في الدعوى، وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وبعد استجواب القاضي للمدعي والمدعى عليه استجوابا دقيقا وشاملاً سجل القاضي اعتراف الطبيب المصري محمد كامل محمد خليفة بأن ابنه صغير وانه لم يكن متأكدا من دقة المعلومات التي اخبره بها عن مدير المدرسة عندما كان يتحدث إلى بعض الناس عن الواقعة، وان طفله كان يعلم فقط وانه لم يلاحظ عليه اية الأثر تدل على عمل الفاحشة به كما كان يروج.

وإزاء هذا الاعتراف الصريح فقد صدر الحكم الشرعي بحمد الجلد لوالد الطفل ثمانين جلدة امام المدرسة وائساء خروج الطلاب، وان يعزر بجلده مائة وعشرين جلدة مفرقة على دفتين تعزيرا وسجنه خمسة واربعين يوما.

وعرض الحكم على والد الطفل قرر عدم القناعة به وطلب التمييز وقد اجابه فضيلة القاضي على طلبه.

ثم نظرت هيئة التمييز بالرياض والمكونة من نائب رئيس الهيئة وقاضيين من قضاة التمييز في تفاصيل القضية وأطلعت على الحكم الصادر على المدعى

عليه والد الطفل وقرروا انه «لم يظهر ما يوجب الملاحظة على ما حكم به فضيلة قاضي محكمة البكرية على المدعى عليه وصادقوا بدورهم على الحكم».

نفذ الحكم بحد القذف وصدر الامر بإعفائه من العقوبة التعزيرية الخاصة بالخلق العام على المذكور فلم يجلد الـ 120 جلدة واعفي من بقية السجن الـ 45 يوماً ورُجِّلَ عن البلاد فوراً.

وعلى هذا نرى أن كل طرف من الأطراف يعرض قضيته بصورة يظهر نفسه فيها محقاً في فعله وبرئناً من ادعاء الطرف الآخر. وعلى هذا لا يسعنا إلا تكرار ما بدأنا فيه حديثنا :

إذا ما تاهت الحقيقة على عدالة الأرض ... فلن تبه عن عدالة السماء.

الابتزاز الجنسي

كثيراً ما نرى على شاشة التلفزيون أو نقرأ من خلال الروايات البوليسية عن عمليات الابتزاز الجنسي التي تتعرض لها الفتيات نتيجة علاقة غابرة هن مع أحد الشباب، ثم يكتشفن في النهاية أن حبيب العمر قد قام بتصويرهن في وضعيات مثيرة للريبة والشك حيث يطلب منهن بالتالي مبلغاً من المال لتسليمهن النسخ الأصلية من الصور.

ولكن أن تتجسد مثل هذه الأحداث على أرض الواقع، ويكون أبطاها من مشاهير رجال الأعمال. فذلك مشكلة تدعو للإنبهار خاصة وأن الضحية في القضية هي واحدة من رجال الأعمال الشهيرات. ولكن نقطة الضعف الوحيدة لديها هي كونها تنتمي في جنسيتها إلى دولة تطبق أحكام الشريعة الإسلامية بصرامة. وأن ذكر إسمها في القضية بشكل علني قد يدلع بها لتَحْمِلْ حُكْم الموت تحت الجلد بالسياط أو الرجم بالحجارة ومع ذلك فقد أقامت دعواها في إحدى المحاكم البريطانية شريطة أن يبقى إسمها طي الكتمان كما منرى.

سيدة أعمال إيرانية تتهم كويتياً بابتزازها بمليون جنيه استرليني

الامام فيديو صورها في مشاهد فاضحة.

بتاريخ ٧ تشرين الثاني في عام ١٩٩٤ استأنفت محاكمة «أولد بيلي» في وسط العاصمة البريطانية التي تنظر في ادعاء سيدة اعمال ايرانية ان شريكها في العمل هددتها بتوزيع الامام فيديو صورها في مشاهد فاضحة إذا لم تدفع له مبلغ مليوني جنيه استرليني، الأمر الذي يعد من جرائم الابتزاز. التي يعاقف عليها القانون البريطاني.

وقد أدلت السيدة الايرانية بدعواها بعد ان شاهدت المحكمة لقطات من الامام الفيديو التي صورها في مشاهد فاضحة. ولم يعلن عن هوية هذه السيدة الايرانية، ولكن يشار اليها في هذا القضية بالسيدة إس، وبالفعل كانت اللقطات التي شهدتها المحكمة هي جملة مشاهد فاضحة لها، حسبما نشرت الصحف البريطانية.

وقال ممثل الادعاء العام في هذه القضية ان لقطات الامام الفيديو ثبت انها التقطت لهذه السيدة دون ان تكون على دراية من وجود كاميرات نصبت بواسطة الكويتي عبد المجيد بمبيهازي (٦١ عاماً). ولكن بمبيهازي نفى ابتزاز هذه السيدة الايرانية.

وبكت السيدة أس (٤٣ عاماً) في المحكمة أثناء الادلاء بدعواها المتعلقة
بتهديد بمجهاني لها بارسال ٦ الافلام فيديو تصويرها في مشاهد فاضحة إلى
اصدقائها واقاربها والبنوك التي تتعامل معها. وقال نيكولاس كولمان ممثل
الادعاء العام ان السيدة الايرالية اغمي عليها عندما شاهدت افلام الفيديو التي
التقطت لها في حجرات النوم في بريطانيا والشرق الأوسط في ابريل (نيسان)
عام ١٩٩٣.

وقالت السيدة أس انها تلقت تهديدات بمجهاني عن طريق الهاتف
ولقاءات تمت في مايو (أيار) عام ١٩٩٣، وان الأسعار المطلوبة لهذه الافلام
تفاوتت، حيث بدأها بنصف مليون جنيه استرليني وانهاها بمليون جنيه
استرليني.

وعلمت المحكمة ان بمجهاني والسيدة أس كانا شريكين في أعمال متعلقة
بالعقارات وأنهما كانا عشيقين لبضع سنوات، ولما عانى بمجهاني من ضائقة
مالية بعد غزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠، أقرضته السيدة أس مئات
الآلاف من الجنيهات الاسترلينية، وحاول ابتزازها عندما حان وقت تسديد هذه
القروض وفقاً لما قيل لجنة المحلفين.

وقال كولمان ان الافلام لم تعرض داخل المحكمة في حضور السيدة اس
حتى لا يسبب لها ذلك نوعاً من المضايقة أو الحرج، وكان الادعاء العام يفضل
الا تعرض هذه الافلام ولكن لاثبات حقيقة انها لم تكن تدري بوجود كاميرات
لتسجيل تلك المشاهد الفاضحة، سُمح لجنة المحلفين بمشاهدة لقطات من تلك
الافلام.

وأضاف أن المتهم وضع هذه الكاميرات لتصوير المشاهد الفاضحة تصويرا دقيقا لكشف اجزاء حماسة من جسم السيدة أس وبنية استغلالها للتشجيع بسمعتها في ما بعد. وليس هناك مشاهد رومانسية في تلك الأفلام، وإن مجموع ما صور في هذه الافلام الستة حوالي الساعة ونصف الساعة.

وقال كولمان ان السيدة اس سيدة اعمال محترمة وان خوفها من أن المتهم سيظهر بها عن طريق هذه الافلام خاصة امام اصدقائها وزملائها في محيط العمل إلى جانب تهديد المتهم بتقديم هذه الافلام إلى شخصية مهمة في الشرق الأوسط هو الذي دفعها لرفع هذه الدعوى.

وقالت السيدة اس انها علمت بهذه الافلام عندما اتصل بمجهاني هاتفيا بصديقة لها اخبرها بامتلاكه هذه الافلام، وأنها كانت موجودة عند اتصال بمجهاني بصديقتها وسمعت بعضا من تلك المحادثة.

وقالت هيئة المحلفين انها سمعته يقول لصديقتها انه سيستغل هذه الافلام للكسب المادي، وازافت انها اتصلت بالشرطة وذهبت مضطربة إلى شقة بمجهاني في سانت جونز وود شمال لندن ودخلت الشقة التي تملك مفتاحا لها ثم اخذت ثلاثة من هذه الافلام إلى منزلها، وعندما شاهدت تلك الافلام تمت لو انها ما فعلت ذلك.

وبعد ان استعرضت تفاصيل علاقتها بمجهاني، قال كولمان أن الشرطة اعتقلت بمجهاني من منزله، ولكنه نفى محاولة ابتزاز السيدة اس، كما نفى امتساخ نسخ من هذه الأفلام من اجل استغلالها في محاولة ابتزاز السيدة أس.

بعد كل هذا فإن ثمة سؤال يطرح نفسه. إذا كانت المرأة كما رأينا حتى الآن هي رمز الجنس الذي يستخدم في السياسة واجتمع لهل تصلح المرأة لمناصب سياسية رفيعة المستوى؟

التاريخ يقول أن هذا ممكن. فكثيرات هن النساء اللواتي تقلدن مناصب حساسة في قيادة بلادهن. ولكن الكثيرات منهن أيضاً كن سبباً في دمار بلادهن وخرابها بسبب جهلن الذي يجعل الطامحين أكثر تهوراً نحوهن. فقصّة هيلين الطروادية لا تزال ماثلة في الأذهان. إذ أنها وحسب ما رواه لنا هو ميروس كانت السبب الرئيسي في حرب طروادة الشهيرة وغيرها كثيرات ممن يلخر بهن التاريخ.

ونحن في العصر الحديث نرى المرأة قد اتخذت لنفسها مناصب وزارية في العديد من الدول المتقدمة أو النامية على السواء. ولكن بأعداد رمزية لا تشكل حيزاً رئيسياً. فتاتشر كانت رئيسة وزراء بريطانيا ولكنها كانت واحدة. وانديرا غاندي كانت أيضاً واحدة. وكذلك بناذير بوتو.

ولكن. أن نرى تشكيلة وزارية تضم اثني عشر امرأة دفعة واحدة، فإن ذلك يدعو للشك فيما وراءه من أهداف. إذ لا يعقل أن تكون فكرة المساواة بين الرجل والمرأة هي السبب ولا قدرة الوزيرات المعينات أيضاً. بل هي سياسة جديدة ربما تكون السلطة العالية الخفية تبغي من ورائها شيئاً ما لازال مجهولاً لنا.

هجوم نسائي على السلطة الفرنسية !

«لا يحق للمرأة الفرنسية إلا أن تفخر بجناك شريك رئيساً للجمهورية الخامسة وبحكومته وأعضائها.. ليس بسبب الوعود التي تحلو في بيانات وبرامج الرشيح للمناصب، حيث معظمها لن يتحقق، بل لأننا نحن النساء بدأنا نشعر بقوتنا أكثر، وبقدرتنا على المشاركة في الحكم والقرار معاً من خلال موقعنا كوزيرات في السلطة..»

هذا ما قالته إحدى النساء الفرنسيات التي لم تستطع أن تخفي حماسها وفرحها لولاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك بوعدها كان قطعه في برنامجها الانتخابي بتوزير عشر نساء في حكومته بل ١٢ امرأة..

والوزيرات «الجديدات» هنّ في الواقع، حديث المجتمع الفرنسي (والعالمي) أيضاً في كافة طبقاته وأنتمااته، تتصدّر صورهن، مجتمعات، أغلفة المجلات والصحف الفرنسية وكذلك شاشات التلفزة.. كيف لا؟ وهي المرة الأولى في تاريخ الحكومات الفرنسية بل في «تواريخ» الحكم العالمية التي تتمدد فيها «نون» النسوة. وتاء التانيث أيضاً في السلطة..

من «هن»؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، نشير إلى أن الوساطات لم تلعب دوراً (كبيراً) في عملية التوزيع المؤنثة، ولم تسجل تقارير الفضوليين زيارات الجماعات

«البروتوكولية» - إياها - بغاية الإستيزار، وأن المرأة المناسبة جاءت في المكان

الناسب.. هنا بلدة عن معالي الوزيرات !!



إليزابيث هوبر Hubert : (٣٨ سنة
ولعلها أصغر الوزيرات متناً) حملت حقيبة
وزارة الصحة، وتحمل شهادة في الطب
العام، مستشارة للشؤون البلدية ١٩٨٣،
ونائب العام ١٩٨٦، من أهدافها أن يوفر
نظام التأمين الصحي للجميع.

وزيرة الصحة ... دكتورة ...



كوليت كوداسيوني : وزيرة التضامن
بين الاجيال، «٥٢ سنة» - مهنتها الأساسية
قابلة قانونية انتخبت عام ١٩٩٣، ومأها
الفضوليون عن مصر اله آلاف طفل
الذين أشرفت على توليدهم.

كوليت كوداسيوني

مارجي سندر : وزيرة دولة لشؤون
الفرانكوفونية، رئيسة المجلس «الاتحاد»
محسوبة على اليسار الفرنسي، التقت
الرئيس الفرنسي شيراك في أوائل العام
مرتين فقط، وقبل خمسة أيام من توزيعها
استدعاها آلان جوبية رئيس الحكومة الحالي إلى مكتبه. والدتها فيتنامية وتتقن
عدة لغات.



وزير الزراعة كورين لوباج .. تنقن عدة لغات

كورين لوباج: محامية ٤٤ سنة - وزيره للبيئة، تقاسم مع زوجها ادارة مكتب للإستشارات القانونية منذ العام ١٩٨٨، واكتسبت سمعتها النظيفة بفعل نزاهتها ونظافة كفه. في معالجة المواضيع البيئية الحساسة، وهي ليست عضواً في أي حزب أو تنظيم سياسي. وقد تخلت عن عضويتها في منظمة بيئية محلية لعدم استطاعتها التوفيق بين عملها في مجال القانون وهموم البيئة.



كورين لوباج مع زوجها وابنتها

كريستين شوفية: ٤٥ سنة، وزيرة دولة للتجارة الداخلية، مجازة في تاريخ الفنون ولي تقنية الإعلان. حكمتها المفضلة هي العمل بدون خسارة الوقت.



كرام شوفية وزيرة الدولة للتجارة الداخلية .. سيدة أعمال وجامعية

إليزابيث دوفورك: ٥٤ سنة، وزيرة الدولة للأبحاث مجازة في العلوم السياسية والتاريخ والجغرافيا والصحة العامة، إنها مكتب عمل متنقل وأم لأربعة أبناء وجدة لثمانية أحفاد.



إليزابيث دوفورك وزيرة دولة للبحث

آن قاري ايدراك وزيرة الدولة للنقل : زوجها وهو بدرجة «محافظ» يهتم



بالمدينة بينما آن قاري ايدراك ٤٣ عاماً.. وهي
ام لأربع بنات تتراوح أعمارهن بين ١٧ و٩
عاماً قد عملت طوال مشوارها المهني في
النقل.. وعملت في الوزارات منذ عام ١٩٧٤
وقد تولت على التوالي مسائل الإسكان، النقل
الأرضي او المعدات.. وقد كان والدها «الدرية
كولان» وزيراً..



فرنسواز هو ستاليه: وزيرة الدولة
لشئون التعليم المدرسي.. عمرها ٤٢ عاماً
استاذة رياضيات سابقة عملت في هذا المجال
لمدة ١٨ عاماً.. في عام ١٩٩٢ أصبحت
مستشارة لاحدى البلديات.. ثم نائبة برلمانية
منذ ١٩٩٣ م.

وهي كاتبة مشروع قانون يحجر
المقاطعات التي يزيد سكانها على العشرة

آلاف شخص بوضع مكان يخصص للأفراد الذين لا يجدون مأوى.. وقد علمت
بتعيينها من الراديو في نفس الوقت مع بقية الفرنسيين، ولكنها تقول: «لقد
اعطيت موافقتي المبذنية لآلان جوبيه بشرط ان تكون كوليت عضوة
بالحكومة». وتقصد بذلك صديقتها كوليت كوداسيوني.

فرنسواز دوليريناس مشكلات الاحياء : هي وزيرة الدولة للاحياء السقي
تعانى من الصعوبات.. في الواحدة والخمسين من عمرها هي متزوجة وأم لاربعة
ابناء ولها عدة أحفاد.. كانت نائبة منذ عام ١٩٩٣ ومكلفة بالشئون
الاجتماعية في تولوز وهي تعمل منذ عام ٩٤ في المجلس الأعلى للتكامل.



تعمل منذ عام ٩٤ في المجلس الأعلى للتكامل



آن ماري كوردريك

آن ماري كوردريك: وزيرة الدولة
لشؤون الحكومة والإرشاد. والدها جندي في
الجيش الفرنسي لقاؤه بالجنرال ديفول كان
تاريخياً. وريثها على حب الجنرال. وهي محامية
تشغل منصب المدير العام للاستشارات
الصحافية. ويصفها المقربون بأنها التقطت
عدوى السياسة قبل انتخابها نائبة في العام
١٩٩٣. وبعده أيضاً.

ليكول أملين اللامركزية : في الثالثة والاربعين من عمرها أصبحت
«نيكول املين» وزيرة دولة للامركزية.. وهي غير متزوجة.. وقد أصبحت نائبة
لكالفادو منذ عام ١٩٩١.. بدأت حياتها السياسية في وزارة البيئة واطار الحياة
عام ١٩٧٨.. ورياضتها المفضلة الفرنسية.



فرنسواز دو ليريناس : وزيرة شؤون الأحياء والمناطق الفقيرة، مساعدة
لرئيسة بلدية تولوز شغلت عدة مناصب إدارية رسمية... تعهد بالمدنية المكشوفة
وبالأحياء التي لن ترى الصعوبة . أم لأربعة أبناء وحفيدين...



وبعد هذا التعريف الرسمي عن كل واحدة منهن يتضح أنهن جميعاً نساء
وق الشبهات. ولكن هل يعقل في مجتمع كالمجتمع الفرنسي أن تعيش فيه امرأة
كل حياتها دون أية ممارسات جنسية عابرة؟

وهل يعقل أن يكونون جميعاً فوق الشبهات..؟

أعتقد أنهن سوف يقين كذلك طالما أنهن يخضعن لإرادة القوى الخفية
للعائلة هناك ويلببن مطالبها، وإذا ما بقين على هذه الحال فمن يدري. ربما
تكون معركتهن الانتخابية التالية لمنصب رئاسة الجمهورية الفرنسية السادسة.

ولكن . وإذا ما رفضت أية واحدة منهن الإبتزاز الذي تتعرض له مع
بُخريات وحاولت أن تثبت وجودها المستقل فإننا سنسمع عن الوزيرات
فرنسيات فضالغ أخلاقية تشب من هولاء الولدان.

ومن يعيش يرى.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	١ - تمهيد
٧	٢ - أبناء غير شرعيين
٩	٣ - اليهودي الثالث "روزنتال"
٣١	٤ - بيل كلينتون ابن غير شرعي
٤٩	٥ - مليون شاذ جنسي في أمريكا
٥٩	٦ - مغامرات الملك فاروق
٦٠	٧ - علاقته بسامية جمال
٦١	٨ - مليون جنيه لإسكات فتاة أمريكية
٦٢	٩ - مع الراقصة عابدة عزيز
٦٢	١٠ - مع زينات مجدي
٦٥	١١ - ايرين جينيل
٨٧	١٢ - سهر زكي ترقص لتدمير الجيش المصري
١٠٩	١٣ - أزمة سياسية لأسباب جنسية
١١٣	١٤ - ابنة الرئيس ريفان تكتب قصص الجنس
١١٩	١٥ - متيران وابنته غير الشرعية
١٢١	١٦ - غسيل آل نوجيموري

الصفحة	الموضوع
١٢٥	١٧ - فضائح جنسية تهز الهند
١٢٧	١٨ - فضيحة الوزير العاشق في بريطانيا
١٣٧	١٩ - فتش عن الموساد
١٣٩	٢٠ - الفضيحة الجديدة لديفيد ميلور
١٤١	٢١ - الفضائح الجنسية تطال مجماً صاعداً
١٤٣	٢٢ - آلن كلارك تورط عاطفياً مع زوجة صديقه وابنتها
١٤٧	٢٣ - النجمة التي هوت
١٥١	٢٤ - ثورة الخدم في القلبين
١٥٩	٢٥ - زانيات من أجل يسوع
١٦٥	٢٦ - اعتقال قس وزوجته
١٦٧	٢٧ - اسقف سويسري
١٧١	٢٨ - سعودي يقتصب طفل
١٨٥	٢٩ - الابتزاز الجنسي
١٨٧	٣٠ - ميلدة أعمال كويتية
١٩١	٣١ - هجوم نسائي على السلطة الفرنسية

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

هذا الكتاب

الجنس.. هذه الفاكهة المقدسة التي أنعم بها الله على عباده من أجل تحريضهم على التنازل واستمرار التواجد على هذه الأرض، لم تعد مقدسة كما كانت، بل غدت سلعة تباع وتشترى في سوق النخاسة العالمية. سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي. وهي تباع أحياناً بأسعار بخسة وتعرض بطريقة رخيصة ومقززة للنفوس كما يحدث في المربع الليلية. وأحياناً بطريقة منظمة أكثر تحضراً إذا جاز التعبير. بحيث تتفاوت أسعارها بقيمة ونوعية الزبون المعروضة عليه من جهة، وبمدى إمكانية الاستفادة منها فيما لو تم توظيفها في المكان المناسب من جهة أخرى.

ولعل نظرة عجلى إلى التاريخ عموماً القديم منه والحديث تؤكد هذا المعنى. فمن عالم الأساطير القديمة مثلاً نرى أن قوة جلدجامش حطمتها المرأة وكذلك شمشون حطمته دليلة أضف إلى هيلانة كانت السبب الرئيسي في حروب طروادة الشهيرة على ذمة هوميروس.

الناشر